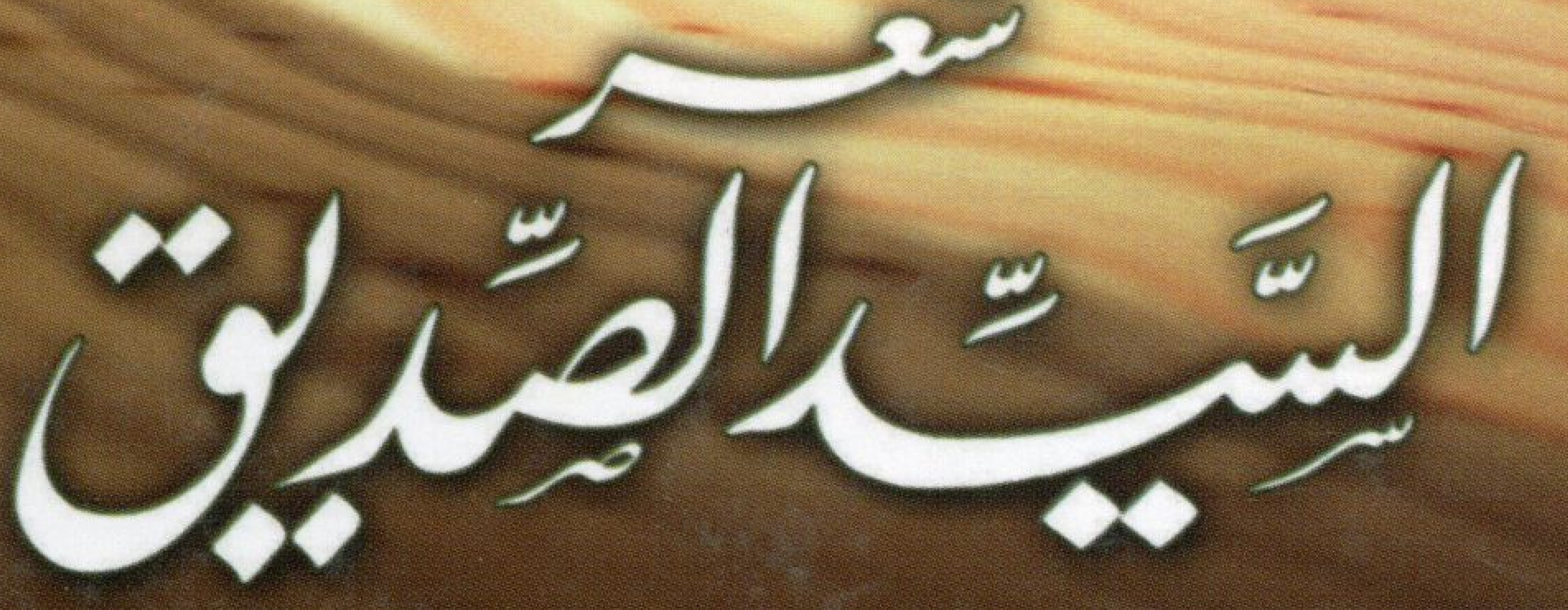
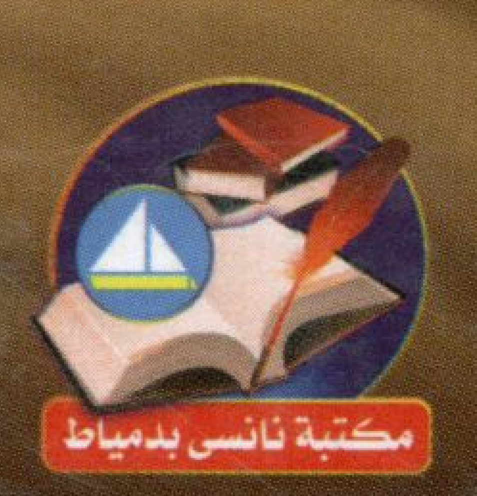
واحة في الهجير

الجزء الثاني



ضياء سعيدة



واحة في الهجير

الجزء الثاني

شعر

السيد الصديق

مكتبة نانسي دمياط

هاتف : ٢٤٠٨٥٥٣-٠٢ ٢٤٠٨٥٥٤-٠٢ ٣٢٣٣٦٩

فاكس : ٠٥٧/٤٠٣٧٥٥

محمول : ٠١٢٧٥١٠١٠٦- ٠١٠٤٢٠٢٤٥٠

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

إدارة الشئون الفنية

حافظ، السيد الصديق.

واحة في الهجير: ديوان شعر

/ السيد الصديق حافظ

.- ط١.- دمياط: مكتبة ومطبعة نانسي،٢٠١١.

مج٢، ٢٤سم.

تدمك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٤٩٤ ٠٥٠ ٧

١- الشعر العربي- تاريخ- القصر.

٢- الشعر العربي- دواوين وقصائد.

أ- العنوان.

٨١١,٩

رقم الإيداع : ٢٠١١/٣٨٧٣



المؤلف الفنان ..

الشاعر السيد الصديق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾

صدق الله العظيم

(الرحمن الآية ١: ٤)

بسم الله الرحمن الرحيم



شهادة

بناءً على توصية لجنة التحكيم قرر مجلس الأمناء منح

السيد / السيد الصديق حافظ

جائزة أحسن قصيدة قيلت في محنة الكويت

د. علي البطل   د. محمد زكي عشماوي

د. محمد عبد المنعم خفاجي   د. محمد مصطفى هدارة

د. محمود علي مكي   د. يوسف خليف

عبد العزيز سعود البابطين

القاهرة في ٩ ربيع الآخر ١٤١٢هـ

الموافق ١٧/١٠/١٩٩١م

صـــورة أبـــــي يرحمه الله

لوْ أظهرتْ آلةُ التصوير ما اشتملت

عليه نفسُـــــك من حبٍّ، وإيثـــــار

أو عفّـــةٍ وغِنىً بالله عـــن نَسَبِ

- وإن يكن أهلُنـــا هم خِيـــرةُ الدار-

لصوّرتك سحابــــــا طاهرا غَدَقًا

أو هادَي النجم يا صَدّيقُ للســـاري

ما كنْت ذا عِمَّةٍ أو لحُيَـــةٍ عظُمتْ

كلا ولا حُلَّـــــــةٍ تُزْهَى بأزْرَارِ

ورُبَّ أشْعَثَ ذي طِمْرَين لو سألت

عيناه مولاه لبّى الخــــالقُ الباري

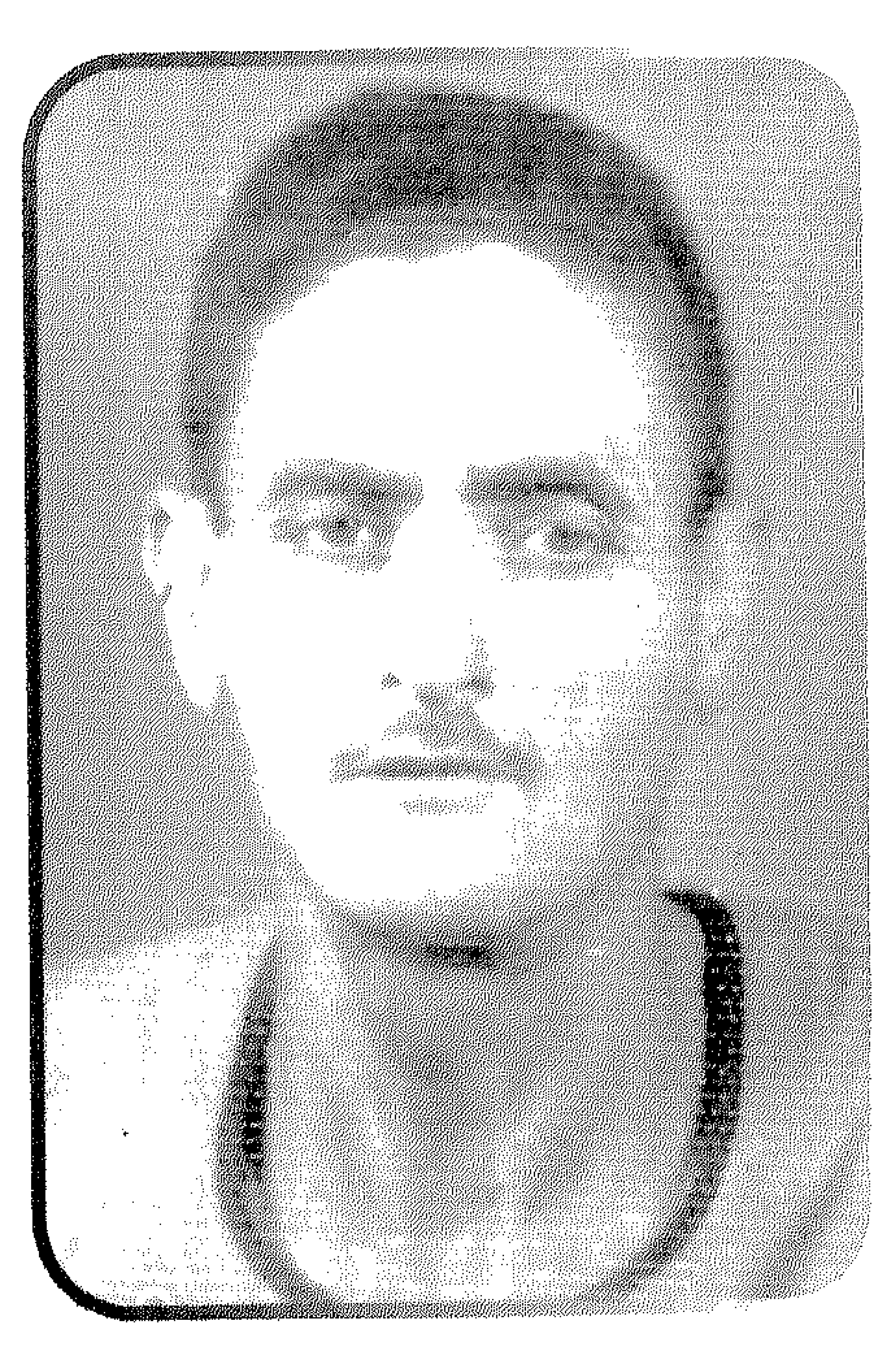
صــــورة لأمــــي يرحمها الله

أمّي معلمتي الأولــــي ومُرْشدتي

إلي الكتابِ لكسْب العِلـــم والأدَبِ

رَضعْت عنها من الأشعــارِ طائفةً

أنقَى من الغيْثِ في كأسٍ من الذَّهَبِ



قســـمت جســـمك ياأبى فى أجســادنا وآثرتنا على نفســـك
وكـــنت لنا حصـــن الأمـــان من غدر الزمان وقبل تخرجـــى
رحلت وقلت لى قبل الرحيل بشهر واحد لا تخـــف يا ســـيد
سأترك ما يكفيك حتى تنتهى دراستك وأنت فى رعاية الله



أمى معلمتى الأولى

الرسم الاملائي

بسم الله الرحمن الرحيم

تدريبات تطبيقية في الإملاء على أحوال الهمزة:

بسم الله مُبْدئي، ومن العدم منشئي، نستفتح الإملاء بحمد بارئ هذه الكائنات، ومنشئ هؤلاء المخلوقات، ومبدع الأرض والسموات الرحمن الرحيم، العلي الأعلي جل شأنه، وتقدست أسماؤه، وله الشكر على آلائه التي لا تحصَى، ونعمائه التي لا تستقصَى، ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه، ونشأ على أكمل الفضائل الحسنى من مبدأ صباه حتى بلغ من ذرا الكمالات كل ما يتمناه، صلى الله عليه وسلم وعلى آله أولى الهدى، وأصحابه نجوم الاهتداء المتلألئ نورُ هداهم في الأرض والسماء، أصحاب المآثر الغراء، والشيم الشماء.

غرسوا الإيمان في أفئدة المؤمنين، النائين عن سوء البؤس وشؤم دناءة الأدنياء، وبذاءة لؤم اللئام، فحلُّوا من بعدهم بضياء الهدى، وبلآلئ التقوى، وتمسكوا بالسبب الأقوى ففازوا بأعلى درجات الكمال.

هامش صفحة ٤١
القصيدة فذلكة ابن شقراء في رسم الإملاء

شكر واجب

لإخواني وأصدقائي الشعراء والأدباء والنقاد فضل مشكور في استقبال الجزء الأول من ديواني "واحة في الهجير"! بالرضا والقبول!

جزاهم الله عني كل خير، وبارك الله لهم في أنفسهم وأهليهم وأموالهم وحقق لهم ما يتمنونه ولذويهم وأحبابهم من تمام النعمة والعافية.

أخص بالذكر والشكر الفنان الأستاذ ضياء سعيدة، ثم الإذاعي الجميل والمحاور الجيد الأستاذ أحمد الجبالي بإذاعة البرنامج العام، والأستاذ الإذاعي الكبير عبد المنعم عبد القادر بإذاعة وسط الدلتا الذي تفضل بتسجيل وإذاعة عدد من اللقاءات حول الديوان.

وشكرا جما لقناة تلفزيون وسط الدلتا بطنطا على استضافتهم الكريمة لي ولابن أخي الشاعر شاكر صبري.

كما أشكر وأحيي الأساتذة الأدباء الفضلاء في النادي الأدبي بالمحلة الكبرى -محمد رجب- وأحمد عيد، ومصطفى الغمراوي، لتفضلهم باستضافتي لمناقشة ديواني وأخص بالشكر الناقد البصير الأستاذ عزت عبد الله من فارسكور كما أشكر وأحيي الفضلاء الذين ناقشوا ديواني في قصر الثقافة بدمياط وفي مقدمتهم الأستاذ الأديب فرج مجاهد رئيس النادي والناقد الأستاذ مصطفى العايدي وقد جرت مناقشة الديوان في فترة مرض ألزمني الفراش أربعة أشهر أو تزيد ففاتني من طيب لقائهم ما يبرئ العليل!

ولا أنسى كتيبة العمل التي يرجع لها الفضل بعد الله عز وجل في تقديم هذا الديوان في أبهى وأنضر صورة وعلى رأسهم قائدهم

ورئيسهم الأستاذ محمد شاهين صاحب مكتبة ومطبعة نانسي بـــدمياط الجديدة.

جزى الله الجميع خيرا وثوابا

أخيرا أحب أن ألفت نظـــر القـــارئ الكـــريم إلـــى أن الـــصور الفوتوغرافية التي حفل بها هذا الديوان إنما هي قصائد صامتة جسدت وثبتت قطعاً من الزمان حافلـــة بكثيـــر مـــن الـــذكريات والمـــشاعر والأحاسيس كلما استرجعتها هاجت مشاعري وثارت شجوني وعـــدت بها إلى ذلك الماضي الجميل وصدق شوقي.

قد يهون العمر إلا ساعة... وتهون الأرض إلا موضعا

بسم الله الرحمن الرحيم

الشاعر والشعر

د عبدالله بن سليم الرشيد

عرفت صاحب هذا الديوان (السيد الصديق حافظ) منذ أكثر من عشرين عاماً، حين كان في الرياض يدرّس في بعض مدارسها. ولم يكن منذ لقائي الأول به في عام ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م بالشخص الذي يمكن أن يمر مروراً عابراً ككثير من الناس الذين يصدق عليهم قول المتنبي :

في الناس أمثلة تدور حياتها : كمماتها ومماتها كحياتها

بل كان يلفت نظر جليسه برقته وعلو كعبه خلقاً وعلماً، ثم لا يرضى إلا أن يُودِعَ في أذن الجليس من شعره ما يُطرب ويؤنس، فلا يمكن سامعَه إلا أن يستزيد، وقد يحفظ ما يلقيه طرباً له وإعجاباً بسهولته الممتنعة.

ثم إنه تربوي حلب التعليم أشطره، وكان له في ميادين التعليم والتربية جولات شهدتها مدارس الرياض وكثير من مدارس المحروسة مصر، وما يزال تلامذته يذكرون هدوءه البارع، وقدرته علي امتلاك أسماعهم حين يلقي الشعر، وتميزه في أداء ما يُناط به.

عرض عليّ السيد الصديق أن أكتب شيئاً بين يدي ديوانه الأول، الذي أبي هو أن يُريَه النور إلا بعد لأي؛ لأنه من الصنف الذي يسيء الظن بنفسه كثيراً فيظلمها كثيراً، ويظلم أيضاً من تعلقوا بشعره وأعجبوا به.

عرض عليّ كتابة المقدمة، فبادرتُ، لا لأني أهل للكتابة، ولا لأن مثلي جدير بالكتابة عن مثله، ولكن رأيتُ في هذه الكتابة مجالاً لإعطائه حقه الذي

غُمط إياه؛ فالإعلام العربي كله طافح بأشعار لا تبلغ مد شعر أبي عماد ولا نصيفه.

وقد كنت حفيا بكثير مما أنشأه السيد الصديق؛ لأني أري فيه امتداداً لمدرسة شعرية تصدر عن الطبع الخالص الذي ترفده موهبة فنية واقتدار عالٍ، أعُد من رجالها جريراً والبحتري وابن المعلم الواسطي، وصفي الدين الحلي والبهاء وزهيراً وحافظ بإبراهيم وعلياً الجارم، على ما بين هؤلاء من اختلاف في الموضوعات والفن.

ولماذا أحتفي بشعر يصدر عن الطبع الخالص؟

إننا في زمان يكاد يُهدِر هذه التجليات التي لا أثر فيها لفلسفة ولا جريَ فيها وراء نظريات حديثة ومذاهب جديدة، غلّت الشعر أكثر مما فتحت له من الآفاق، وكأني بالسيد الصديق ينشد مع البحتري:

كلّفتمونا حدود منطقكم

والشعر يغني عن صدقه كذِبُه

ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنـ

ـطق، ما أصله وما سببُه.

إن شعر سيد الصديق الذي يراه القارىء ماثلاً في هذا الديوان هو من النمط الشعري الصافي الذي ينساب كالماء، فيه بساطة وسهولة، ولكنه غني بالمعاني ثري بالتعبير الفني الجميل، يقول في واحدة أعدّها واسطة عقد هذا الديوان مع ما فيها من حسيس موجع.

راحل عنك أستحث المطايا

موسقات أحمالهن الخطايا

لـــــم أنـــل منـــك مـــا أحـــب وأرجـــو

غيـــر أن المنـــي بلـــوغ المنايـــا

إن أخَيّـــر مـــا بـــين عُمـــر جديـــد

أو بقايـــا عمـــري، لقلـــت البقايـــا

ويقول في أخري

لبنـــان هـــل كنـــت عـــرس الـــشرق فـــي زمـــن

ولّـــي وخلّـــف آلامـــاً وأحزانـــا

أيـــن النـــدامي تـــدور الكـــأس بيـــنهم

نـــشوي يـــضاحكها الإبريـــق نـــشوانا

إنه شعر يتدفق سلاسة وعذوبة، ويبدو عليه أثر الطبيعة الشعرية الثرية، والتمكن الموسيقي، وإن لم يحوِ معني جديداً، فكفاه أن جاء علي هذا النمط العذب.

ولعل الشاعر نفسه يؤثر لشعره أن يكون سهلاً يعذب علي أسماع الجماهير، أكثر مما يهتز له النقاد، ولكنه قادر علي أن يتجاوز حين يريد، يقول:

أنـــام مـــلء جفـــوني وهـــي لـــه حلُـــمٌ

وأســـتفيق وحلمـــي لـــم يـــزل عطـــرا

ففي هذا البيت أخذ من المتنبي، ولكنه غير راض عن نفسه، إن هو اكتفي بالأخذ دون الزيادة، وهذا ما جعله يعبّر في الشطر الثاني تعبيراً خرج به من لجّة التقليد أو الاجترار.

وفي بيت آخر:

الحـــــافظين العهــــــد لــــــم يتبـــــدلوا

أســـد الـــشري ليـــست تبـــاع وتُـــشتري

إن هذا النمط السهل السلس يروق كثيرين ممن أرادت مدارس الشعر الحديث أن تهدر أذواقهم، وأن تلقمهم الأساطير والرموز، وهم أحوج ما يكونون إلي شعر يرقي بأذواقهم لغة وإيقاعاً.

في هذا الديوان مواجد متجذّرة، وآلام متجددة، وآمال غاربة، وأحلام مستفزة، فيه رضا وغضب، وحنين وأنين، وبكاء وضحك.

وأعجب ما فيه الشعر السياسي الصاخب، الذي يكشف ويفضح، ويهتك ستوراً، ويزيل حُجُباً، وقد يجيء هجاء سياسياً للزمن كله، كما في قوله:

إنـــــا لفـــــي زمـــــن وغـــــدٍ بـــــلا قـــــيم

أخـــــزي الرجـــــال فـــــصاروا فيـــــه عبـــــدانا

إنا لنـــــــصنع فرعونـــــــاً ونعبـــــــده

فـــــإن طغـــــي فطينـــــا وزرُ شـــــكوانا

وفي غمرة شعوره بآلام الشعوب وقضاياها المصيرية التي يلعب بها الكبار، لا يجد بداً من أن ينادي نداء عالياً

بحـــــار مـــــن الـــــوهم شـــــطآنها

ومـــــن لجـــــة الهـــــم طوفانهـــــا

وفلـــــــك تحـــــــطّم ســـــــكانها

وغـــــاب عــــن الـــــوعي ربانهـــــا

وهذا الهجاء للزمن يسوقني إلي لفت نظر القاريء إلي أهاجٍ أخري لم ير الشاعر بأساً في تضمين ديوانه إياها؛ وأغلب شعراء العصر الحديث انصرفوا عن الهجاء الصريح، أو تركوا نشره في أقل الأحوال، ولكن (السيد الصديق) نسيج وحده في هذا المقام، فهو يري- إذ ينشر أهاجيه- أن الهجاء لونٌ من ألوان التهذيب؛ إذْ كان من الضرب الذي يسلب المهجو فضائل النفس، ولا يتعرض للعيوب الخِلقية- بكسر الخاء- يقول مثلاً هذا القول الموجع:

رُويبـــــضة إذا ســـــألوه عنـــــي

أجـــــاب مضمضماً طعنـــــاً ولِيّـــــا

غـــــشوم لا يـــــري للنـــــاس حقـــــاً

اخـــــو كِبـــــر يُهـــــان ولا يُحيـــــا

وتحـــــت عقالـــــه جمـــــل حقـــــود

ولـــــم يـــــك مثلـــــه بـــــشراً ســـــوياً

وثم أمر أراه علي غاية الأهمية، يتعلق بلغة السيد الصديق، فهي لغة متماسكة فصحي مشرقة، وعنده من القدرة علي تطويع الألفاظ- عاميّها

وأجنبيها- للقالب الفصيح ما ليس عند غيره إلا قليلاً، وأجمل ما في وجهته اللغوية هذه أنها تُوظّف في سياق ساخر، يقول عمن يقفز علي كرسي الحكم قفزاً

(نط) من قاع إلي أعلي مكانْ

ويقول عن جعل رمضان موسماً للهو والمجون، وتفريغه من صفائه الروحي:

أفـــــــلام تكـــــــشف ســـــــوءاتِ

وتناديـــــــا: عكّـــــوا عكـــــــا

فـــي شـــهر الــصوم ل "ســي رشـــدي"

ولـــــــشوشو أفــــــلام أنكـــــــي

إفطــــــار حـــــــرّك أردافـــــاً

وســـــحورٌ هــــــز "الزلمكّــــــا"

إنها سخرية تضحك وتبكي، ولا يقتدر عليها إلا القليل من المبدعين.

إن شعر السيد الصديق هو الحقيق فعلاً بأن يُدعي (شعراً شعبياً)؛ لأنه يستلهم وضوح اللغة ويقربها من الناس، ويمكن لكل سامع مهما قلّ حظه من الثقافة أن يفهم ويستوعب ويتأثر.

وسوف يطالع القارئ فيه روحاً إسلامية، ونفَساً قوميا، ومشاعر ذاتية، لا تنفك كلها عن روحه ونفسه ومشاعره، وكل أولئك الخصائص مدعاة لخلود الشعر وبقائه.

ولو شئت استعراض ما في الديوان من إبداع وتجليات، لطال بي المقام، ولكني أكتفي بأن وضعت اليد علي بعض ما لفت نظري وللقراء والنقاد أن يقولوا، فيوافقوا أو يخالفوا.

عبدالله بن سليم الرشيد

الرياض

٢٦ / ٤ / ١٤٣٠ هـ - ٢٢/٤/ ٢٠٠٩ م

مقـــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علـــى جميـــع الأنبيـــاء والمرسلين وآلهم وأصحابهم وأتباعهم المؤمنين إلى يوم الدين وعلـــى إمام الأنبياء الرحمة المهداة، والنعمة المسداة والسراج المنيـــر ســـيدنا "محمد" صلى الله عليه وآله وسلم الـــشاهد علـــى الـــشهود وصـــاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمشفع في اليوم الموعود:

"فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً"؟!

سورة النساء

أسأل الله العلي العظيم الرحيم الودود العفو الغفور الحليم الكـــريم أن يجعل كل حرف كتبته شاهدا لي لا عليّ وأدعوه –سبحانه– بدعاء حبيبه حبيب المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم إني أعوذ بك أن أقول زورا، أو أغشى فجورا أو أكون بك مغرورا..

وأقول سائلاً مولاي العفو والمغفرة:

اللهم إن كنت أحسنت فيما كتبت فإن ذلك بمحض التوفيق الأعلى، وإذا كنت أسأت فإن ذلك رشح نفس أمارة بالسوء وأنت يـــارب أعلـــم بضعفها وعللها مني فقد قلت وقولك الحق "ربكم أعلم بما في نفوسكم".

فاغفر اللهم وارحم، واعف وتكرم، وتجاوز عما تعلم، إنك تعلم ما لا نعلم، إنك أنت الله الأعز الأكرم!.

أما بعـــــد: فقد ظهر الجزء الأول من ديواني "واحة في الهجير آخر عام ٢٠١٠م قبيل ساعات المخاض الأولى لميلاد مصر الحديثـــة

وشباب مصر الأطهار في كل ميادين التحرير في القاهرة والإسكندرية والسويس وسائر بلدان المحروسة يشقون حناجرهم هتافا ومؤذنين بنداء الحرية، والعدالة، والديمقراطية والكرامة الآدمية مصممين على تحقيق مطالبهم العادلة! ورصاص الطاغية العنيد يحصدهم حصدا، وجنوده أخس العبيد يحصدون أرواح الشباب برصاص القمع والإرهاب فلا يزداد الشباب الحر إلا عزما وثباتا وتضحية بالأرواح والدماء مطالبين بل آمرين أحقر طغاة العصر بالنزول عن عرش مصر!.. سقط الطاغية وأعوانه، وتصدع نظامه وبنيانه الفاسد المفسد وأخذت الذين ظلموا الصيحة وزلزلت الأرض تحت أقدامهم وسيق المجرمون إلى اللومان وِرْدا، ليشربوا كأس الهوان شرب الهيم!.

فالحمد لله عادت مصر التي سرقها نظام بوليسي وحشي استبدادي قمعي عميل خائن! عادت بفضل الله ثم بفضل ثبات الأحرار من شباب الكنانة!.

وقد ظهرت لهذه الثورة المباركة معجزات وبراهين شاهدة على العون الإلهي لشبابها الأبرار: وحد الله صفوفهم، وألف بين قلوبهم، فاجتمعوا على قلب رجل واحد، وظهرت مصر في ساعات الحرج الفاصلة كيانا متآلفاً مترابطاً وفي ميدان التحرير كان المسلم يتوضأ وأخوه المسيحي يعد له ماء الوضوء، وإلى جانب المسلمين وهم يؤدون فريضتهم يقام لإخوتهم المسيحيين القداس فتوحد المسجد والكنيسة، وتعانق الهلال والصليب، ومحمد وعيسى ينظران ويبتسمان، ومصر تطلق زغرودة النصر سعيدة شاكرة، والزغرودة المصرية في ذاتها قصيدة حب أبلغ من كل كلام!.

استعدى الطاغية جيش مصر خيرة أبناء مصر ليضرب إخوته الأخيار الأطهار الثوار المطالبين بحق مصر في العدالة والحرية والكرامة، وقادة الجيش كانوا أقسموا له يمين الولاء وعاهدوه على حماية النظام الجمهوري.

وقادة الجيش قد ألفوا طاعته، وتعظيمه، وتنفيذ أوامره، وهو باعتباره القائد الأعلى واثق من طاعتهم، وللجيش مكتسبات مادية يعتقد أنها تضمن ولاءهم ومساندتهم لنظامه وقد ملأ يده منهم ثلاثين سنة لقي منهم خلالها التعظيم والتوقير وحسن الطاعة إلا في هذه المرة! فما السبب إذن؟! لقد ثبت لدى القادة عزمه على نقل السلطة إلى ابنه المدلل الذي أعد ليخلفه من بعده حتى يستر الكرسي الملطخ بالعار والسيئات والقادة يأنفون من الخضوع لولد لا يعرف تقاليد العسكرية الصارمة وكانت فرصة ذهبية سيعفون أنفسهم من حرج النكوص عن الوفاء بالقسم، ومن عار الخضوع للطفل المدلل فانحازوا إلى الثوار واقنعوا الطاغية العنيد بضرورة التنحي عن الحكم، ضامنين له الحماية اللازمة فاستخذى وتضاءل الطغيان فيه ولكنه توعد مصر كلها قائلاً: أنا أو الفوضى! وسقط عرشه وبقي نظامه وسادت الفوضى وامتدت لتحرق المجمع العلمي أمام سمع المجلس العسكري وبصره! وضمن المجلس للمخلوع محاكمة مملة يأتي بالطائرة إلى المحكمة ويدخل متمارضاً متماوتاً مستلقياً على ظهره وحذاؤه في وجوه أبناء الشعب القتيل ثم يعود بالطائرة ليقيم في منتجع آمن يرعاه قادة الجيش الأوفياء لقائدهم القديم!.

والشعب جفاه مرقده وبكاه ورحم عُوَّدُهُ

إن كنز إسرائيل الفقيد محا عزة النصر من فوق الجباه، أذل الرجال والنساء، وجرعهم مرارة الفقر والحرمان، وسحق آدميتهم في أقسام الشرطة، وفي السجون، والمعتقلات، وفي الشوارع والمقاهي وفي داخل البيوت انتهكت حرماتهم، ومرغت كرامتهم، وسرقت أموالهم، وبيعت ممتلكاتهم، وعاشوا في وطنهم أجراء مطحونين من أجل ذلك يطالب الشعب بإعدامه وإعدام معاونيه!.

إن عميل إسرائيل هبط بمكانة مصر إلى قاع سحيق، أقصى العلماء وقرب الجهلاء، وصار حاكم مصر الكنانة خادما لإسرائيل يحمي حدودها ويحاصر غزة محاصرة أشد وأعنف من محاصرة اليهود واستعدى إسرائيل على لبنان وحزب الله ونصحهم بإبادة المجاهدين تحت راية حسن نصر الله، ووقف في خندق إسرائيل ضد إيران البلد المسلم المحب لمصر من أجل ذلك يطالب الشعب بإعدامه وإعدام معاونيه!.

إن كنز إسرائيل أخذ الضوء الأخضر من أمريكا وإسرائيل واطمأن إلى وعد منهم بالرئاسة بعد إزاحة السادات الجواد الأصيل المشاكس إن مرحلة ما بعد اتفاقية السلام لا يصلح معها جواد عربي أصيل جامح عزيز ولكنها أحوج ما تكون إلى ... مطيع يعيش ليأكل ويحول الضربة الجوية إلى خبطة أو خطفة تتلوها خبطات حتى يملك مال مصر وأرضها ورجالها!.

من أجل ذلك فإن الشعب يطالب بإعدامه، وإعدام معاونيه!.

خادم إسرائيل المطيع قطع العلاقات والروابط بين مصر ودول إفريقيا عامة ودول حوض النيل خاصة وكانت زياراته المتوالية إلى

دول أوربا تثير سخرية العقلاء من أبناء مصر والعالم وكاد أشد ولديه حمقا أن يتسبب في قطع علاقات مصر بدولة عربية شقيقة من أجل مباراة رياضية!.

كان المصري في عهده البائد يدخل إلى سيناء مرتجف الخطى، ويلقى فيها الإسرائيلي كل مظاهر الود والتكريم والاحترام!.

ويعامل أبناؤها الأحرار معاملة الأعداء احتقاراً وازدراء وإهانة وتخوينا!.

من أجل ذلك فإن الشعب يطالب بإعدامه وإعدام معاونيه!

إن شباب التحرير كانت وراءهم الكتيبة الخضراء من أصحاب الأقلام الشريفة من الشخصيات المحترمة التي تؤمن بحق مصر في العدالة والحرية والكرامة، كانت كتاباتهم غذاء روحيا للشعب كله شيبا وشبانا، كشفوا المستور من خفايا النظام البائد إلى جانب الأحداث اليومية والجرائم الفاضحة التي ارتكبت في حق الشعب أذكر بالثناء والفخر الدكتور أيمن نور أول من سدد لطمة مهينة إلى وجه الطاغوت، وأذكر الأديب الشريف د.علاء الأسواني وإبراهيم عيسى وسكينة فؤاد وكتيبة العمل في جريدة الدستور وغيرها من الجرائد الحرة وثناء خالص للمصري النبيل الأستاذ جورج اسحاق وحركة كفاية وإلى أصحاب الأفكار البديعة من رسامي الكاريكاتير الذين اهتموا بسلطنة بورونجا وسلطانها وولي عهده واللهو الخفي ومفتي السلطنة كانت أفكار هذه الكتيبة الخضراء هي وقود الثورة التي حركت جموع الشباب! هناك ألف سبب يستحق الطاغوت الإعدام بكل واحد منها وليس من بينها السبب الذي يحاكم به الآن!!

لقد ضم الجزء الأول من "واحة في الهجير" إشارات قوية كانت تبشر بالربيع العربي!

أما الجزء الثاني الذي بين يديك الآن قارئي العزيـز فقـد ضـم قصائد كنت قد ادخرتها للنشر بعد رحيل الكـابوس اللعـين ونظامـه المتوحش، وكنت أقول لأولادي ضاحكاً لا تنشروها حتى يخرج النَفَسُ الأخير!، وكان كنز إسرائيل وحبيب "شارون" ورفيقه إلى الآخـرة – وشارون مازال ينتظر حتى يرحلا معا- كان يقول: سأبقى حتى النفس الأخير!.

ويضم الجزء الثاني كثيراً من القصائد التي كتبتها إبـان حـرب الخليج الثانية، والمحاورات والرسائل التي جرت بيني وبين إخـواني، وأصدقائي الشعراء.

كما يضم عدداً من القصائد كنت أتمنى أن يفرد لها ديوان خاص تحت عنوان "غربة في وطن"!.

هذا وأقدم ديواني هدية إلى شباب مصر الأحرار وإلـى مـصر الكنانة وهي تستقبل حياة الحريـة والعدالـة الاجتماعيـة، والكرامـة الآدمية!.

وهو هديتي إلى حفيدي محمد عماد، وإلى والديه الكريمين وإلـى ابنتيّ الحبيبتين وأولادهما، وإلى جميع الأصدقاء والأدباء والـشعراء، سائلاً المولى –عز وجل- أن ينال الرضا والقبول!

السيد الصديق

دمياط الجديدة

الثلاثاء ٢٧/١٢/٢٠١١م.

في ذكرى المولد النبوي الشريف
بعد ثورة التحرير

لاَ هُمَّ صل على الحبيب المصطفى

أهل العدالة والأمانة والوفا

الرحمة المهداة من وسع الورى

برّاً وإحساناً وفهماً مُنْصِفِا!

النعمة المسداةُ نهرُ محبةٍ

يشفي قلوبَ الواردين من الجفا!

لو لم يكن في الكونْ نورُ محمدٍ

لا سوّدً وجه الشمس حزناً واختفى!

رجلٌ، أبٌ، زوجٌ، صديقٌ، فارسٌ

حاز المحاسن والوجود به اكتفى!

"جبريل" حادى الركب في إسرائه

والله والملأ الكريمُ به احتفى!

تمت ببيعته النبوةُ وارتقى

حتى دنا من ذي الجلال وشرفا!

ورنا إلى النور المبارك خاشعا

ما زاغ من بصر ولا هو أسرفا!

يا من سقَى غرسَ الشباب محبّةً

وسماحة وتطهراً، وتعففُا!

ربّي وعلم أمةً فتعلمت

ومضتْ على سَنَنِ الهداية مصحفا!

عقد اللـــواء لذي الفتوّة والصبا!

إن الشيّوخ تـــرى القيادةَ زخرفا!

يعلو الشبـــــابُ إرادةً وعزيمةً

لا يعرفون تـــردُّداً وتخَـــوُّفا!

والشيخُ إن خفض الجنـــاحَ لضعفهِ

فالنسرُ يصعدُ في السماء مرفرفا!

***

نظر النبيّ إلى الكنـــانةِ راضياً

فرأى شباباً رائعـــــاً ومشرفاً!

دخلوا إلى التحرير حتى يخرجوا

من حكم مصر المفسدَ المتعجرفا!

أودى بمصر مكانةً وريـــــادةً

فاستبدلتْ بهما ضَوىً وتخلفـــا!

***

كَفَـــنٌ وليس لـــــه جيـوبٌ قالها

وبدا وليـــا زاهـــــداً متصوفـــا!

كَـــمْ مفسدٍ في الأرض بعد صلاحها

كَفَنُ الرياسة فيـــه يحوى المسْرِفا!

ملأ الجيـــوب بخيرهـــا ونفيسها

والشعب يهلك جائعـــــا متقشِّفاَ!

**

والجاهل المـــأفونُ قرّبَ جـاهلاً

وأشـــاح عن وجه العليم تـأففا!

يدري ضـــآلةَ نفسه وصغـارَها

قزمٌ إذا نظـــر الطوال تحـرّفا!

وعصائبُ الأوغـــادِ من أعوانه

تحميـــــه لا تألُو هوى وتزلفا!

واليوم يحفرُ أنفـــــه بيمينه

من كـــان يأنفُ أن يُقَال له كفَى!

لم يلق إلا الـذئبَ يحمي عرضَهُ

ويذودُ عنه محاميـــا مستأنِفا!

ما كـــان أولى أن يخـافَ ويتقي

يوما عبوســـاً في النهاية مؤسفا!

والظـــالمون المفترون مآلهـم

للنار لا يجـــدون عنها مصرفا

هامش: نشرت القصيدة في مجلة الأزهر بمناسبة المولد النبوي

الشيوخ ترى القيادة زخرفا= الزخرف الزينة والمظهر

والشيوخ يفتقرون إلى الإرادة والعزيمة

التي يتمتع بها الشباب، فلا يصلحون لمقام الرياسة!

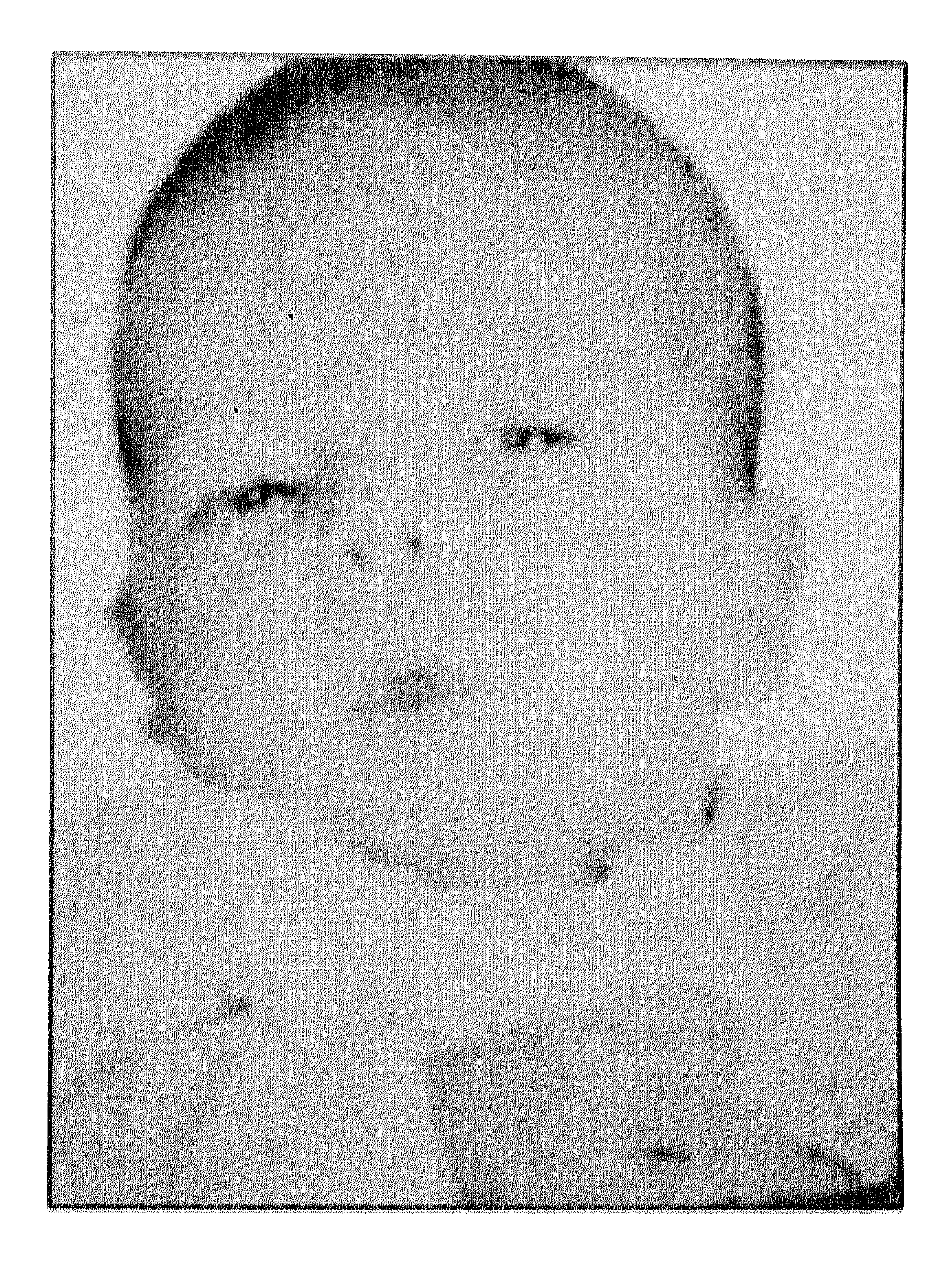
أودى بمصر مكانة وريادة: أهلك مصر وهبط بمركزها ومنزلتها

فاستبدلت بهما ضوى وتخلفا: الضوى الهزال والإنحطاط والتخلف والتأخر

كفن وليس له جيوب= عبارة قالها يوم تولي حكم مصر: الكفن مالوش جيـوب واليـوم يخلع من الحكم وفي كفنه تختفي البنوك.

تحرفا= مال وأعرض.

لا تألو= لا تقصر في محبته ونفاقه.



محمد عماد السيد الصديق

زهرة في بستان مصر!

حفيدي محمد عماد المولود بعد الثورة

حفيــدي! نــور عينَيَّ المفــدى!

"محمـــــدُ"! زادك الرحمن حمدا

سلمتَ وعشتَ محمـــوداً كريما

عزيزاً مطمئـــنَّ القلبِ جِـداً!

وبورك والـــداك ابني وبنتي!

وحسبك منهما شرفـــاً ومجدا!

ولدتَ ومصـــر تولَدُ من جديد

وقد خلعتْ بليـــدا مستبـــدًّا

وعصبتـــه التي عاثتْ فساداً

بَلَىَ! سيقــوا إلى اللومانِ ورْدا!

وأطلع شمسَها ومحـــا دجاها

بنوها الأكــرمون أبــا وجدا!

***

نعـــم فتيانها الأحرار ثاروا

وهم أعلى يَـــداً وأشــدُّ أيْدا!

لهم في "تونَسَ" الخضرا مثـالٌ

أبيٌّ للعـــلا يَهْــدي ويُهْدَى

وللشابي، وبوعزيـــزي، مقامٌ

تُشَدُّ له رحـــالُ الفخرِ شدًّا!

***

زمانُك يا أعـــــزّ الناس حرٌّ

فعش حُـــراًّ تعش للدهر ندًّا

وأخلصْ في محبة مصر تحيا

ولا تنقُضْ بُنيَّ لمصـــر عهْدا

كنانتُه التي يحمي حمـــاها

جنودٌ هم أعـــز الخلق جندا!

"زوَيـــلٌ" في سماء العلم شمسٌ

وفي حب الكنـــانةِ ذابَ وجْدا!

فكن فيهـــا على خُلُقٍ وعلم

فإن العلم والأخـــلاقَ أجدى

هامش:

ولد محمد عماد السيد في ٢٠١١/٦/١م يوم عيد ميلاد أبيه بارك الله فيهما، وتنسم نسيم الحرية بعد أن تخلصت مصر من كابوس الاستبداد والحمد لله.

سيقوا إلى اللومان وردا= سيق المجرمون كما تساق الماشية والإبل العطاش التي تــرد الماء.

أشد أيْد= أعظم قوة قال تعالى: والسماء بنيناها بأيْد وإنا لموسعون.

الشابي هو صاحب نشيد الأحرار إذا الشعب يوماً أراد الحياة...

بو عزيزي= المواطن التونسي الحر الذي فضل الموت حرقاً على حياة الذل والحاجــة والاستعباد.. رحمه الله.

وكانت ثورة تونس المحرك المباشر لقيام الشباب المصري بثورة مـــصر فـــي ميـــدان التحرير وسقوط الظلم في ٢٠١١/٢/١١م.



أبو محمد
عماد السيد الصديق



عماد السيد الصديق

تهنئة الشاعر السعودي

د. عبد الله بن سليم الرشيد

أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام

بمولد محمد عماد

محمـــــــدُ نِلْتَ بالجـــــدْين جَــدًّا
وبالأبويـــــن مـحْمـــدَةً وسعْــدا

طلعت عليهـــــمُ بــــدراً مضيئاً!
تهيّـــــأ للمكـــــارم واستعِـــــدًّ!

وجئت "ويعـــــربُ" انتفضتْ إباءً
لتعربَ أن جيــــلَك صـــار أهدى

وأن يقابـــــل الأيـــــام نصراً
لمصرَ تفيضُ فيـــه الأرضُ رندا

سينهض جيلك الســـــامي ويمحو
جنون عصـــــابة للعــار تُحدّى!

ألا بعدا كمــــا بعـــدتْ ثمودٌ!
وشاهت أوجــــــهٌ تنثال حقــدا

لقد زرعوا من الأشــــواك حقْلا
فصار حصيدهم وخــزاً وطردا!

***

رعــــــاك الله يا فألَ الليـــالي
ونلْتَ العلم والــــــرأي الأسَدَّا

أبوك عمـــــــادُ ذو خلقٍ وفضلٍ

وجدك شاعرٌ يحبـــــوك خُلْدا

فته كيف استطــــعت فأنْتَ مجدٌ

تهــــادى ناشراً مجــداً ومجداً!

هامش:

جَدّا= حظاً وشرفا.

يعرب= العرب القحطانيون (يعرب بن قحطان). لتعرب= لتفصح وتتبنى وتبشر.

رندا= الرندنيت طيب الرائحة. وفي البيت السادس دعاء على ظالمي الشعوب وسارقيهم بالطرد والإبعاد وتشويه وجوههم الكريهة.

بسم الله الرحمن الرحيم

من وحي تباريح!!.

إلى العالم المفضال أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري تحية حب وإجلال يهديها إليه خمسة وخمسون مليون مصري أحسست بمشاعرهم وأنا أقرأ تباريح في المجلة العربية الغراء ففاضت عيناي بدموع الشكر والعرفان.

عرفت لمصرٍ فضلهـــا ومكانها ... فقلت – رعـــاك الله– كل جميل
تحييك مصرٌ نيلهـــــا ونخيلها ... وشعبٌ أبى الروحِ جِـــدُّ نبيل!
تقـــــوم على الدنيا براهينُ مجده ... وها هي ذي الأهرامُ خير دليلِ!
بناها رجـــــالٌ أهـلُ علمٍ وحكمة ... وعزمٍ كعزم الجنّ غيرِ كليـــل!
فلا تستمع فيها مقـــال ومكابـرٍ ... فما ذلك الإعجـازُ صنعَ ذليـلِ!
حضارتهم ليست رُكَـــام حجارةٍ ... وأطلالَ ربعٍ في القِفار مُحيـل!
ولكن علـومٌ مستـــرادٌ لمثلهـا ... وأخـــلاق جيل رائع وقبيل!
بلاد لهـا بالوحي عهـدٌ وصحبةٌ ... وبالرسلِ مـن مستوزَرٍ وخليـل!
كنانتــه في الأرض فاضت شعابها ... جيادا وفرساناً وعذبَ صهيـــل!
سلوا يوم "كيبُورٍ[١]" وحطينَ عنهُمُ ... وعن كل ماضي الشَّفرَتَيْنِ صَقِيلِ
رأت "عينُ جالوتِ" حمـــاةَ عقيدةٍ ... ترد عن الإســـلام شرَّ دخيـل!
فهم خير جُندِ الأرض ما دام فوقها ... مصــــارع أغوالٍ ومانعُ غِيـلِ
فلا أبرأ البــاري مراضاً ببغضها ... ولا بلغوا منهـــا شفاء غليل!
ستبقى لهـــذا الشرق درةَ تاجه ... على كل حالٍ مبرمٍ وسجيـل[٢]!

---

[١] يوم كيبور= يوم السبت الحزين عند اليهود يوم العاشر من رمضان والعبور العظيم لجيش مصر بقيادة ابن مصر البار الأمين أنور السادات.
[٢] مبرم وسجيل : المراد في حال الشدة والرخاء

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري هو صاحب المكانة العالية والمنزلة الرفيعة بين أكابر الكتاب والأدباء والفقهاء السعوديين له باب ثابت في المجلة العربية بعنوان تباريح! كتب فيه مقالة سنة ١٤١١هجرية عن مصر والمصريين ولأبي عبد الرحمن أسلوب خاص يجمع بين القديم المهجور والحديث المشهور فهو مثلا يستبدل رئيس الكتيبة برئيس التحرير ويوقع بكنيته ولقبه مزيلاً توقيعه بدعاء لنفسه ظريف "سلمت براجمه من الأوخاز" إلى جانب عفا الله عنه!

ولقد قرأت مقالته فتأثرت لها كثيرا حتى فاضت دموع العين مني وجاء في تلك المقالة الرائعة:

لقد كتبت في المجلة العربية عام ١٩٨٥م مخاطبا رئيس كتبتها الأستاذ حمد القاضي فقلت:

دعني هذه المرة من الذكريات واتركني لعواطف تجيش فتطفو وتصفو كالبحر تغازله الدرة والقشة، إن أخذت القلم من مقبضه بعد صفائها لم أجد ما أريد وإن سللت شباته وهي كالتيار في عنفوانه جاء حرفي مضطربا متمزقا، ولقد أخذت الأخرى لأضمن حرارة النبع، فليس من هدفي رصف الكلام!!

لقد أخذت على نفسي منذ عقودٍ البعد عن المغريات المهيجات، وكنت عسيفاً لمسامرة الطروس ومضاحكة المحابر، ولكن يتسرب إلي من المنافذ المغلقة أحيانا هتاف يذكر بالمنسي، ويبعث ذكريات أودعتها في الذمة، وربما كان هذا الهتاف شبَّابة شبه راع من الريف أو الصعيد كصاحب "الفراولة"!!

وها هنا تجيش خوالج لا تقدر علي وأدها أحناء شـويخ "يكـب بذيول الخمسين"!! وها هنا ينطبع عليى محياي -بلا عناء ولا بـطء- قبلة خمسين مليونا لا أبالي أن كانت داري دارهم وجواري جوارهم.
خمسون مليونا لا ترى فيهم إلا عالما أو مفكرا أو موهوبا أو فنانـا أو أريحيا ولا أستثني العوام والأميين، لأنهم مادة كـل فـن مقـروء أو مسموع أو منظور من فنون الريف والصعيد، وفنون الخمسين مليونـا كلها عبقرية. إذن هم مادة الفن العبقري وإذن فهـم كلهـم عبقريـون وأريحيون.

خمسون مليونا تبتهل لمحسنهم وتطرب لظريفهم، وتقدر منحرفهم وتأسف له، لأن الأسف وليد المحبة! وعلى أيـديهم رضـعت العلـم وبحنوهم نشز العظم ونبت اللحم فأنقـذني الله مـن ظلامـة الجهـل! وبمواهبهم -بعد الله- عمرت فردوس دنياي وديني إن شـاء الله بـين جدران الطروس ضفّر مرائرها كل فحل ممسوح الغرة من الأزهر أو من دار العلوم، أو من جامعات العالم ومن ظرفـائهم تعلمـت طـب القلوب، وسبرت أسرار العواطف.

هي بلد المقريزي وابن حجر والسخاوي وشوقي وناجي وزكـي مبارك و و و مما لا يحصية العد.

هم معلمو العالم العربي والإسلامي في العـصور الأخيـرة وإن جحدهم بعض الجاحدين اليوم! أما عامتهم فقد أمتع الله قلوبهم بالسكينة وسلوكهم بالأريحية لا يعرفون العقد النفسية والوجوم وإن كانت بيوتهم وجيوبهم أفرغ مَن فؤاد أم موسى، وإنما تتدفق ضحكاتهم إلى أطراف

آذانهم فهم بكفاحهم المرير في تحصيل لقمة العيش قدوة الكادح الصَّبور وهم في رضاهم وفرحهم قدوة الشكور.

وفي ظني أن النسغ والبلسم سيتدفق من نيلهم الخالد.

فإلى خمسين مليون أريحي خمسون مليون تحية وخمسون مليوم قبلة وخمسون مليون إعجاب وإكبار.

هذا وبعد نشر قصيدتي في المجلة العربية وجدتها منشورة في كتيب له قال: وجاءت أحداث الخليج المروعة سنة ١٤١١ هجرية فأعاد الأستاذ القاضي نشر كلمتي في نفس التباريح فلقيت نفس التبجيل فمن مصر كتب إلى/ السيد الصديق حافظ بهذه القصيدة.

فذلكة ابن (شقرا أ) !
في رسم (الأملا أ)

٢ من شعبان سنة ١٤٢٢ هـ

ميراثنـــــا الحـــــي لا نبغـــــي بـــــه بـــــدلاً

فـــــلا تمـــــار وعـــــد الحـــــق معتـــــدلاً !

والعـــــود أحمـــــد إن أقبلـــــت معتـــــذراً

فـــــإن تماديـــــت مغـــــروراً فـــــلا أمـــــلا !

إن الرشـــــيد لـــــه بالـــــضاد معرفـــــة

وقـــــد نهـــــاك نعـــــم ! أنعـــــم بـــــه رجـــــلا !

لمـــــا رآك أتيـــــت الأمـــــر مـــــرتجِلا

والأمـــــر لـــــيس كمـــــا تهـــــواه مـــــرتَجَلا !

لـــــو اســـــتجبنا لمـــــا أمليـــــت لانهـــــدمت

مفـــــاخرٌ ولـــــصرنا أمـــــةً همـــــلا !

تلغـــــي تراثـــــاً ، وتاريخـــــاً ، وذاكـــــرةً

بـــــل أمـــــة وتجـــــذ الحبـــــل متـــــصلا !

***

رسم الحروف اصطِلاح مرتضى أبدا

من شذ عنهِ هوى مهما سما وعلا !

شقراء شوهاء إن أبقيت همزتها

كما رسمت ! فدع ما تدعيه ولا !

***

كنا نعانى عناء غير محتمل

وأنت تعرض رسماً ليس محتملاً !

يصدّع العقل حتى صار علتنا

تلك التباريخُ فازددنا بها عللا !

***

ماذا يضِيرك أن ترضى بما رضيت

مشايخٌ علمونا الرسم معتدلا ؟ !

وقد دعاك رشيد الرأي محترمٌ

أن تلزم الخطة المثلى وتمتثلا !

لكنَّ ذاتك في عينيك قد عظمت

فصرت تزري برأي النخبة العقلا !

قــد قالهــا قبــل : " ... إلا مــا أرى" ونفــى

آراءهــم فاســتحالت بعــده مــثلا !

***

عــد أيهــا الــشيخ عــود الراشــدين ولا

تــنقض تراثــك وانبــذ ذاك الجــدلا !

إنــا نحبــك حبــاً أنــت تعلمــه

عنــا ! وللحــق حــبٌّ صــادق وولا !

فــإن تعــارضَ حُبّانــا - ومعــذرة

فحبنــا الحــق لا نبغــي بــه بــدلا !

عــدد "للتفــاريح" وأنــس البــاء مــا بَرِحَــتْ

واكتــب "متــاع العقــول" الباســمَ الغَــزِلا!

وانــس "الــصداع " فــلا تبــدأ بــه أبــدا

مقالــةً لــك ، كــي لا تخنُــق الجَــذَلا !

أســلوبك الفــذ قــد نَرْضَــى غرابتــه

أمــا التفــذلك فــي الإمــلاءِ منــك فَــلا !

إن عـــــدت عـــــدنا وعــــاد الحــــب يجمعنـــــا

وإن تماديـــــت فـــــي الإصـــــرار معتـــــزلا !

فـــــاقنع إذن ببنيـــــات الطريـــــق ودع

تعليمنـــــا الهمـــــز واهمـــــز ذلـــــك الجـــــبلا !

(١) أبو عبد الرحمن ابن عقيل أديب سعودي كان له مقال دائم في مجلة الفيصل بعنوان " صداع العقول" وله مقال دائم كذلك في المجلة العربية بعنوان "تباريح" أصر على اتخاذ رسم إملائي مخالف للقواعد المعمول بها وزعم أنه الحق ويبدو أن مجلة الفيصل رفضت الاستجابة لرغبته فشفيت من صداعه .

(٢) " الرشيد" هو الشاعر الأديب الدكتور عبد الله بن سليم الرشيد وقد أدرك في البدء خطورة الخطة المرتجلة لتغيير الرسم العثماني الذي تعارف عليه العلماء وتصدى لها مشكوراً في مقالته " يا أبا عبد الرحمن" الجادة ولو طالت المنشورة في العدد ٢٨٥ من المجلة العربية .

(٣) حب صادق وولا = ولاء حذفت الهمزة تسهيلاً كحذف الهمزة كذلك في العقلا .

هذا ونرجو أن يعود الكاتب الكبير إلى قرائه ومحبيه بروح جديدة يكتف "التفاريح" لا التباريح ، ومتاع العقول لا صداع العقول .

هذا وقد نشرت لي المجلة العربية قصيدة في أبي عبدالرحمن بن عقيل أثني فيها علي موقفه من مصر، ونقلها هو في كتيب له، وتعرفت عليه في مخيم أدبي تقيمه جائزة أبها تحت رعاية سمو الأمير خالد الفيصل.

رسالة من دكتور عبد الله الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ العزيز الأستاذ / السيد الصديق حافظ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فقد وصلني كتابكم الكريم مشفوعاً بالقصيدة الطّريفة ، وسعدت أيما سعادة بهذا التواصل النبيل الذي لا يُستغرب من أخ وفيٍّ .

أخي الكريم :

<u>سألتني الرأي في قصيدتك ، فإليك ما سألت :</u>

١ ـ لله درك مــــن قـــاضٍ قـــد امتـــثلا
نهـــج الهـــدى ، فقـــضى بـــالحق معتـــدلا

٢ ـ أبـــا عمـــاد ، رميـــتَّ الـــشيخ ـ مـــا جنحـــت
رؤاك للبغـــي – بـــل كنـــتَّ امـــرأ بطـــلا

٣ ـ بـــصرتَّة الحـــقّ ـ لـــو يـــصغي لـــه ـ ولكـــم
ســـمعتُ منـــك مقـــالاً مزهـــراً أمـــلا

٤ ـ يـــا ابـــن العروبـــة والإســـلام كـــن أبـــداً
صـــوتاً يـــردّ صـــداه الزيـــغَ منخـــذلا

٥ ـ فأنـــت فـــي الـــشعر صـــدَّاح ، لـــه لغـــة
زهريـــة اللـــون إنـــشاءً ومـــرتجلا *

٦ ـ هـــشّت لمـــرآك مـــصر النيـــل وابتهجـــت

لمـــــا بكـــــتْ نجـــــدُ إذا غـــــادرتَ مـــــرتحلا

٧ـ لكـــــنَّ روحَـــــك فـــــي الأجـــــواء ماثلـــــةٌ

تنـــــاغم الـــــشعر فـــــي أفيائنـــــا جـــــذلا

٨ـ فاصـــــدع ، فـــــصوتك مـــــسموعٌ وإن بعـــــدت

أقطارنـــــا ، مـــــا نـــــسينا الـــــصوت يـــــا ابـــــن جـــــلا

٩ـ وهـــــاك رأيـــــي فيمـــــا صـــــغتَ مـــــن درر

بـــــه استـــــعرتُ مقـــــالاً قـــــد مـــــضى مـــــثلا:

١٠ـ " بـــــالله شـــــعرك هـــــذا ســـــال مـــــن عـــــسل

أم قـــــد صـــــببتَ علـــــى أفواهنـــــا العَـــــسَلا"

أخي الكريم :
يسعدني أن أبشرك بأني رُزقتُ ولداً ، وسمّيتُه بسَّاماً وهو الآن في شهره الخامس ، والحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلاله .
أما الأخ فيصل الحجي فهو بخير ، وقد أصدر ديواناً عنوانه "فارس لا يترجل"
وسأبلغه سلامك إن شاء الله .
وأخيراً كلَّ عام وأنتم بخير بمناسبة مقدم شهر رمضان المبارك ، وفقنا الله وإياكم فيه للعمل الصالح .
أخوكم : عبد الله بن سليم الرشيد (أبو بسَّام)
١٤٢٢/٨/٢٥

مسافر في الزمان*

طَوَى الدهرُ صَفْحَةَ عَامٍ غَبَرْ

فَأَمْسَى حَدِيثاً لِمَنْ يدّكِرْ!

يَمُرُّ الزْمَانُ وأحْدَاثُهُ

مُرُورَ الرُؤى وتَوَالِي الصُوَرْ!

نهارٌ يكرُّ وليلٌ يفرُّ

وبينهما يتلاشى العُمُرْ!

فهذا الهلال الذي نجتليه

مِنْجلُ حصدٍ يَجُذُّ العصُر!

بلى ! إنه القوس نُرْمى بها

ومن شدة النزع يخفى الوتر!

***

لئن مر عامٌ عميقُ الأثر

فقد حل عامٌ عظيم الخطر!

---

* نشرت في مجلة الأزهر فبراير ٢٠٠٨ م، ص ٥١. وفي الدعوة السعودية.

ولا يعلـــــم القـــــومُ مـــــاذا بــــه

ومـــــاذا يُخَبــــئُ فيــــه القـــــدَرْ!

وكـــــلٌ إلــــى ربــــه صــــائرٌ

إذا مـــــا أتـــــى الموعـــــد المنتظـــــر!

ولله فـــــي خلقِـــــه حكمـــــةٌ!

لــــه الحكــــم فيمــــا قــــضى أو أمـــر!

***

تباركـــــت ربـــــي زمـــــاني مَـــضى

وبـــــستان عمـــــري رديءُ الثمـــــرْ!

إذا جـــــاءك النـــــاسُ يـــــومَ الحـــساب

بأعمـــــالٍ خيـــــرٍ وجئـــــتُ بِـــشَرّ

فـــــلا ضـــــاق عفـــــوُك عـــــن مـــذنبٍ

يَعـــــضُّ البنـــــانَ علـــــى مـــــا بـــدرْ!

تعـــــالى عـــــلاك ! فمـــــن لـــــي ســـواك ؟!

وهـــــل منـــــك إلا إليـــــك المفـــــر ؟!

تعاليــــــتَ يـــــا رب فـــــوق الزمــــــان

وفــــوق المكــــــان وفــــوق البـــــشر!

خلقـــــــــت الزمـــــــان وقدرتـــــــــه

وصــــــغت الوجــــــود لأمـــــرٍ قُـــــدِرْ!

فيــــــا غـــــــافلاً كـــــــم رأى آيــــــةً

فـــــأعرض عنهـــــا وولــــــي الـــــدُّبُرْ!

إذا الـــــــدينُ والعلـــــم قامــــــا علـــــى

شــــئون الحيـــــاة خلـــت مـــــن كــــدر!

فمـــــا الـــــدينُ إلا ســــبيلُ الهـــــدى

ومـــــا العلــــــمُ إلا ضـــــياءُ سَـــــفرْ!

ومـــــا اصـــــطدما قـــــطُّ فـــــي موقـــفٍ!

فهـــــذا الحـــــديثُ وهـــــذي الـــــسُّوَرْ!

ومــــــن كـــــذَّبوا الله فـــــي كُتْبِـــــه

فهَـــمْ فـــي ضـــلالٍ وهُـــمْ فـــي سُـــعُرْ!

وائل عبد الفتاح

مصر مقبرة الكرامة

من قتل خالد سعيد .

سؤال جديد معلق في رقبة مجتمع ما زال يقبل بالتعذيب في الأقسام ... ما زالت هيبة الشرطة فيه أهم من الحياة نفسها .

الشاب الذي منحه الله وجهاً جميلاً وطيبة بادية في ملامح صورته انتهى نهاية متوحشة ، قُتل في الشارع وأما الناس لأنه اعترض على همجية التفتيش . إنه قانون الطوارئ مرة أخرى .. يسمح لمخبر وزميله باقتحام انترنت كافيه وتفتيش كل الموجودين ، وفي هذه اللحظة الشخص يكون عارياً من كل الحقوق أمام هذه السلطة الغاشمة .... سلطة بدائية ، خضنة ، لا ترى غير هيبتها .

خالد سعيد أضاع هيبة الشرطة عندما احتج على إهانات المخبرين .

وأمام الهيبة الضائعة .. فقد خالد حياته بعد أن تحولت جثته المشوهة إلى دليل جديد على أن المصريين أسرى وحوش بلا قلب ولا رحمة .

أسرى سلطة مجنونة حولت أقسام الشرطة إلى سلخانات تعذيب والشوارع إلى مسارح قتل علني

هذه فوضى مخيفة ...

الضابط الصغير يصيبه مع أول دبورة هوس حقيقي يجعله يسير منفوخاً مزهواً ببدلته ، لم يقل له أحد أن وظيفته الحماية وليس فرض الهيبة الكاذبة .

الخوف ليس هيبة .

والقهر ليس أمناً .

هذه دروس لا يتعلمها الضباط المستمتعون بلذة التعذيب .

التعذيب لذة للمرضى ، الذين يشعرون بالراحة عند إذلال الآخرين ووضع الألم لهم.

إنهم مجرمون في ثياب رسمية ، تخلوا عن وظيفتهم في تحقيق أمن المجتمع ، وغرقوا في تحقيق هيبتهم وفرضها على المجتمع .

من قتل خالد سعيد ؟

يحتاج المجتمع إلى أخلاق سياسية جديدة يتألم جماعياً من التعذيب ويعتبرها جريمة لا تغتفر .

هل يمكن أن يتطور الوعي السياسي لينتقض المجتمع بكل رموزه ليقول لن نقبل بالحياة في بلد يتعذب فيه شخص وتسلب فيه كرامته بمنتهى السهولة ؟

يتكرر سؤالي ... ويتكرر القتلى في مسالخ الشرطة .

الجديد هنا أن القتلة أصيبوا بالفُجر البالغ ، قتلوا "خالد" في الشارع ، سحلوه وحطموا جمجمته قبل أن يصلوا به إلى القسم .

الجمجمة التي كان يمكنها الاحتجاج ، لابد أن تحطم ، هذه عقيدة الوحوش الذين يحملون تصاريح بالتعذيب والقتل في شوارع مصر .

"خالد" المقتول في سيدي جابر ، هو الكابوس الذي سيطير النوم من أعين ملايين المصريين .

كيف يمكن أن تتخيل شخصاً يخرج من بيته ثم فجأة يتحول إلى جثة مشوهة ملقاة في الشارع؟ كيف يمكن أن تشعر بالأمن وفي الشوارع وحوش يحملون تصاريح قتل ، ولديهم القدرة على تلفيق التهم وتحويلك من ضحية إلى مجرم وهم ينالون نيشاناً ويشعرون بأنهم يؤدون خدمات عظيمة للبلد ؟

حادثة قتل خالد سعيد ، تقول إن وحوش التعذيب سيصلون إليك أينما كنت ، في البيت ، في المقهي ، في المكتب .

التعذيب هو اللعنة التيلايوقفها إلا موقف جماعي بالرفض لتطرد الفصيلة النادرة من وحوش انقرضت في العالم ، واحتفظت بها مصر باعتبارها مقبرة أصحاب الكرامة وعزة النفس .

مقالة في أبيات !

أنـــا المـــصري فـــي وطنـــي غريـــب

لأنـِّــيَ فـــي حمَـــى الـــسجَّان ضـــيفُ!

وأخـــشى أن أعـــارضَ فـــي منـــامي

مخافـــــة أن يَـــــنِمَّ علـــــىَّ طيـــْـــفُ!

وكيــــــف تطيـــــبُ للمـــــصريِّ يومــــــاً

حيـــــاةٌ زادهُـــــا قهــــرٌ وخَـــــوْفُ ؟!

"الشرطة في خدمة الشعب" أحاول جاهدا أن أتذكر الزمن الـذي كان فيه هذا الشعار حقيقياً، غير أني لا أوفق، ربما قبل أن أولد، دائما كان هناك مواطنون -كالشاب خالد سعيد- يتعرضون للقتل بطريقـة مشابهة داخل المعتقلات أو على قارعة الطريق، أحيانا يصاب المجتمع بصدمة لبعض الوقت، ثم لا يلبث أن ينسى تحت وطأة الجريمة التالية، فضلا -بالطبع- عن أن الجهة التي تقتل سرعان مـا تـصدر بيانـا ينطوي على تشكيلة روتينية من المبررات، وعلى سائر الأجهزة بعـد ذلك، أن تتصرف لإثبات صحة كل ما جاء في البيان، وقد يتخذ القتل شكلا آخر، كإرسال رجل بريء إلى حبل المشنقة، كما حدث -علـى سبيل المثال لا الحصر- مع المتهم في مذبحة بني مزار الذي أنقذتـه المحكمة من الموت في اللحظة الأخيرة، الشرطة في خدمة من إذن؟

وعلى المقابل، يتكرر في حياتي المشهد نفسه، بواقع مرتين فـي الشهر على الأقل، أكون ذاهبا إلى نقطة ما لا تبعد كثيراً عـن قلـب القاهرة، الناس بعشرات الآلاف معتقلون في الشارع تحـت حراسـة مشددة، ما الذي يجري هنا؟ هل هي نهاية العـالم؟ تتقـاذفني الكتـل البشرية التي تنشق عنها الأرض، تتلخص أحلامي -لحظتهـا- فـي الحصول على الحد الأدنى من الأكسجين. أسأل شخصاً كل مـا فيـه يركد أنه ضابط مباحث: ما هذا؟ فينظر إليَّ باستنكار، كما لـو أنـه يتهمني بالعبط، أفهم -لا أدري كيف- أن موكب الرئيس سـيمر مـن هنا، أشعر بأنني سأحتضر اختناقاً خلال دقيقتين بالعـدد، لـيس مـن الفرحة على أي حال، رئتاي تنتفـضان متـشنجتين داخـل القفـص

الصدري كطائر يحترق. الأمن المركزي يتعامل مع البشر كقوات جيش محتل، استوقف كهلاً يبدو من المقصات التي على كتفيخ أنه برتبة لواء، أستوقفه قائلاً إنني لظروف صحية أستأذنه في الانصراف، أقول له همساً أنني سأحرم نفسي هذه المرة من متعة مشاهدة الرئيس، فيجيب كالآلة: مش قبل ما يعدي!

الشرطة في خدمة من بالضبط؟ الأمن في مصر ما هو إلا ميليشيا عائلية، تنتزع ملياراتها من لقمة الفقير، ميليشيا عائلية من مليون عسكري ينفق عليها الشعب حتى تعتدي عليه بالضرب أو تعذبه في سلخانات لاظوغلي، مليشيا لا شعار لها في الواقع سوى "الشرطة في خدمة البعض".

د. أحمد يونس

قنابل دخان

بعدما تم تزوير انتخابات مجلس الشورى، بهذه الطريقة الفجة، ماذا كنت تنتظر أن يُعرض على الناس في وسائل الإعلام، وبخاصة في الصحف المستقلة والفضائيات غير الحكومية؟ الإجابة سهلة، فلابد من الحديث عما جرى من تزوير مكشوف، ومهما قدم الحزب الحاكم من ردود، إلا أن كل الكلمات التي يمكن أن تقال، لن تبرر أبدا هذا التزوير الغبي.

ولأن المجرم عادة ما يفكر في إخفاء جريمته، بغض النظر عما يمكن أن يحدث من جرائم أخرى، كذلك تفتق ذهن نظام الحكم، عن وسيلة للتخلص من هذا المأزق الحرج، فلكي يتخلص من الكلام الكثير عن جريمته الشنعاء، قام بتفجير قضايا حساسة، وموضوعات خطيرة، للتغطية على ما حدث.

إذ فجأة يظهر طرفان تابعان تبعية مطلقة لنظام الحكم، وكل منهما يقود معركة ساخنة ضد الآخر! فنقيب المحامين من جهة، ورئيس نادي القضاة من جهة أخرى، كل منهما يزايد على الآخر، لكي يبدو مدافعا قويا عن زملائه، في حين أن مكالمة تلفون واحدة كان يمكن أن تنهي هذا الموضوع نهائيا، لولا أن النظام نفسه، يريد ضوضاء هذه المعركة المشتعلة، في هذا التوقيت بالضبط.

ولم يكتف النظام بهذه القنبلة المدمرة، ولكنه من باب التحسب للأمور، فجر في الوقت نفسه، قنبلة أخرى أشد قوة، وأكثر تدميرا، وهي حكم المحكمة الإدارية العليا، الذي يلزم الكنيسة بالزواج الثاني

للمسيحيين، أي أنه يجبر البابا على مخالفة الإنجيل كما تفسره الكنيسة الأرثوذكسية! فلماذا يصدر هذا الحكم العجيب في هذا التوقيت؟

وقد سبق أن صدر مثل هذا الحكم منذ سنتين، ورفضته الكنيسة، فما المقصود من صدوره مرة أخرى، سوى أن يشعل نارا حارقة في مجتمعنا العليل، فتنتفض جموع المسيحيين في مظاهرات ضخمة، ويعترض البابا شنودة علنا على حكم المحكمة.

وفي النهاية علينا أن نعترف أن الخطة قد نجحت، وتم إخفاء جريمة تزوير انتخابات الشورى سريعا، فقد توقف الحديث عن التزوير، وانشغلت وسائل الإعلام جميعا بالحديث عن كرامة المحامين، وسلطة وكلاء النيابة، وضرورة الالتزام بتنفيذ أحكام القضاء، ولم ينقطع الحديث عن البابا والمجمع المقدس، وعن سر الزواج في المسيحية، و...و..!

ولا يهتم نظام الحكم بما يصيب المجتمع المصري، نتيجة قنابل الدخان التي يفجرها من حين لآخر، فكل ما يسعى إليه هو إلهاء الناس عن متابعة جرائمه المفضوحة.

د. زكي سالم

سكينة فؤاد تكتب:

الرئيس مبارك لماذا تدخل في توت أمون وترك مئات أخطر منها؟!

منذ أيام قليلة **رفض** ممثل الحكومة والنظام دعوة المجلس الدولي لحقوق الإنسان أن توقع مصر على البند الخاص بمنع التعذيب -وبما يعني إقرار هذا النظام وموافقته على كل ما يحدث من جرائم تعذيب- ووقائع قتل خالد سعيد بكل بشاعتها كما جاءت في شهادة الشهود، ورغم محاولات الترويع لمنه الإدلاء بها نموذج متواضع مما اكتشف، وما اكتشف من هذه الجرائم داخل أقسام الشرطة وفي المعتقلات.... أدعو مئات الآلاف من شباب الفيس بوك وأثق أنهم سيتجاوزون المليون عند نشر هذه السطور... وأدعو ملايين المصريين المهددين بمصير خالد سعيد في أبنائهم... وأدعو جماعات العمل الوطني والأحزاب الجادة والمحترمة ومنظمات حقوق الإنسان الوطنية أن تجعل انضمام النظام لاتفاقيات منع التعذيب مطلباً وطنياً ينضم إلى المطالب السبعة الأساسية لنداءات التغيير بكل ما يستتبع إيقاف هذه الجريمة من حفظ لكرامة وآدمية المواطن ولننهي إعادة المصريين إلى أزمن العبودية عندما كان ممن يعتقدون أنهم السادة بكل تشوهاتهم الإنسانية ونزعاتهم الربوبية وانحطاطهم الأخلاقي يستمتعون برمي عبيدهم للوحوش.

لماذا تدخل الرئيس مبارك لإيقاف مشروع بيع جزيرة توت عنخ آمون وطالب بإعادة طرحها في مزاد علن وبحق الانتفاع فقط؟... ولماذا لم يتدخل الرئيس لإيقاف مئات من صفقات البيع والتبديد والنهب المنظم للقطاع العام والمصانع والمؤسسات الاقتصادية وبينها ما يمثل

أعمدة للاقتصاد وللأمن القومي ومنها الأكثر خطورة مثـل مـشروع المراجل البخارية الذي تحول إلى مشروع سياحي؟! ومازالت ماثلة في الأذهان من مدهشات جلسة عاصفة-من جلسات مجلس الشعب التي لا تذهب -أبعد من الصخب الذي تحدثه- في تلك الجلسة التي تكشف فيها وقائع سرقات وتبديد مليارات من أموال الشعب في عمليات بيع القطاع العام- والتي طالب فيها قطب الحزب الحاكم د. زكريا عزمي بتحويل الملف كاملا إلى النائب العام فيما أطلق عليه خصخـصة حراميـة!! وأحدث توصيف لمأساة تبديد الأراضي ومنظومة حـزب خـصخص وخلص كتبته "الأهرام الغراء" ١٨ /٦ "أراضي الدولة في مغارة علي بابا – قرية توت آمون والسلمانية وميدان التحرير وغيرهـا جـددوا القضية!!".

هل يعرف الرئيس أن التعديلات وصلت خلال الـسنوات القليلـة الماضية فقط إلى ٢,٥ مليون فدان؟! لم يـصل الـرئيس أن أخـصب أراضينا الزراعية في الوادي القديم أوشكت على التآكل والاختفاء تحت المنتجعات الفاخرة العشوائيات البائسة؟!، هل لم يـسمع الـرئيس أن مصانع المحلة الكبرى التي كانت من أسس ومكونات مشروع النهضة المصرية والاستقلال ووطنية الاقتصاد وتوطين الـصناعات الوطنيـة وتعظيمها حتى لا تعتمد مصر على الزراعة وحدها؟ هل يعلم الرئيس أنه لم يعد هناك لا زراعة ولا صناعة إلا فيما يطلقون عليه برنامجـه الانتخابي بينما تحولت هذه الثروة والقلاع من المصانع والماكينات بل والعمال إلى ذكريات وخردة وبقايا ومخازن!! هل لم يـسمع سـيادته بصفقات البيع الفاسدة التي ضيعت حقوق العمل واسـتكملت القـضاء

على ثروات الخبرات الذهبية للعامل والصانع المصري وبما جعلهم يتحولون إلى لاجئين على رصيف مجلس الشعب يخرجون من ملابسهم ويستجدون دفع رواتبهم المهينة التي قطعت عنهم منذ سنوات بينما بسلامة اله تم فتح بوابات مصر السحرية ليهرب الملاك الجدد خارج البلاد!!! قائمة التخريب والخراب طويلة لا تحتمل مساحة المقال تناولها تفصيليا -وكلها يثير السؤال المنطقي- هل لم يعرف الرئيس بهم؟ -ولماذا لم يتدخل للإنقاذ كما تدخل في صفقة توت آمون مادام لا يستطيع أن يصنع الإنقاذ أو يقدم أو يؤخر أويحل أو يربط في هذا البلد التعس إلا تدخل سيادته- ثم هل عرف الرئيس بالتفاصيل التي وردت في تقريري الجهاز المركزي للمحاسبات حول حجم الفساد فيما أدير من صفقات حول هذه الجزيرة؟ -والمعتاد من طرح أسعار لا علاقة لها بالقيمة الحقيقية للمشروعات، وصفقات التقييم المادي التي مدت في أحيان كثيرة جزءاً من التواطؤ، ما كتبه الجهاز المركزي في تقريرين عن فساد صفقات البيع كان يوجب المساءلة وعقاب كل مسئول عنها وشريك فيها لا مجرد الإيقاف! تثير هذه الأسئلة أن اللاعب الأول في كشف صفقات جزيرة توت آمون كان أحد أعضاء الحزب الحاكم وكذلك بقية شركاء الصفقة في خلطة نموذجية من الحزب والحكومة في البيع الشراء كترجمة عملية وميدانية لتحالف الثورة والسلطة وبما يوحي إلا إذا كان هناك تفسيرات أخرى نتمنى أن نعرفها وهي أن المعلومات الخطيرة بوقائع ما يدور في هذا الوطن تصل إلى الرئيس من المحيطين به وفقط وفق مواءمات ومصالح الشركات والفرقاء وأن المصالح المشتركة والمظلة الحامية في الحزب

والحكومة لا تمنع صراع الأجنحة وضرب "الأسافين" وآسفة لاستخدام هذه الكلمة السخيفة الدالة على "الإسفين" أو "شدة الأذن" من الوطني للوطني ومن الحزب للحكومة حتى لا يتجاوز أحد الخطوط المسموح بها في خرائط تقسيم المصالح وتوزيع الغنائم!!

فإذا كان الرئيس يعرف ما حدث ويحدث من تبديد وسرقة لثروات هذا الشعب ولم يتدخل كما تدخل في قرية آمون فتلك كارثة عظمى، وإذا لم يكن يعرف فالكارثة أعظم، أما الطوفان الذي يغرق البلاد بالفعل الآن فهو ما توحي به وقائع ما حدث في إيقاف صفقة جزيرة آمون أن ما يصل الرئاسة من الأقربين والأكثر التصاقا فيتم في حدود مواءمات وتحالفات المصالح، إذن وقائع ما يحدث في مصر الآن من زلازل تعصف بقلبها وأمنها وناسها غائب أو مخفف أو خاضع للتجميل والتزوير، في إطار ونظام ومؤسسة الفرد الواحد أعطاه الصحة والعافية ولكن مقتضيات وفروض الصحة والتقدم في العمر والتعامل مع صفقة واحدة تمثل الأبسط من صفقات التبديد والنهب المنظم يقول إننا في مهب صراع أجنحة ومصالح يتم فيها صناعة وتطوير الأحداث ليس وفق مصلحة وطني، لكن وقف مصالح وموءامات وصراع وقوى حلف الثروة والسلطة.. إلى أين سيأخذنا أكثر مما أخذنا؟! ماذا لو لم يتفضل الوطني بكشف الوطني وقرص أذن الوطني في صفقة يبدو أن المطامع فيها تجاوزت الحدود المسموح بها... ماذا تبقى في الصفقة لبيع وطني؟!

الغجرية ست جيرانها –هذه العبارة البليغة قالها أحد شركاء المشروعات التي أوقفت وكاد يبكينا باعتبار أن مصر هي التي أضرت

بمصالح شركته وشركائه وأقاربه من المستوزرين -باعتبار أن المشاكل والانتظار كلمتهم حفنة من الملايين- المتحدث الذي كان يشكو مصر ليس ابن عشوائيات أو مذبوحا بالفقر أو البطالة أو ذل المرض أو تحت تهديد وترويع مليشيات أمن النظام، لكن من القوى المالية الكبرى التي رأسمالها ثروات هذا الشعب- وعندما قال الغجرية ست جيراتها لم أفهم من هي الغجرية وأطراف كثيرة شاركت في كشف مخالفات وفساد تداخل الثروة والسلطة!

أبسط وأصدق تعليق للناس على الصفقة وإلغائها- اللامبالاة والسؤال عن الجديد الذي تضيعه لمئات الصفقات الأكثر فساداً والأكثر خطورة وتأثيراً قبلها التي ضيعت عليهم وعلى بلدهم ثروات كانت كفيلة بإنقاذهم من الفقر والجوع والمرض واللجوء إلى الديون والاقتراض ورهن أرض مصر بكامل ما تذمها ضمانات لسندات بطرس غالي الدولارية -وبما جعل كبرى الصحف الرسمية تصف أوضاع الأراضي بأنها في مغارة علي بابا... من هو علي بابا الذي يواصل نهب مصر؟ وماذا لم نعرف حتى الآن ما يدور داخل المغارة، وما نهب يتجاوز ما وثقه عديد من خبراء الاقتصاد في مصر... وتضمه برامج الأحزاب الجادة ومفصلة أرقامها الفلكية فيما نهب وسرق وما تم تهريبه وما أعطى كمنح وعطايا ولا أحد يجد من يحاسبه، بل إن ما يتم الكشف عنه لأسباب ولحسابات المصالح والمواءمات الحزبية وعدالة توزيع المنهوب من الغنائم لا يحال إلى تحقيق وحساب لرد أموال وحقوق الشعب المضيعة- بل تحال إلى التسوية وإغلاق الملفات التي قد تكشف عما يجب ستره وإبقاؤه في

الخفاء... الخصم الذي طبق نظرية "خرب وخصخص وخلص"... الخصم الذي باع المصانع والأراضي والمشروعات السيادية هو الحكم.. والمجالس النيابية مؤيد ومعارض يديره التزوير والحزب الحاكم.

فمن يحاسب من؟!

يحدث هذا في الوقت الذي يهدد فيه كتيبة من الكتلب المستقلين بالسجن الذين أطلق عليهم الكاتب الكبير عادل حموده "قائمة مجرمي الرأي"، وبينما لا جرح ولا تهديد لمليشيات خصخصة مصر يتوجه التهديد لمليشيات كشف الخطايا والجرائم!! ناهبوا الثروات ومن أفقروا مصر وبددوا عوامل قوتها وأمنها واستقرارها لا جرح ولا ملامة ولا حساب ولا عقاب إلا.. إلا من لم يعرفوا كيف يحفظون الفساد والجرائم في حدود إمكانية السيطرة الوطنية وارتكبوا جرائم وفضائح عابرة للقارات ومع ذلك يتم باستبسال محاولات إدانة كتيبة أو قائمة مجرمي رأي.

عصابة علي بابا وباقي سكان المغارة غير مطلوبين، بينما عصابة مجرمي الرأي تحت التهديد والطلب!! لقد أدانت مؤتمرات علمية وعديد من الخبراء وأصحاب الرأي وأهل القانون أحد أهم ضرائب الجباية التي فرضتها وزارة المالية في السنوات الأخير لسد عجز الموازنة والخزانة المسروقة –وفي مقدمة هذه المؤتمرات– مؤتمر الضرائب العقارية بين النظرية والتطبيق الذي عقد بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية "١١/ ٢٠٠٩" برعاية مؤسسة "المحاسبون للاستشارات المالية والضريبية" – وبما ضمه المؤتمر من خلاصة الخبراء

والأساتذة في أعمال أدينت هذه الضريبة العقارية وأثبتت عدم دستوريتها ومدى الأضرار الذي ستلحقها بالمواطن وبالاقتصاد. لماذا ترك وزير المالية آلاف السطور والآراء وواحد منهم هذا القلم في رفض وإدانة أسلوب الجباية لمواجهة عجز الفشل في الإدارة ونهب الثروات وعجز التنمية عن تلبية احتياجات وطن وسد عجز الموازنة.. لماذا لم يختصمهم جميعاً وزير المالية واكتفي ب "صوت الأمة" ورئيس تحريرها الزميل وائل الإبراشي؟ لأن المستهدف الحقيقي الدفاع عما اتكبته مليشيات علي بابا وما أحدثته من خلل وتدمير اقتصادي وسياسي وإسكان وترويع كتيبة كاشفي المعلن والخفي مما حدث ويحدث داخل المغارة.

كان المصريون يقولون "اللي اختشوا ماتوا" وسكتوا عن استكمالها حتى جاءت هذه الأيام التعسة من تاريخ مصر ولتستكمل المأثور الشعبي بشهادات الواقع المعلن إن "اللي سرقوا ونهبوا وخربوا عاشوا".. وإن الغجرية بالفعل ست جيرانها ولكن الدفاع عن حرمة المال العام ليس شغل غجر ولكن واجب وطني وأخلاقي وآدمي وديمقراطي... والحكاية كلها تثبت أن التغيير أصبح ضرورة حياة وإنقاذ لكرامة المصريين .. التغيير الذي يستطيع أن يفرض نهاية لتزوير إدارة شعب ولبيعه وثرواته في مزادات علنية وسرية... التغيير الذي يستطيع أن يفتح الآفاق المسدودة لحرية الانتخاب من يمثلونه تمثيلا حقيقيا ويتوبون عنه في الرقابة والحساب والتقويم والمساءلة ويشكلون خريطة نيابية ليست مدانة ومشوهة بانقسام الثروة والسلطة والتداخل والاعتراض فقط عن تهديد المصالح، التغيير الذي يضع

نهاية تخضع لجميع أشكال الرقابة لعار وانحطاط تعذيب وإهانة وترويع المصريين.

أضم صوتي وقلمي المتواضع.لجميع أشكال التضامن مع قائمة مجرمي الرأي من الزملاء والكتاب والصحفيين الذين يليق بهم أكثر كتبة مقاتلي حرية الرأي وكاشفي فضائح وجرائم سكان مغارة علي بابا، وأؤكد أن التضامن مهم ليس تضامننا مع مصالح أو مطالب فئوية لا تليق بهذه اللحظات المأذومة التي تعيشها مصر ولكنه تضامن مع وضع نهاية لمعاناة المصريين وفقرهم وإهدار ثرواتهم وإهانتهم واستذلالهم وإخضاعهم لإرهاب الطوارئ ومليشيات الأمن بحماية حريات الرأي من مخططات الصمن والتخويف التي يراد إسكاتهم به.

جملـــة اعتراضيـــة.......... هل يحمينا الإذعان من الظلم؟

علاء الأسواني

يحكى أن فلاحا أجيرا أصاب ثروة طائلة فاشترى قاربا كبيرا (من النوع الذي يسمونه في الريف "ذهبية") ثم ارتدى ثيابا أنيقة غالية الثمن وجلس في الذهبية وهي تنساب على سطح النيل، عندئذ رآه صـــاحب الأرض التي يعمل فيها وكان رجلا متغطرسا قاسي القلب، فأمر عماله الذين هجموا على الذهبية وقبضوا على الفلاح وأحضروه أمام صاحب الأرض ودار بينهما الحوار التالي:

– صاحب الأرض: منذ متى كان الفلاح يركب ذهبية جديدة؟

– الفلاح: هذه النعمة من رحمتك وعدلك وإحسانك يا ســيدي. وهــذا شيء يسركم لأنه من فضلك ومن خيرك.

– صاحب الأرض: كيف يجوز للفلاحين أن يتشبهوا بأسيادهم ويركبوا ذهبيات؟

– الفلاح: معاذ الله أن أتشبه بأسيادي فمن أكون؟! أنا عبد من عبيدكم وكل ما أكسبه هو في النهاية ملك لكم.

– صاحب الأرض: إذا كنت لا تريد أن تتشبه بنـــا فلمـــاذا اشـــتريت ذهبيةوركبتها في النيل كأنك من أسياد البلد؟! أتريد أن يراك الفلاحون فيعتقدون أنك صاحب شأن ومقام؟!

– الفلاح: استغفر الله يا سيدي... إن كنتم ترون فيما فعلته عيبا فأنـــا أشهد الله ورسوله ألا أعود أبدا إلى ركوب هذه الذهبية. تبت على يديك يا سيدي. أرجوك اقبل توبتي.

- صاحب الأرض: توبتك مقبولة لكني سأفعل بك ما يجعلك لا تكرر خطأك بعد ذلك أبدا..

ثم أمر صاحب الأرض الخدم فقيدوا الفلاح وسحلوه على الأرض حتى لطخوا ثيابه الجديدة بالوحل ومزقوها ثم أخذوا يضربونه حتى سال الدم من ركبتيه ورجلة وظهره...

بينما صاحب الأرض يضحك ويردد: هكذا لن تنسى أبدا مقامك الوضيع يا فلاح.

هذه الواقعة حدثت بالفعل في واحدة من قرى مصر في مطلع القرن العشرين، وقد حكاها الكاتب الكبير أحمد أمين في كتابه الرائع "قاموس العادات والتقاليد المصرية" (الصادر عن دار الشروق"... وهي تعكس في رأيي نمطا شائعا من العلاقة بين المستبد وضحاياه... فهذا الفلاح كان يدرك بلا شك أن من حقه أن يركب الذهبية لأنه اشتراها من حر ماله ومن حقه أيضا أن يرتدي ما شاء من ثياب. كان الفلاح يدرك أنه لم يرتكب أي خطأ لكنه رأى من الحكمة أن يعتذر لصاحب الأرض ويعلن توبته عن ذنب لم يقترفه. لقد بالغ الفلاح في إذلال نفسه حتى يفلت من الظلم ولكنه بعدما أهدر كرامته تماما تلقى نصيبيه من الضرب والسحل والمهانة.. وهكذا نرى أن الإذعان لم يمنع عنه الظلم ولو أنه وقف بشجاعة أمام صاحب الأرض ليدافع عن حقه في أن يعامل كإنسان لكان على الأقل احتفظ بكرامته ولما أصابه من شجاعته أسوأ مما أصابه بإذعانه. هذا المعنى أتذكره وأنا أتابع ما يحدث في مصر هذه الأيام. فقد نشأت أجيال من المصريين على اعتقاد راسخ بأن الإذعان للظلم هو قمة الحكمة وأن الانحناء والتذلل

لصاحب السلطة خير وسيلة لاتقاء شروره.. اعتقد المصريون طويلا أن الاعتراض على نظام الاستبداد ليس إلا حماقة لن تغير الأوضاع إلى الأحسن أبدا، كما أنها كفيلة بإضاعة مستقبل كل من يقاوم الظلم واعتقاله وتعذيبه وربما قتله. اعتقد المصريون أن التعايش مع الحاكم الظالم سينجيهم من شره واطمأنوا إلى أن آلة القمع الجبارة التي يملكها النظام لا تتحرك أبدا إلا لتسحق من يعترض عليها أما من ينحني ويذعن وينصرف إلى أكل عيشه وتربية أولاده فلن يصيبه النظام بضرر أبدا بل إنه سيحميه وسيرعاه. لكنهم ينتبهون الآن، ربما لأول مرة خلال عقود، إلى حقيقة أن الإذعان والسكوت عن الحق والتذلل للظالمين، كل ذلك لا يمنع الظلم أبدا بل كثيراً ما يضاعفه.

إن الشاب خالد محمد سعيد من مدينة الإسكندرية لم يكن له أي نشاط عام، لم يكن عضواً في أي جبهة أو حركة تستهدف تغيير النظام بل لعله لم يشترك في مظاهرة في حياته. كان خالد شاباً مصرياً مسلماً تماماً يحلم مثل ملايين المصريين بأن يهرب بأي طريقة من وطنه الظالم إلى أي بلد يعيش فيه بحرية وكرامة. كان ينتظر حصوله على جواز سفر أمريكي مثل إخوته ليترك مصر إلى الأبد. وفي ذلك المساء توجه إلى مقهى للانترنت ليقضي بعض الوقت كما يفعل ملايين الناس. لم يرتكب جريمة ولم يخالف القانون لكنه ما إن دخل إلى امقهى حتى انقض عليه اثنان من المخبرين وبدون كلمة واحدة راحا يضربانه ببشاعة ويخبطان رأسه في حافة المائدة الرخامية بكل ما يملكانه من قوة ثم سحلاه إلى خارج المقهى ودخلا به إلى عمارة مجاورة وظلا يضربانه ويخبطانه في رأسه في بوابة العمارة الحديدية

حتى تحقق لهما ما أرادا. فقد تهشمت جمجمة خالد ومات بين أيـديهما وبغض النظر أيضا عن السبب الحقيقي وراء هذه المجـزرة البـشعة وبغض النظر أيضا عن البيانات المتلاحقة من وزارة الداخلية لتفـسير الجريمة، التي تبين أنها كلها غير صحيحة... فإن المعـزى الواضـح لهذه المجزرة أن الإذعان لم يعد كافيا لحماية المصريين من القمع.

لقد تم ضرب خالد سعيد بنفس الطريقة التي يتم بها ضرب الشبان المتظاهرين من أجل الحرية. لا فرق. لم يعد القمع في مصر يفـرق بين المتظاهرين والمعتصمين وبين الجالسين على المقاهي والنـائمين في بيوتهم. إن قتل خالد سعيد بهذه البشاعة وإفلات القتلة من العقـاب يدل ببساطة على أن أي ضابط شرطة أو حتى أي مخبر يـستطيع أن يقتل من يشاء من المواطنين ولسوف تتحرك أجهزة الاسـتبداد فـورا لتبرئة القاتل بوسائل كثيرة فعالة في ظـل قـانون الطـوارئ وعـدم استقلال القضاء على رئاسة الدولة. إن ملايين المصريين الذي بكـوا عندما رأوا صورة خالد سعيد وقد تهشمت جمجمته وتناثرت أسـنانه وتمزق وجهه من أثر المذبحة، كانوا يبكون ليس فقط تعاطفا مع الشهيد وأمه المسكينة وإنما لأنهم تخيلوا أن وجوه أولادهم قد تكون غدا مكان صورة خالد سعيد. ولعل صورة شهادة الخدمة العسكرية لخالد سـعيد المنشورة في الصحف بجوار صورة جثته المشوهة تعكـس الحقيقـة المحزنة: أن مصر صارت تفعل بأبنائها ما لم يفعله الأعداء.

أن مصير خالد سعيد قد يحدث لأي مصري بل إنه حدث بالفعـل لمئات الآلاف من المصريين: فالذين غرقوا في عبارات الموت والذين انهارت على رءوسهم العمارات بسبب التراخيص الفاسدة ومواد البناء

المغشوشة والذين ماتوا من أمراض إصابتهم من الأغذية الفاسدة التي استوردها الكبار والمنتحرون يأسا من المستقبل والشبان الجامعيون الذين حاولوا الهروب لينظفوا المراحيض في أوروبا فسقطت بهم قوارب الموت وغرقوا.. كل هؤلاء كانوا مواطنين سالمين تماما ولم يدر بأذهانهم قط أن يقاوموا الاستبداد لكنهم اعتقدوا، تماما مثل الفلاح في الحكاية، أن باستطاعتهم أن يتعايشوا مع الظلم وينحنوا أمام الظالم ثم ينشئوا عالمهم الصغير الآمن لهم وأولادهم، لكنهم جميعا فقدوا حياتهم بسبب النظام الذي خافوا من مواجهته. أي أن ما حدث لهم جراء الإذعان والخضوع هو بالضبط ما كانوا يخشون وقوعه إذا احتجوا وثاروا..

أن حالة الاحتجاجات الشاملة التي تجتاح مصر الآن من أقصاها إلى أقصاها، تعود بالأساس إلى أن حياة ملايين الفقراء التي كانت صعبة أصبحت مستحيلة، لكن السبب الأهم لهذا الاجتياح العنيف إدراك المصريين أن السكوت عن الحق لن يحميهم من الظلم.. لقد جرب المصريون طريقة الحل الفردي على مدى ثلاثين عاما.. فكان المصري يهرب من جحيم بلاده إلى دول الخليج حيث كثيرا ما يتحمل نوعا جديدا من الاذلال والقهر ويعود بعد سنوات ببعض المال يمكنه من الحياة المريحة بعيدا عن السياق العام لمعاناة المصريين . هذه الحلول الفردية لم تعد تجدي وأصبح المصريون محاصرين في بلادهم. وقد أدركوا أخيرا الدرس الذي لم يفهمه الفلاح في الحكاية، أن عواقب الشجاعة ليست أبدا أسوأ من عواقب الخوف وأن الوسيلة الوحيدة للنجاة من الحاكم الظالم هي مواجهته بكل ما نملك من قوة.

الديمقراطية هي الحل

تداعيات أحزان !

لـــك الله يـــا شـــعب الكنانــــة ! بعـــدما
مـــضى واضـــحُ الأسـلوبِ ولّيـــتَ مبهمـــا !!

قـــضى ربـــع قـــرن فـــوق راسـكَ راكبـــاً
يقـــود بـــسوط القهـــر شـــعباً ملَجّمـــا

قـــوى الرعـــب بالقـــانون والحكـــمُ بـــالهوى
وســـلْخُك حيـــا كـــي تجـــاريَ مرغمـــا

يعـــرى الـــصبايا فـــي الـــشوارع جهـــرة
ويـــسجِّن مـــن يـــأبي ومـــن يفـــتح الفمـــا

إذا قيـــل يـــابى اللهُ أعطـــاك ظهـــره
وإن قلـــت يـــأبى بـــوش حيـــا وعظمـــا !

نظـــام عـــديم الحـــس لا قلـــبَ عنـــده
ولـــو فتـــشوا فـــي الجـــسم لـــم يجـــدوا دمـــا

ولـــيس لـــه ســـيما مـــصل مـــسبح

ولكــــن إذا غنـــى المغنــون تمتمـــا !

***

بـــه يحتمـــي مـــن أفـــسدوا أمـــرَ عيــشِنا

وبـــاعوا لنـــا حتـــى الغـــذاءَ المـــسَمَّما

وُيقْـــصِى ذوي الـــوزنِ الـــسياسيِّ غَيْـــرةً

ليبقـــى فريـــداً حاكمـــاً متحكمـــاً !

نـــسيتم "زويـــلا" يـــوم جـــاء متوجـــا

فأبـــدى لـــه ودا وأخفـــى التأزمـــا ؟!

وفـــي عهـــده بـــاع الفقيـــر عيالـــه

إلـــي محـــسِن يكـــسو ويبـــذُل مطعمـــا !

وقـــد بيعـــت الأعـــضاءُ عـــن ذل حاجـــة

فلـــم يبـــك حُزّنـــا أو أســـى أو تنـــدما !

ويـــشنق بعـــضُ العـــاطلين نفوسَـــهم

وراعـــى الحمـــى يحيـــا هنيئـــا منعّمـــا

وفـــي عهـــده الزاهـــي الرغيـــفُ مـــدّعم

وسوف نرى الموت الزؤامَ مدَعَّما !

وما الدعم إلا حيلةٌ لاستلابنا

لينهبَ من هبّوا ودبّوا ونُحْرَما

نقولُ له ارحل لا تقيمن عندنا

كفانا ! فيأبى أن يزولَ ويرحما

ويطمع أن يبقي ومن بعده الفتى

ليُخْفيَ سرا عاش دهراً مكتما

ملايينُ من شعّب الكنانة ضُيّعوا

ولم تدر يا مولايَ يا راعيَ الحمى ؟!

وتسكن كالموتى القبورَ طوائفٌ

عليها جنى الباغي الظلومُ وأجرما !

وتُسرقُ أموال البنوك ولا ترى

كأنك يا ناظورُ تمشي منوما !

ومن يقترف علما يعش في بطالة

"إذن فاتبـــاع الجهـــل قـــد كـــان أحزمـــا " !

عبيـــدُك فـــي ســـيناءَ بعـــدِ امتهـــانهم

يـــرون عـــدوَّ الله " شـــارون" أرحمـــا

ولا يـــصنَعُ الإرهـــابَ إلا مـــن افتـــرى

علـــى النـــاس بغيـــاً واســـتطال وأجْرَمَـــا !

يـــرى المـــسلمَ الـــداعي إلـــى الله مفـــسدا

كمـــا كـــان موســـى عنـــد فرعـــونَ مجرمـــا

ومـــصرُ بتـــولٌ أرضـــعت حـــبَّ أحمـــدٍ

بثَـــدْيٍ وثـــدى حـــبَّ عيـــسى بـــنِ مريمـــا

فمـــن يبـــغ نـــزع الـــدين منهـــا فقـــد غـــوى

ولـــن يعـــدم البـــاغي الغـــويُّ جهنمـــا

***

خرجـــت علينـــا فـــي " المـــساعي" بخطبـــة

تهـــين اللـــسان اليعربـــي كأنمـــا

خطيـــب يعـــادي النحـــوَ لـــم يتـــل آيـــة

فأخجلت من آواك فيها وعلّما !

إذا هانت الفصحى يهونُ رجالها

وأهْونُ بمن تلقاه في العرب أعجما !

وأولى برأسِ القومِ أن يتعلما

لساناً به يتلو بياننا ويفهَما !

***

عجبتُ لكذابين ضلَّ ضلالُهم

يرون امتهانَ الحكمِ كسْباً ومغنما

أذلوا نفوسَ الناس قهراً وغلظة

وقالوا حكمنا كي نسود ونُخْدَما

وما الحكمُ إلا نفخةٌ ووجاهة

جعلناه بالتزوير للمُلْكِ سُلّما !

وكم حاكم أرزاقنا في جيوبهم

فلم يعط دينارا ولم يعط درهما

لهـــــذا يـــــرون الحكــــم بالعــــدل نكـــسة

وإقـــــصاءَ حكـــمِ الله يعنـــــى التقـــــدما !

١- زويل = أحمد زويل المصري العظيم درة تاج العلم في عصرنا الحاضر ذهبت آماله أدراج الرياح وكان يأمل في إقامة قاعدة علمية في مصر .
٢- المساعي = مدرسة الماعي المشكورة التي تعلم فيها الرئيس كل شيء إلا النحو .
٣- واضح الأسلوب = الرئيس السادات رحمه الله .
٤- بالقانون = المراد قانون الطوارئ .
٥- كل ما تضمنه القصيدة ثمرة قراءة متأنية في الصحف المصرية والإحساس بالواقع والشعور العام .
٦-

غربة فى وطن !

أحبك ياقريتى أنت مهدى

و منطَلَقى بعد عهدِ الفطام !

إنى أُجِلُّك مَهْدا وعهدا

و ذكرى زمانٍ مضى فى سلام

نحدا لشيخين عاشا مَلِيًّا

بدارالسَّقَام ومثْوى العِظام !

ى كنتِ مسقَط رأسى فحظى

على مفْرِقى منك بعضُ الرغام !

فى غيرك ارتفعت هامتى

بعز المقام وبُعْد المرام

وعشت فيك انزوت همتى

وغيبها اليأس تحت الرِّجام

ما كنتِ دار الغِنى والِقنى

وأُفْقَ المنى لا وربِّ الأنَامِ

هجـرتُك لا عن قِلىً غـيـرَ أنى

وجـدتُ الخِـوانَ كـثـيـرَ الزحـام

وأنْضَـيـتُ راحلتى فى البـلاد

وكنتُ أظنُّك مسكَ الختـام

فكيف وجـدتُك بعـد اغـتـرابٍ

وعـمْـرٍ يبـاغِـتُنى بانْصـرام ؟!

وجـدتُ المبـانى بغـيـر المعـانى

وأمـرَ الكرام بأيدى اللـئـام !

وبيـتـا مـعـارجُـه من رُخـامٍ

وسكانه حـفـنةٌ من ركـام !

وأطبـاقَ « دِشٍّ » وأطبـاقَ مِشٍّ

أعـاجـيبُ تحـيـا بغـيـر انسجـام

ويمشى الضـلالُ بغـيـر احـتـشامٍ

ويمشى الحـرامُ بغـيـرِ لثـام

وهذا إمـــام وهذا خطيبٌ

يســــوطُ النّدىّ بِفَثّ الكلام

فليس الخطيبُ هنا كـالخطيب

وليس الإمـــام هنا كـالإمـــام

وأعـجب مـا فـيك مـرُّ الزمـان

فـعـام كـألفٍ وألفُ كـعـام

رنـينُ الـفـلـوسِ أدار الـرءوسَ

وداسَ النفـوسَ رخـيصُ الحطام

وُيشْرى الضـميـرُ بشَروَى نقيـرٍ

وقـد جـاوز السوْمُ قـدرَ المُسَام

أيا مـوطنى شـئت أولم تشائى

على الرغم منى ومنك مـقـامى

إذا لم تـثـوبى إلى الله حـتى

تكونى الخليقَ بكل احـتـرام !

فـلادام مـابيننا من وئـام

ولا دام مـابيننا من ســلام !

هامش :-

نشرت بمجلة الأزهر

(١) الوسام • الأناقة والجمال والوسامة * (٢) مفرقى = المفرق وسط الرأس الرغام التراب

(٣) هامتى = الهامة الرأس * (٤) الرجام = الصخور توضع فوق القبر ليعرف

(٥) الغنى القنى = القنى ما يقتنى ، وإنه هو أغنى وأقنى ،

(٦ قلى بغض وكراهية . الخوان = موضع الطعام فإذا وضع الطعام فهو مائدة وإذا كان الزحام على الخوان فكيف تكون المائدة ؟

(٧) أنضيت راحلتى = أهزلتها حتى صارت نضوا هزيلة من كثرة الترحال

(٨) تصرام = إنقضاء وانتهاء * (٩) معارج = سلالم ، ومعارج عليها يظهرون ،

(١٠) أطباق الدش = معروفة والدش سائل أصفر حار يتخذه الفقراء إدا ما وكان فى أصله لبنا ولكن طال عليه العهد حتى صار من أسباب المنية،

(١١) السخام = كلمة فصحى ينطقها العامة واللفظ يوحى بمعنى لا يستحب ذكره وأناقها فى السخام كناية عن الهوان

(١٢) شروى نقير = النقير النقرة فى ظهر النواة وفيه غشاء رقيق وقيمته تفوق قدر ذلك الضمير النافق

(١٣) محض افتراء = فرية خالصة لاشبهة فيها لحق * (١٤) غير رمى بالخطام = حمار ألقى بخطامه وانطلق يرفس ويثب

(١٥) شروى نقير = النقير نقطة فى ظهر نواة البلح

راحل فى حومة الوغى !!

راهبَ العلم والأدبْ

فى المحاريب يارجبْ !

سوف تبقى مخلداً

ما إلى الموت من سبب !

عظّم الله أجركم

فيه يا أمةَ العربْ !

* * *

غبتَ عن حومة الوغى

والوغى منك عن كَثَبْ !

مصرُ يبنى شبابُها

دولةً هدها التَّعَبْ !

ساد فيها مزوّرٌ

غاصبٌ غيرُ منتَخَبْ !

فاعتلى كلَّ مفسدٍ

وارتقى كلُّ من كَذَبْ !

واحتمى كل سارقٍ

بالكبيرِ الذى نَهَبْ !

قدموا كل تابعٍ

هزَّ فى رأسه الذَّنَبْ !

جاهلٌ خاصَمَ الكتُبْ
كيف تعلو به الرُّتَبْ ؟!

لم يقلْ في حياته
بيتَ شعرٍ ولا خَطَبْ !

لا ولا صاغ جملةً
ليس في طيِّها العَطَبْ !

أنتَ أعلى مكانةً
تحتك الأرضُ والسُّحُبْ !

وهْو في الشرم ساخطٌ
مستفزٌّ به الغَضَبْ !

والكلابُ التي عوَتْ
حوله طبعُها الكَلَبْ !

الكَلَب: داء السعار

لم تكرمْك دولةٌ

همها الرقص والطربْ !

غيّب اللهو عقلَها

ليس هذا من العَجبْ !

حسبُك العلم من حسَبْ

حسبُك الدينُ من نَسَبْ !

كل حرفٍ كتبتَه

كان أغلى من الذّهب !

* * *

كلُّ ظلمٍ وظالمٍ

مثلما النارُ والحطبْ !

مصرُ قالت له كَفَى

فارحل الآن واستَجِبْ !

قال عرشي ممرّدٌ

من قواريرَ مُكتَسَبْ !

سوف أعطى رعيّتي

بعض حق لها وجَبْ

حكمةُ الجيش باعدت

مصرَ عن ثورةِ اللّهب !

فهو فى الشرم جالس

فوق كرسى من الخشب !

حاجز الخوف قد هوى

كان قشًا وجلد دُبّْ !

أحمد الله لم تنلْ

منه مالاً ولا لقبْ !

* * *

عشتِ يا مصرُ دولةً

في شبابٍ مدى الحِقَبْ !

ارفعى الرأس عاليا

ذلك الجووون محتسبْ !

واتركى الكأس للذى

لم يكن عنده أدب !

دولةُ الجد أقبلت

وانتهت دولة اللعب !

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

١٧ / ٢ / ٢٠١١

هامش :

المرحوم بإذن الله الدكتور محمد رجب البيومى العالم الباحث والكاتب الشاعر الأديب المتبتل فى محراب العلم والمنتشر كأشعة الشمس فى كل المطبوعات اختار يوم الهول يوم وداع كانت ثورة الشباب المصرى العظيم تزلزل الأرض تحت أقدام طاغية عنيد يوم ٥ /٣ / ٢٠١١

كلا لا يموت من ترك علماً ينتفع به !

× لقد سألت أستاذى الكبير رحمه الله عبر الهاتف يوما بعد ظهور نتيجة جوائز الدولة ألا تكرمك الدولة وقد كرمت عشرات اللاعبين والفنانين وربما ظن من حديثى أن له جائزة فسأل هو متعجبا ؟ من قال هذا ؟ ثم أردف غير آبه " ولا فى الأساطير " !

× كان المخلوع يحتفى بالمباريات هو وأسرته ولم يفارق الملعب ساعة علم أن عبارة الموت غرقت وعلى متنها ١٢٣٠ راكباً أو أكثر ويقى ثقيل الظل حتى رفع الكأس والفرحة تملأ وجهه من أجل الكرة أشاع الكراهية بين شعبى مصر والجزائر والحمد لله فقد انطوت صفحة العهد البائد إلى الأبد على يد شبابنا الأحرار فى ميدان الثورة ميدان التحرير والشهداء !

× الكلب = السعار داء يصيب الكلاب ؛ وهم أعوان المخلوع وبلطجية موقعة الجمل فى ميدان التحرير

للجحيم يحتطب = الطغاة وقود النار وحطبها ويحتطب يجمع كالحطب للنار الحطاب جامع الحطب واحتطب بحثاً عن الحطب وجمعه

أبو حصيرة الحكيم !

جاءتْ إليه و لم تكن متوقّعةْ
من بعد ما غاب « الجواد » و شيعهْ !
ضمنَ الكبارُ له البقاءَ متوّجاً
يرعاه راعٍ للملوكِ الطيّعهْ !

* * *

سيموت فى « الكرسىّ » لا يخشى على
سرٍّ يحيّرُنا سيأخذُه معَهْ !
و نظلّ نسألُ كيفَ يُقْتَلُ قائدٌ
و النائب الموعودُ يربطُ إصْبَعَهْ !؟
قُتِلَ الجوادُ اليَعْرُبِيُّ لأنّهمْ
عرفوه مِقْداماً و ليسَ بإمّعَهْ !!
يبدى الذليل ولاءه متملقاً
و يرى أذلّ الذلّ أن لا تَصفعهْ !

* * *

إن « البرادعى » يوم أعلن عزمَه
قد أزعجَ الرجلَ الكبيرَ و روّعهْ
ترك « السّويدَ » و شملُه متفرّقٌ !
و أراد « مصرَ » مؤمّلاً أن تجمعَهْ

فـرآه كـهـان السـيـاسـة فـتـنـة

تستنفر « العزى » و تقلق مضجعه !

و بدا « كونة » فى الخرابة خائفا

يخشى على الكرسى رجالا أربعه !

« فمتو زويل » و « البرادعى بعده

و يخاف « أيمن » منذ شوك مخدعه !

و الرابع احـتـرف الكلام و لا أرى

وطنى له فى مثل « عمرو » منفعه !

* * *

كرسى « كونة » سوف يصبح شاغرا

من ذا سيخلفه و يجلس موضعه ؟!

لا تصرخوا ! فصراخكم لن يسمعه !

و الجهل يسخر من بنات المطبعه !

ضـرب الحـمـار على قـفـاه معجل

بخـروجـه جـريا و ترك المزرعـه !

جـاء الخـلاص فـلا تكونوا كـالذى

ترك الحمار لكى يسب البردعه !

حُبُّ اليهودِ له دليلٌ صلاحِهِ

و هو المحبُّ لهُمْ و ربُّكَ طَبَّعَهْ !

باني الجدارِ الصُّلْبِ حتى يأمنوا

تلكَ الصواريخَ القِصارَ المفْزِعَهْ !

ياليتَه حكم اليهودَ ليشبعوا

حِكَماً أهان بها الزمان و صدَّعَهْ !

و مضى على كرسيِّه متربِّعاً

سبعين ألف سويعة × في أربعه !

تا لله عندئذ ستفقدُ وزنها

و تكون « إسرائيلُ » مثلَ الضِّفْدَعَهْ !

* * *

تبنى جدارَ اليأس حتى ييئسوا

كلا !! فإن « حماسَ » أهل المجدعَهْ !

الباذلينَ على المدى أرواحَهم

و الذاكرينَ الله وسْطَ المعمعَهْ !

لا يخضعون لخائنٍ متجبِّرٍ

ساقَ القطيع بنعلِهِ و المقرعهْ !

هُمْ مِنْ ذَوِى القُرْبَى و جيران الثَّرى

« مصرُ » لهمْ وطنٌ و أمٌّ مرْضِعَهْ !

قد عاشَ قبلَك واصلون لحبْلهم

أتجدُّ أنتَ اليومَ حتى تقْطعَهْ ؟!

حاصرتَ « غزة » كاليهودِ و لم تَدَعْ

شيئاً يمرُّ سوى الهواءِ لتمْنعَهْ !

و تسُدُّ « شِرْيانَ الحياةِ » و تزْدَرى

أُمَماً قوافلُها أتتْ مُتَبرِّعَهْ ؟!

ياقاطعاً رحم الأخُوَّةِ بيننا

ظِفرَ اليهودُ بحارسٍ ما أفْظعَهْ !!

و الكلبُ أقْعى تحْتَ نَعْلَىْ ربِّه

و بنَاظِريْه إذا تحرّكَ أتبعَهْ !!

* * *

من يقتُلِ « الساداتِ » يبْقَى خائفاً

من نفْسِه حتى يلاقىَ مصرَعَهْ !

قتلُ الزعيمِ بغيرِ سفْكِ دِمائه

أن لا توافِقَهُ و تنزِعَ منزعَهْ !

قد عاش صاحب نخوةٍ وشهامةٍ

و تنسُّكٍ و كرامةٍ متمنعه !

هو سيدُ الساداتِ ربُّ عشيرةٍ

يا رحمةَ الرحمنِ حيِّي مضجعه !

قد تُغفَرُ الزلاتُ إلا زلةً

جاءتْ بمثلك نائباً ردفاً معه !!!

(أيموت مثل « أبى شجاعٍ فاتكٍ »)

و يعيشُ من جعل الكنانةَ قوقعه !؟

سيل الفساد طغَى و قدْ بَلَغ الزُّبَى

و بغَى على الشعبِ المريض وجوَّعه !!

و الله لو قامت قيامةُ « أنورٍ »

و رآه يفعَلُ ما نَرَاه لمزَّعه !!

*   *   *

« كفنٌ بلا جيبٍ » ! و هل لكَ حاجةٌ

للجيبِ و الأموالُ باسْمِكَ مودعه !!

ما كان ميراثاً لأم أو إبٍ

بل مالُ « مصرَ » و « مصرُ » أم موجَعه !!

قد مات « ناصرُ » كالفقيرِ و مثلُه

مات الذي في الدهر ما أَلِفَ الدَّعَه !!

إخلاص « ناصرَ » قد عفَا عمّا مضَى

و النصرُ « للسادات » كان مشجِّعه !!

و كلاهما عفُّ اليدين منزَّه

مثلُ الحليبِ طهارةً مترفعه !!

كانا دماً حراً و قلباً نابضاً

ليسا دُمًى للبائعين مصنّعه !

* * *

يا خادماً « لأبى حصيرة » مخلِصاً

رصف الطريق إلى الضريحِ و وسَّعه !!

لم تبكِ « غزة » و الجحيمُ يلفها

أو تبك شيخاً بات يذرف أدمعه !

عاديتَ من عادى اليهودَ ولم نَجِد

إلاكَ عانقَ شرهم بل « دلَّعه » !

هذا « قصيُّك » أو « عديُّك » كارهاً

نسب العروبةِ و الأخوةِ أجمعه !

قد يدعى أهل الضلالة حكمةً

لمنَ اللجام كتابه و البردعه ؟

يا من بنى جدرا و مزق شملنا

جُزُراً تباعد وصلها متقطعه ؟

و أشاع سوء الظن بين جموعنا

إبليس جراحاً و أعمل مبضعه ؟

« سيناء » عارية هتكت حجابها

دهراً ولما تبنِ فيها صومعه ؟

و الآن تصحو من سبات غافلٍ

تبني جدار العار !! يا للمرقعه !!!

أهدرت فى « توشكى » الجهود ولم تعد

إلا بقبض الريح وقت الزوبعه ؟

لمن الولاء ؟! لمصر أم لعدوها ؟!

سيناء ما زالت هواه و مطمعه ؟

يمشى عليها آمنا مترفعا

و ينال أحسن مايريد و أرفعه ؟

و يزورها المصرى مرتجف الخطى

و يرى التحية لليهود مربعه ؟

إنى لأسمعُ تحتَ أطباقِ الثّرى

أنـاتِ مدفونٍ هُنالكَ موجَعه ،

« سيناءُ » قد غُرِسَتْ جماجمُ وارتوت ..

فالأرضُ من غالى الدِّمَا مُتَشبّعَهْ ،

تالله لو زُرِعَتْ ستخرجُ خُبْزَهَا ،،

كم منْ بطولاتٍ وكمْ مِنْ مَوْقِعَه ،

« سيناءُ » بيعت بالخيانةِ مرةً ،،

فلتحذرى « يامصرُ » عبدَ المنفَعَه ،

يا مجدَ مصر و قدسَها و حياتَها

جَبلُ التّجلىِّ لم يُبارحْ موْقِعَه ،

لما تجلّى اللهُ فى آفـاقـهـا

ألقَى الضياءَ على الوجودِ و شَعشَعَه ،

فى ليلةِ الإسراءِ مَرَّ « محمدٌ »

و اللهُ أسعَدَهُ « بمصرَ » و متّعَه ،

الدينُ فى شَعبِ الكنانَةِ فطرةٌ

و يَظَلُّ موْثِقَهُ القوىَّ و مَرجِعَه ،

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

هامش :-

* أبو حصيرة يهودى له ضريح فى قرية « دميتوه » بدمنهور وهو مسمار جحا فى مصر يتخذه اليهود مزارا ويقيمون له كل عام مولدا ويلقى الزائرون كل الترحيب والرعاية الأمنية المكثفة وعناية خاصة من حاكم مصر وتفتح لهم المعابر ليل نهار.

ولكن الفـــتى العـــربى فـيـــهـــا

غـــريب الوجـــه واليـــد واللســـان !!

* اغتيال بطل العبور المرحوم « أنور السادات » تم بعلم تام وإغضاء كامل وتيسير واضح من قبل المخابرات الأمريكية و الإسرائيلية وبعد إتفاقية السلام لم يكن من السهل عليهم احتمال بقاء الجواد الشموس الذى لايمكن احتواؤه

* يربط إصبعه = خرج مبارك يوم المنصة من حومة القتل لم يصب بأية إصابة وقد ربط إصبعه درءا للحسد .

* كرسى « كوتّه » = قام الممثل المصرى باسم سمرة بدور شخصية « كونه » زعيم الخرابة وصاحب الكرسى المذهب فيها وكان يبدو حريصا عليه جدا وهو يسوس الرعايا البؤساء بدكتاتورية بالغة وسط مظاهر البؤس المنتشرة فى الخرابة وفى هذا المسلسل إسقاط واضح على واقعنا المحزن الكئيب خرابة وديكتاتور وكرسى وقطيع بائس !

* بنات المطبعة = الحروف والمعنى لا يهتم بما تقولون ولا بما تكتبون

* كفن بلا جيب = عبارة قالها يوم صار رئيسا « الكفن مالوش جيوب »
والعبارة لها عدة معان المعنى الساذج المستهلك وهو إظهار الزهد فى متاع الدنيا و معنى آخر أنه سيبقى حاكما حتى يودع الدنيا ومعنى ثالث إظهار التحسر على ترك الدنيا خلفه وعدم القدره على أخذها معه وقد مات من هم خير منه فقراء مات « عبد الناصر » مدينا ومات « السادات » وليس له من متاع الدنيا شىء كثير وقد عانى فى حياته معاناة شديدة وكان للفقر صديقا فى فترة من حياته .

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

كفايةْ يا شايخ !

منْ شاخَ باخَ ! كِفَايةْ أيها الشّايِخْ

ارحَلْ و فارقْ فِراق الماسِخِ البَايِخْ !

لو كنتَ وحيا لضَجَّ الناسُ من مَلَلٍ

و استعْجلوا اللهَ حتى يأتىَ النّاسِخْ !

* * *

اغتالَ « كافورُ » عبدُ السوءِ سيِّدَهُ

من قبلُ ثم استَوى فى مُلْكِهِ البَاذِخْ !

ماتَ الجوادُ و ما لانت شَكِيمَتُه

و شالَ أحمَالَهُ بغلٌ بها نَاخِخْ !

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

و قـد جـرى قـتلُه بالطَّبخِ يومَ جرى

و لم نكنْ نحن نَدْرى منْ و ما الطَّابخْ !؟

قـد مهّدوا لك كُرْسيًّا و مملكةً

فبـاتَ رأسك يا « كافـور » كالدّايخْ !

* * *

كرسىٌّ « هتلرَ » قد شُلّتْ قوائمُه

و دمّروا صاحبَ الكُرسىِّ و الرّايخْ !

هذا « كَوْنَه » و اسألْ عن خَرابتِه

و كانَ كُرْسيُّه من همِّها الراسخْ !

حتى أتاه يقينٌ لا مَرَدَّ لهُ

فماتَ و هْو على كُرسيِّه « شا .. »

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

و الآنَ نرجُـــوك فـــــارقْنا و أنتَ علـى

شيءٍ من الحُبِّ و ارفعْ رأسكَ الشَّــامِخْ !

مــــا بين سلطانٍ « بورونجــــا » و أمّـــتِــه

عــقــدٌ ! ولو شَــاء كــان التَّــاركَ الفَــاسِخْ !

لكنَّ من الظلم أن نَبْــقَى على مَــضَضٍ

نرجــو الرحــيلَ فــيــأبى البــاردُ الماسِخْ !

هامش :-

« كافور » الإخشيدى كان عبدا حكم مصر وهو الذى قال فيه المتنبى
أكلما اغتال عبد السوء سيده أو خانه فله فى مصر تمهيد !؟
« كونة » الممثل المصرى « باسم سمرة » حاكم الخرابة و صاحب الكرسى
المذهب فيها و المتحكم الجبار فى رعيته البؤساء فى مسلسل جميل و اسم المسلسل
« بنت من الزمن ده » .

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

شعبٌ على الرَّفِّ !

الشعبُ يعلو إذا كانت قيادتُه
عُليَا و يسفُلُ إن كانت بلا قِيَمِ !
حكامُنا فى العصور الخالياتِ بَنَوا
أمجادَهم فوق رأسِ السَدِّ والهَرَمِ !
و مابَنَوا مثل سدٍّ فى الشمَالِ على
حدودِ « غَزَّةَ » واطِى غيرِ مُحْتَرَمِ !؟
ليقتلوا شعبَها قتلاً بلا دِيَةٍ
حتى يعيشَ يهودُ السوءِ فى النِّعَمِ !؟
تحيا « بورونجا » و « مارنجوس » إن له
مجداً و يكفيك منه « كُورَةُ القَدَمِ » !
و « كهْرمَانُ » و أفضالٌ مباركة
و قاطعٌ ودنا للأهلِ و الرَّحِمِ !
و « أمُّ درُمَانَ » تحكِى عن بطولته
و قد دعَانا لضربِ العُربِ بالجزمِ !!!

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

شعبٌ على الرفِّ مركونٌ و حضرتُهُ

فى « الشرْم » يحيا حياةَ المفْرَدِ العلَمِ !!

هل يأمنُ اللصُّ يوماً فى معيَّتِهِ !؟

و هل يقرِّبُ أهل الشكِّ و التُّهمِ !؟

« أبو خَليل » قضى عُمْرا يُشَاطِرُهُ

فنالَ أعلى وسامٍ و هْو فِى شَمَمِ !

و عيَّنوه بمليونٍ لِخبْرَتِهِ !!

و لم يبالوا برأى السَّادةِ الغنَمِ !!

ما باله اليوم مفصولاً و متَّهَماً !!!؟

ألسْتَ تعرفُ كيْدَ الخَصْمِ و الحَكَمِ !؟

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

« أبو خليلٍ » برىءٌ مثلُ صاحبِه

من أغرقَ النّاسَ فى عبّارةِ النّدمِ !!

و الجرحَ يلبسُ « بورونجا » لقد قتلتْ

روحَ الكرامةِ فيها عزّةُ الصّنمِ !

تجرى المصائبُ فيها غيرَ مكترثٍ

بمن نجا أو بمن يَدْنُو من العَدَمِ !

هل نَام نومةَ أهل الكَهْفِ مفْتَرِشًا

أذنَيْه !؟ كلاّ ! و لكن عاشَ فى حُلُم

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

الفجر قادم !

أَمْسكْ بقرنيّها فغيرُكَ يحْلبُ

خيراتُها تُجْبَى إليه وتُنْهَبُ

إن التى فى خاطرى ضاعتْ سُدًى

لما تولّى الأمر فيها الثعْلَبُ

ملك الحظيرةَ فاستباحَ دجَاجَها

ونهى الدُّيوك عن الأذانِ فهبْهبُوا !

* * *

حكَم الفسادُ حياتَها فأماتَها

إن الفساد تبلدٌ و تَسَيّبُ !

إن أمطرتْ ذهباً فلن يبقى بها

إلا الرنينُ وحينَ يأتِى يذْهبُ !

بترولُ مصرَ و غازُها و قناتُها

وسياحةُ الثّقلينْ فيها تُسلبُ

وشباب مصر وهم أعزّ كنوزها

عُزلوا عن العمَلِ الشريفِ وغيّبوا

* * *

يأيها المصرى كم تشكو الأذى !

صبراً ! فأنت معذّبٌ و معَذّبُ !

سرقوك فى عزّ النهار وغادروا

كأكابر الزوار لم يتهربوا !

لصّ الحصانة فاجرٌ متبجح "

يلهو بأرزاق البلاد ويلعب !

سيف الطوارئ فوق رأسك صارخ "

والموتُ والجلادُ : أين المهرب ؟!

والأمنُ فى مصر وفى أخواتها

داعٍ إلى الإرهاب أو هو أقرب !!

هو خادمٌ ذهبَ المعزّ وسيفه

يرضى إذا شاء المعز ويغضب !

يقسو على الشعب الضعيف ويفترى

ويهينُ أشراف القضاة ويضرب !

من لم يوقر ربّه فى خلقه

إنْ خاصم الرهبانَ لم يترهبوا

* * *

مليونُ جنديٍّ كجنيد « كرومر »

وقحٌ إذا استدعوا فليس لهم أب !

جيشُ احتلالٍ يعتدى متوحشاً

ويخوضُ فى دمنا الزكيّ ويشرب !

ملكوا الرقابَ فقدموها قُرْبةً

للظالمين وبالفساد تَقَرَّبوا !

ليسوا الحماةَ وإنما هُمْ حَمْأةٌ -

سيفُ الغشوم ونابُه والمخلبُ !

أترى العراقَ اليوم تأخذُ ثأرها

ممن أساغوا قتلَها واستعذبوا !؟

كانوا « لصدام » و« بوش » بعده

ظهراً لراكبهم وبئسَ المركبُ !

* * *

قولوا لمن جعل الحياة كريهةً :

يا « إكسلنسُ » لقد أباك المنصبُ

عاديْتَ خيرَ الناس فارحلْ راضياً

أو كارهاً لسنا متاعاً يوهبُ !

مصرُ يليقُ بها « زويلُ » ومثلُه

من ليس يُخْلِفُ وعدَهُ أو يكْذبُ

وشبابُ مصر أمانُها وضمانُها

ونصيرُها وضميرُها المتوثّبُ

نزعوا حجابَ الخوف من حزْب الأذى

لم يقبلوا تزويره أو يُرهبوا !

هامش :

سياحة الثقلين = الإنس و الجن

، كرومر ، = القائد الإنجليزى الذى نصب المشانق للفلاحين فى دنشواى.

، زويل ، الدكتور أحمد زويل العالم الكبير الذى أراد أن يبنى لمصر قاعدة علمية ولم يجد فى هذا النظام القائم عونا على تحقيق آماله. ومصر المخليمة جديرة بأن يحكمها عالم فى قامة أحمد زويل .

حمأة = ردغة (معجنة الوحل و الطين) أو بؤرة اللهب.

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

الولد و الشايب !

فتَى فتيانِ مصرَ وانت خيرٌ
لها من شايبٍ بك يستَخِفُّ !

يزيِّفُ رأينا من رُبْعِ قرنٍ
على عَمْدٍ ومصرُ عليه وقْفُ !

ويمنحُنا وعوداً كاذباتٍ
كأنّ وفاءه بالوعدِ حتْفُ !

وقد هلك الشبابُ الغَضُّ يأساً
فلم يدّمع ولم يهتَزّ طَرْفُ!

ولم يُقْدم على التغييرِ طوْعاً
ولكنْ أمرُ "بوشَ" عليه سَيْفُ !

رآك منافِساً فازداد كِبْراً !
أمثلك يجتري وعليه يطْفُو ؟!

وأنت لمصرَ فارسُها المُرَجّى
وحزبُك كلُّ فردٍ فيه ألف ؟!

***

أردتَ مناظراً فطِناً لبيقاً

يباركُ نطقَهُ نحوٌ وصَرْفُ!

وصاحبك الذي تبغيه خاوٍ

يقولُ بإصْبَعٍ وتردُّ كفُّ!

وإن نطق الحروفَ - عداك ذامٌ -

فليس يصح مما قال حرْفُ!

وأنت أخو بيانٍ عبقريٍّ

عن المكنونِ في دمنا يَشِفُّ!

خطيبٌ والمنابر خاشعاتٌ

محامٍ والقضاءُ إليك يَهْفُو!

وذو قلمٍ أبيِّ الحرفِ حُرٍّ

تتوق إليه أسْفَارٌ وصُحْفُ!

ونائبُ برلمانٍ ذو بيانٍ

لرعدٍ بروقِهِ رجْفٌ وقصْفُ!

***

لقد أحرجْتَهُ حرجاً بليغاً

فهب حماةُ أنفسهم وخَفّوا

بقانونِ الطوارئ وهو وحْشٌ

يمزق من يريد ولا يَعِفُّ !

وعسكرُه - وحَاشَا الجيشَ - عونٌ

لسيدهم وضدَّ الشعبِ حِلْفُ !

وحزبٌ منافِع أبداً كريهٌ

إذا طافوا على غرضٍ ولفّوا !

***

بلى أُسْقِطتَ ثم سُجِنتَ عمْداً

لأنك عن صِياحك لا تَكُفُّ !

وقد أيقظت من ناموا طويلاً

ونبهْتَ الذي يلهو ويغفو !

ونفسُك طالها همٌّ وغمٌّ

وعرضـك نالـه سـبٌّ وقـذْفُ !

أيـدْخل "مـصطفى" والغـشُّ رِدْفٌ

ويخـرُجُ "أيمَـنٌ" والطُّهـرُ رِدْفُ ؟!

و "آمـالٌ" علـى سـن ورمـح

بسيف الـزور تـنْجحُ بـل تُـزَفُّ ؟!

نظـام مُـدمنٌ للغـش بـاغٍ

خلايـا جـسمه زورٌ وزيـْفُ !

***

يعـادي ليـلَ شـعرك صـبحُ رأسٍ

بمـسود الـصِّباغة لا يجِـفُّ !

كبـائرُ فـي قـصور الحكـم شَـابَتْ

قلوبهمـو علـى الـشّبانِ غلْـفُ !

***

سـجونك يـا رئـيس الـشعب فاضَـتْ

ضـيوفاً والقِـرى : سـيْفٌ وحيـف !

قـرى "عـزامِ إسـرائيل" لطْـفٌ

و "أيمــــــنُ نــــــورُ " إذلالٌ وعنــــــفٌ !

ومـــــن ســــرق الــــديوكَ قــــراه نتــــفٌ

ومـــن ســــرق البنـــوك قـــراه عُـــزفٌ !

فـــــساد مالـــــه مـــــن قبـــــل مثـــــل

وظلّـــم مالـــــه مـــــن بعــــدُ وصـــــفٌ !

***

أنـــــا المـــــصريُّ فـــــي وطنــــي غريـــــب

لأنـــــي فـــــي حمـــــى الـــــسجانِ ضَــيفٌ !

واخـــــشى أن اعـــــارضَ فـــــي منـــــامي

مخافـــــةَ أن يَــــبِنمّ علـــــي طيـــــف !

أمـــــن نـــــادى بحـــــق الـــــشعب وغـــــدٌ ؟!

ومـــــن لا يرتـــــضي التوريـــــثَ جلـــــفٌ ؟!

وكيـــــف تطيـــــب للمـــــصريّ يومـــــاً

حيـــــاةٌ زادُهـــــا قهـــــرٌ وخـــــوفٌ ؟!

كفانـــــا فارتَحِـــــلْ عنـــــا كفانـــــا

لعـــــل ســـــماءنا تـــــصحو وتـــــصفو !![1]

١- حتف = هلاك ، عداك ذام أي لا نعد... [illegible] به - ومثل لا أراك الله مكروهاً - حماة أنفسهم : النفعيون المدافعون في الحقيقة عن مصالحهم .
لا يجف : كناية عن مداومة صبغ الشعر [illegible] آثار الزمن -
قلوب غلف : قاسية . القرى : ما يقدم [illegible] وفي كلمة عرف تورية .
سيف وحيف = قتل وظلم .

مقدمة بقلم أيمن نـــــور
" التبت "

هو الضيف الثقيل ..

هو الجاثم على صدور الناس دون سبب أو مبرر مفهوم دون سند إلى رؤية مستقبلية ولا خبرة ماضية إيجابية ولا مفاضلة حقيقية مع غيره ، ملتصقاً بكرسيه متوحداً معه !!

هو الذي يرفعه الكرسي من الحضيض ، وينخفض هو به ، ويخصم منه ، ويقلل من قيمته في عيون الناس لأنه يصبح هو فوقه بلا ملامح ، ولا لون ... ولا طعم ، ولا رائحة !!!

هو الذي تمر السنون .... والأثر الوحيد الذي يتركه هو سخونة المقعد الذي لم يبارحه ، دون أن يقدم استحقاقات هذا الاستمرار الطويل ، غير الصعود إلى أسفل والتقدم إلى الخلف .

هو الرقم الصعب الذي لا يكبر ولا يصغر ، ولا يضرب ولا يقسم ولا يجمع ولا يطرح ثابتاً راسخاً في خانة الأرقام العاقر ، التي لا يمكن تجاهلها ولا يمكن حسابها أو رصدها.

هو من تظهر فصاحته خارج ميادين الخطابة وشجاعته خارج ساحات القتال، وبطولاته خارج كتب التاريخ ، حيث لا أحد يمكن يصدقه أو يكذبه أو يراجعه أو يقيمه!!

هو الذي يغضب عندما يكون الحلم واجباً ، ويتسامح عندما يكون التسامح ضعفاً ، ويتمسك فيما يجب التهاون فيه ، ويفرط فيما لا يجوز التفريط فيه ، يحنو على القوي ، ويقسو على المظلومين والمهمشين !!

هو الذي يأخذ أكثر مما يعطي وينسب ما يعطيه الآخرون لنفسه ، ويحصل على ما لا يستحق ، ويمنح ويعطي ملا يملك !!

ترتفع قامته وتعلو، باقتصار قامات غيره ، وبتقصير هامات من حوله ، وبتصغير الكبير ووقف نمو ما يمكن أن ينموا منها. هو من يبيض صفحته بتلطيخ صفحات غيره، يبني تاريخه بنزع صفحات من تاريخ من سبقوه ، أو عاصروه أو يمكن يوماً أن يخلفوه.

هو الذي يكذب بشجاعة ، ويصدق ما يدعيه ، ويختزل الحقائق فيما يقوله ، لا تصدمه الأرقام ، ولا تزعجه آراء الآخرين ولا تخجله الكوارث التي قد يكون هو أولها وأكبرها وأطولها تحققاً .

"التبت" هو كل قائد يقود لمجرد القيادة ، والبقاء للبقاء !!
" التبت " هو كل مسئول لا يسأل عما حقق وما لم يتحقق !!
"التبت" هو كل جالس على مقعد يطول جلوسه دون أن يشعر بالملل !!
"التبت" هو كل من لا يشعر بملل الآخرين وضيقهم !!
"التبت" هو كل من لا تؤرقه طوابير الانتظار التي أصابها الشلل والكلل !!
"التبت" هو اسم الفاعل لعقل "التباته" وربما "التتبيت" الذي يمكن توضيحه بمفهوم المخالفة بذكر نقيض هذا الفعل وهو: التداول الحر والمرن للمواقع والمسئوليات والأعمال ، وهو التسامح والقبول بالآخر ، وهو الإيمان بالديمقراطية ، حق الناس في الاختيار والتغيير ، والتجديد ، للأفكار ، والدماء ، والآمال ...

إقليم " التبت" الصيني الذي يشهد مؤخراً أحداث متصاعدة ، تجسيد الاستبداد والقهر وغياب حقوق الإنسان وانتهاكها ... ولا أعرف تحديداً العلاقة بين هذا الإقليم ومعنى هيه الكلمة في عقولنا وثقافتنا !!!

هامش: أيمن نور هو فتى الفتيان في مصر الذي علق الجرس في رقبة فأر يحسب نفسه قطاً وأظهر بتحديه جرأته أخس ما يضمره لك الجبار العنيد من حقد وغل للشرفاء من شباب مصر الأبطال، ولو كان في قلبه مثقال ذرة من مروءة وشرف لفرح واعتز بفتى يجد في نفسه الشجاعة ليرشح نفسه لرئاسة الجمهورية وقد عرف العالم ما تعرض له أيمن نور من غدر الطاغوت وعبيده!

عاش كابوساً ومات قفلاً !

في حلم من أحلام اليقظة رأى من يتقبل العزاء فيمن ناصبه العداء

قريتـــي ! قـــومي ! إفرحـــي ! الكـــابوس ولـــى

لا أعـــــاد الله للفرعـــــــون ظـــــــلا !

غـــار فـــي جـــوف الثـــرى جثمـــان طـــاغ

مـــــستبد أرهــــــق الأحيـــــــاء ذلا !

عهـــــده المـــــسود وجهـــــا كـــــان لـــــيلا

ســـــرمديا مـــــضمرا فـــــي القلـــــب غـــــلا !

***

رب مغـــــوار لـــــه فـــــي الجـــــيش قـــــدر

لـــــم يكـــــن يومـــــا لحكـــــم الـــــشعب أهـــــلا !

إن يكـــــن فـــــي الحـــــرب طيـــــارا خفيفـــــا

فهـــــو فـــــي الـــــسلم كـــــصخر الأرض حمـــــلا !

حـــــاكم زورا وكرهـــــا واغتـــــصابا

لـــــم يجـــــيء حقـــــا ورايـــــا مـــــستقلا !

نحـــــنُ فـــــي عيْنيْـــــهِ ميـــــراث وملـــــك

وابنـــــــه مـــــــن بعـــــــده رب ومـــــــولى !

هكـــــــذا صـــــــرنا متاعـــــــاً لـــــــيس إلا

هكـــــــذا صـــــــرنا متاعـــــــاً لـــــــيس إلا !

زيـــــــف الدســـــــتور تزيفـــــــاً ليبقـــــــى

شـــــــعبنا عبـــــــداً علـــــــى مـــــــولاه كـــــــلا !!

إنـــــــه الـــــــسلطان " مـــــــارينجوس" نـــــــدري

أنـــــــه هـــــــمٌ علـــــــى الـــــــدنيا تجلـــــــى !

وانجلـــــــى بـــــــالموت ! قـــــــل للمـــــــوت شـــــــكراً

جئـــــــت مفتاحـــــــاً لمـــــــن قـــــــد عـــــــاش قفـــــــلاً !

هامش

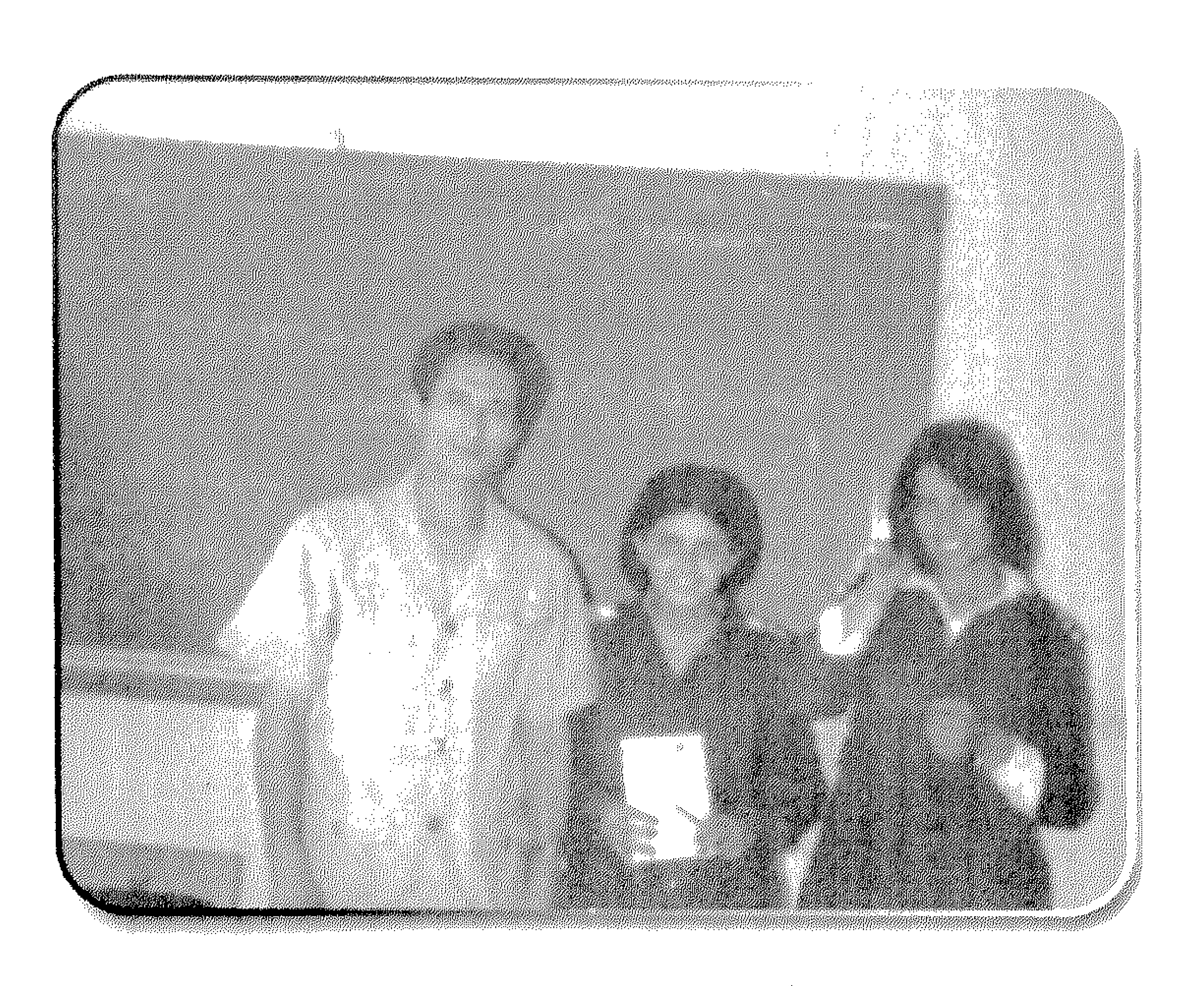
مارينجوس الذي اخترعه إبراهيم عيسى رئيس تحرير الدستور مات أو كاد وهذا رثاؤنا فيه .
* سرمدياً = طويلاً ممتداً لا نهاية له
* مغوار = كثير الغارات شجاع
* على مولاه كلا = صار تابعاً لا راي له مسلوب الإرادة وهو كل على مولاه عبء على سيده .
* السلطان مارينجوس = اسم مرتجل ومبتكر اصطنعته جريدة الدستور المعارضة فهي تسمي الحاكم المستبد مارينجوس ودولته " سلطنة بورونجا " وتسمى ولي عهده " كهرمان " ويصدق تماماً على صدام حسين وأمثاله !



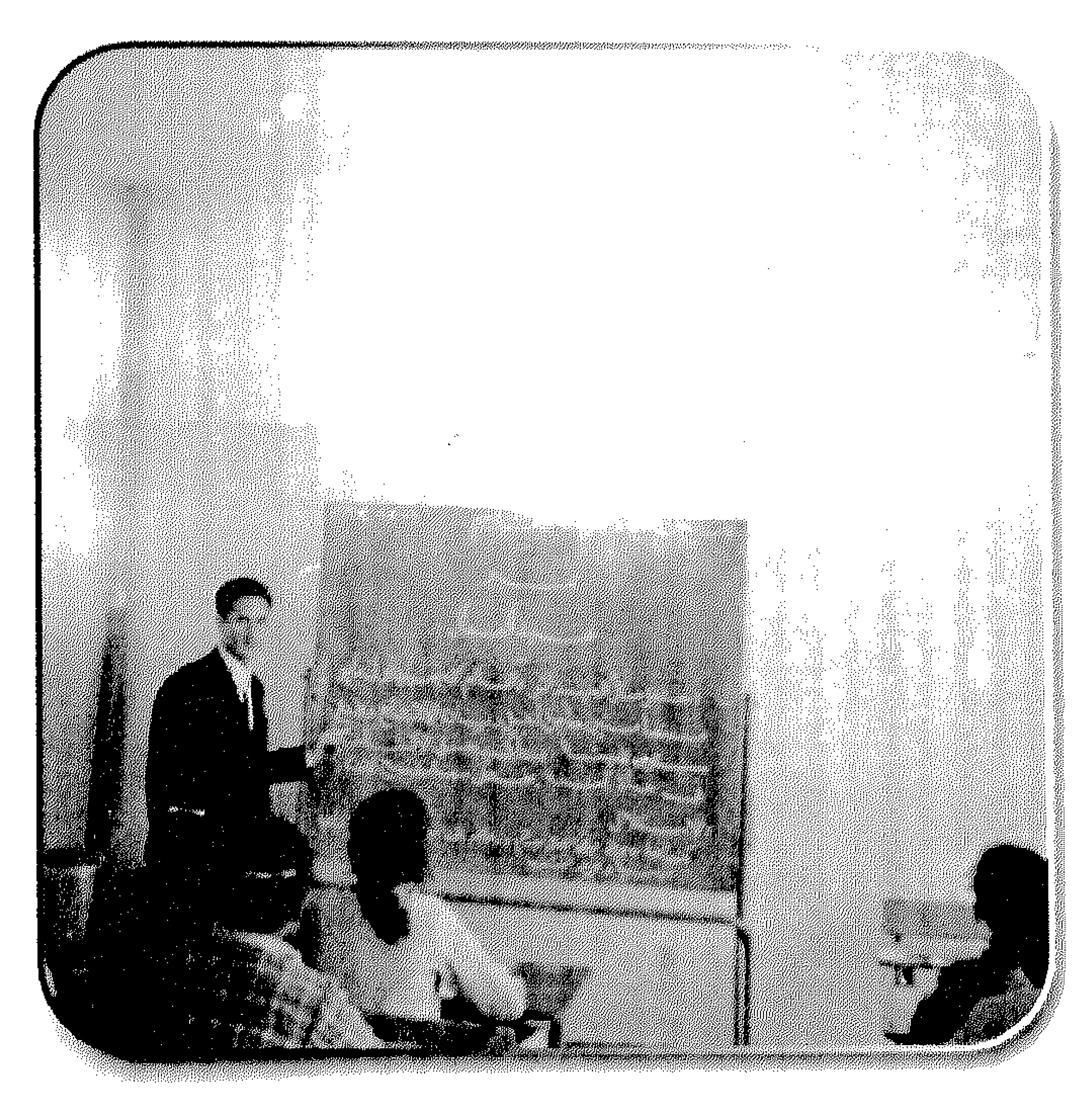
سنة ١٩٤٩ تدخلت صنعة المصور الفنان أحمد جعصونة
فنان فارسكور ليجعل من الطفل لابس الجلباب ....
"أفندى" قص ولزق



أخذت هذه الصورة بمعسكر الحرس الوطنى فى يوم الثلاثاء
١١ مارس سنة ١٩٥٨ حيث كنت ضمن كتيبة المعهد
التى ضربت نارا فى هذا اليوم



الشاعر مدرساً فى معهد معلمات بنى غازى ليبيا



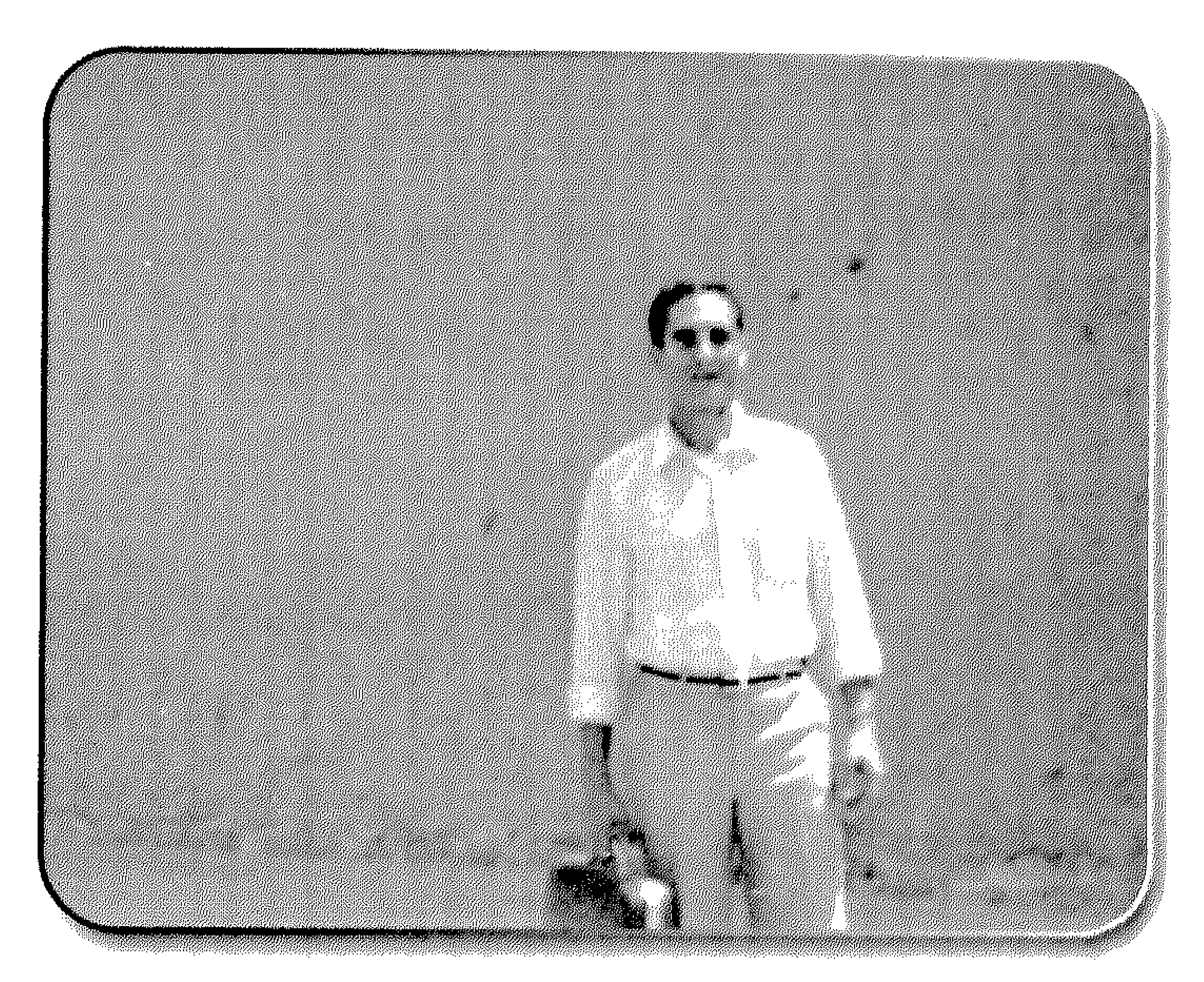
الشاعر مدرساً فى الجزائر



من اليمين السيد الصديق المدرس ثم الشيخ رمضان عبيد المدرس الأول ثم موجه اللغة العربية الأستاذ / عبد العزيز عفيفى ثم طالب يعد صحيفة مدرسية وبعده الأستاذ على عارفى وحمدى طاحون والأستاذ الواقف الزميل حسين عقل مشرف النشاط الصحفى بمدرسة القناطر الخيرية الإعدادية



شقيقى وصديقى رحمه اللّه



فى الطريق الى المدرسة ....

سلطنة بورنجا

تبـــدو (بـورونجـــا) هكذا فى الأمم

وجـــودها بين الـــورى كـــالعـــدم !

لما تـولى أمــــــرها قــــــدرا

من غـيــر دسـتــور ولا إحـم !

كـــانت لهـــا قـــيم مــقـــدســـة

و اليــوم قـد صـارت بـلا قـيم !

زحــفت على الغـبـــراء عـــاجــزة

و هى التى ســادت على القـمـم !

ســرقــوا قــمــيص عــفــافـهـــا فــرأت

أن التـــعـــفف « كـــورة القـــدم » !

فى الشـــرم « مـــارينجــوس » منعــزل

عن ريحـــة الأوبـــاش و الخـــدم !

بالقـــرب منه حـــمـــاة دولتـــه

لو قال : « جاى » أتوا بلا جــزم !

رحيل غبي !!

"آبيس" في مصر يطغى

طغيان عبدٍ عنيدِ

عِجْلٌ، وعشبٌ رطيبٌ

في سهلها والنجود

أمسى يراود نفساً

في حكم شعبٍ مجيدِ!

هل للثقيل سبيلٌ

للقفز أو للصعود؟!

* * *

قد بات حاكم مصرِ

بعد الرئيس الشهيدِ!

أعطاه ملكاً وعقداً

ذو خبرةٍ في العقودِ!

جاءوا به وهو يدري

أدنى وأقصى الحدودِ

لا يفعل العبد شيئاً

إلا بأمرٍ جديدِ!

أو يفضحوا ما توارى

من شأن وغدٍ كنود!!

في الشرم يحيا حياة

أنستَه فقر الجدود

والشعب يُسلخ حيا

على امتداد العقود !

قد ظن في الناس ظنا

أو عدَّهم في العبيد

فقال : إني إله !

إن ترزقوا فبجودي !

أليس لي ملك مصر ؟!

وقبضتي من حديد ؟!

بالعادلي ، لا يعدلي

أو موتكم في الجلود

والخوف قتل بطيء !!

في كل يوم جديد !!

لي ضربة الجواني

بالضرب يبقى وجودي !!

*   *   *

لم يتق الله فينا

ولم يكن بالودود !

القلب كالصّخرِ قاسٍ

والوجه درعٌ حديدى !

عبارة الموتِ غاصت

فىَ قاع بحرٍ بعيدِ !

والنار تمضغُ مضغاً

حرقَى قطارِ الصّعيدِ !

ما بل بالدمعِ جفْنا

إلا لفقدِ الحفيدِ !

هل كان نجلُ علاءٍ

أغلى من ابنِ سعيدِ !؟

* * *

كفرُ "المصيلحةِ" تشكو

نكْران فظٍّ جحودِ

لم يتخذ فى ثراها

مثْوى ليومٍ شديدِ !

ولم يزرها وفاءً

حتى ولا يومَ عيدِ !!

فالشّرُّ أكثرُ أمناً

فى جيرةٍ من يهود !

لم يدنُ منْهـا صعيـدى
ولـم يـزرهـا رشـيـدى !

حتى صحا الشعبُ وثبـا
منْ بعد طول الرقـود !

فاستل قرنيه قهْراً
بل حزه للوريد !

* * *

طغيان هذا البليد
ما بعده من مزيد !

والمستبدون طرا
ليسوا بهذا البرود !

قد فاقهم فى غباء
أو بزهم فى الجمود !

اليوم يخرج منهـا
كُرهاً خروجَ الطريد !

من ذا سيبكى عميلا
إلا الخسيسُ اليهودى ؟!

أعطى لمصر عهوداً
وما وفى بالعهود !

ضاقت بك الأرض ذرعاً

يا مُسْرفاً فى الوعود

ما كنت إلا خفيراً

على شريطِ الحُدود

تحمى عدوا حقودا

فارحل كباغٍ حقود

يا دولة الظلم بيدى

بعداً لطاغ عنيد

شبَّان مُصر استعادوا

أمجادها من جديد !

إنا لقبط جُميعاً

فى حضن أم ولود

صَليبُنا فى هلالٍ

أو سبحةُ حول جيد

قُداسُنا فى ركوعِ

تسبيحُنا فِى سُجُود

سِنانة الله دامَت

بيتاً لرب مجيد

واحة فى الهجير
(الجزء الثانى)

هامش :

عبد المصريون القدماء عجل " أبيس " وتنافسوا فى إطعامه وإكرامه وقابل العجل صنيعهم بالرضا والامتنان فانصرفوا إلى حياتهم مطمئنين

لا يأتيهم من قبله شيء يكرهونه فأبدعوا فى صنع الحضارة وبناء الأهرامات وقال أحفادهم المصريون المعاصرون فى أمثالهم الفكاهية الطريفة ذات المغزى العميق إذا دخلت بلداً تعبد عجلاً خش وارم أمامه حتى تنال رضاهم وتأمن أذاهم !

وكم أطعم المصريون المعاصرون عجولاً كافأتهم بالنطح والرفس وإعلان حالات الطوارىء ، وتحريش الكلاب الضالة بهم لنهش أجسادهم وقتلهم فى المحابس والطرقات .

الرئيس الشهيد - بطل العبور " أنور السادات " رحمه الله وقد قتل بتدبير المخابرات اليهودية الأمريكية لأمر يراد فقد رأت اسرائيل وأمريكا أنه سيكون عقبة فى مرحلة ما بعد السلام وأن من يصلح للمهمة الحديثة هو سيادة النائب وقد عرف الدور المنوط به ونفذه تماماً وعاش فى شرم الشيخ بعيداً عن نبض مصر ووقع خطؤه الكادحين على أرضه .

- نجل علاء - حفيد حسنى مبارك

- ابن سعيد - هو خالد سعيد الاسكندرانى الجميل الذى قتلته كلاب حبيب العادلى وزير الداخلية على قارعة الطريق فى مقهى بالاسكندرية - ضربة الجو الأولى : التى يمن علينا بها تابعوه المفسدون فى الأرض وكأنه كان يملك سلاح طيران " قطاع خاص " ولم يكن جندياً يؤدى واجبه بأمر رئيسه وأمر الشعب مثل الجندى البطل العظيم صائد الدبابات وأمثاله الشرفاء الأبطال الذين حاربوا صائمين بينما كان هو كما قال بلسانه يشرب الشاى فى نهار رمضان فى الغرف المكيفة . إنه ممن يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا

إن مصر إذا أطلقت أسماء الأبطال والشهداء على المدارس والمنشآت العامة لوسعتهم لكن اسمه غطى عليها جميعاً وكأنه صانع النصر وبطل الحرب الوحيد الفريد .

لقد هبط بمنزلة رئيس الدولة وبطل الضربة الجوية كما يقال إلى مستوى غفير درك يقظ على الشريط الحدودى ليحمى إسرائيل من غزوات غزة وصواريخها الذرية ، ويتحكم فى معبر رفح ويتفنن فى تعذيب إخواننا وأشقائنا ويتبنى وجهة النظر اليهودية تجاه إخواننا العرب والمسلمين وصدقوا يوم قالوا إنه كنز اسرائيلى .

لقد صدق فيه قول الأستاذ " أيمن نور" لقد تقدم بمصر إلى الخلف وصعد بها إلى أسفل سافلين جثم على صدور الناس دون سند إلى رؤية مستقبلية ولا خبرة ماضية إيجابية ولا مفاضلة حقيقية مع غيره رفعه الكرسى من الحضيض وانخفض هو به وقلل من قيمته فى عيون الناس هو رقم عاقر فى ساحة الأرقام لا نتجاهله ولا يمكن حسابه ترتفع قامته بتقصير قامات الآخرين !

سقوط الصنم !!

كان حُلْماً فخاطراً فاحتمالاً

ثم أضحى حقيقةً لا خيالاً !

ثورةٌ قادها الشبابُ بعلمٍ

واقتدار وما أتوها ارتجالاً !

مصر أم الشباب عاش بنوها

خِيرةَ الناس فتيةً ورجالاً !

خلّصوا مصرَ من غشوم عنيد

يحسب النجمَ منه أدنى منالاً !

أفسدته الحياة فاختلّ عقلاً

وبحزب الفساد صالَ وجالاً !

واصطفى حوله اللصوص اصطفاء

فاشتكى الأصفياءُ منه الملالا !

من ثلاثين لم يكن ربَّ مالٍ

ثم أضحى من أكثر الناس مالاً !

لم يرث عن أبيه ملكاً وعرشاً

كيف طال السما وداس الجبالا ؟!

مصر ليست من الإماء فترضى

حاكماً فوق رأسها يتعالى !

إنه خادم ، ويفخرُ فخراً !

خادمُ الشعب أكرمُ الناس حالاً !

غايةُ المجدِ أن يكون لمصرٍ

خادماً طيعاً ويرعى العيالا !!

* * *

يا شباباً ما ثار إلا ليفدى

مصرَ أمّاً صليبَها والهلالا !

أو يزيلَ الغبار عن وجنتيها

أو يقيم الهدى ويمحو الضلالا !

لا يبالى الكنودُ بالشعب حتى

يحرقَ الأرض فتنة واقتتالا !

من شبابٍ وصبيةٍ وصبايا

نورُهم فى وجوههم يتلألأ !

ظنهم كانسى الضريح فلمّا

لم يجدهم من العواجيز بالى !

قـــد رآه اليـــهـــودُ كنزاً ثمـــينـاً

فـاسـتـخـفـوا بنا وصـالوا صـيـالا !

هم حـــراس عليـــه حـــرص حـــيـــاة !

هل يمدون للغـــريق الحـــبـــالا ؟!

* * *

اكنســـوا الأرض بعـــده واغـــسلوها

واحـــذروا اثنين حـــزبه والـزبـالا !

ينسب المفـــســـدون فى الأرض زوراً

نصـرَ " أكـتـوبرٍ " إليـــه اخـتـزالا !

ضــربةُ الجـــو تلك عـــادت علينا

نحنُ في مـــصـــر ذلةً واحـــتـــلالا !

* * *

دبـروا الأمـــــــر وهـو يـدرى بـلـيـل

واســتــوى فـوق عــرش مـصـر اهتـبـالا

هكذا جـاءنا بُعَـيـْـدَ اغـتـيـالٍ

" والليـالى من الزمـان حـبـالى " !

لم يبال العجوز بالشعب كِبْراً

أو غباءً وحسبنا حين قالا :

" لم أكن أنتوى الترشح " لكن "

كنت أبغى لمصر بعدى " جمالاً "

هكذا يضحكُ الحرامى علينا

ذاهبَ العقل خفةً أو خَبالاً !

حالُه ناطقٌ بغير لسان !!

إنَّ صمتَ الكلام خيرٌ مقالاً !

قد نحب الخيولَ تبدى اختيالاً

أو دلالاً ولا نحِبُّ البِغالا !

* * *

مفْسدٌ أفسدَ الحياةَ علينا

والثلاثون زاحفاتٌ ثقالا !

" سرطنَ الأرض " فالغذاءُ همومٌ

بل سمومٌ ونائحاتٌ ثكالى !

فاقشعرت حقولُ مصرٍ وبارت

واشتكى النيل ذلةً واعتلالا !!

فاسدٌ لا يزيد إلا فساداً

يغصبُ الحكمَ عنوةً واحتيالا !

هامش :

المطلع : للشاعر عزيز أباظة من قصيدة غنتها أم كلثوم للسد العالى والثورة سد فارق بين عهدين

كشفت ثورة الشباب مخازى العهد البائد واكتشف الشعب أن رئيسه كان لصاً ويخلعه من الكرسى كشف ما تحت الكرسى

يجب أن يكون اللقب الرسمى بعد الثورة الشعبية لرئيس الجمهورية هو " خادم الشعب رئيس الجمهورية " وأن يكون حراسه واحــ من الحراس الحاليين وأن تكون له شقة فى عمارة لسكنه وتستغل القصور التى يمرح فيها الرئيس المخلوع فى مشروعات سياحية إلا قصراً واحداً للزوار الرسميين وأن يكون أمن الدولة لحمايتها من عدوان الرئيس وأعوانه من إستغلال نفوذهم

الكنود الجاحد - خان مصر حتى آخر لحظة وقد أراد أن يحرق مصر من خلفه فتحدث فتنة فيها يقتل الناس بعضهم بعضا

لقد سالت دماء الشهداء بسبب غبائه وتشبثه بالمنصب الزائل

يتلالا - يتلألأ البازـ الصقر . اهتبالا - اقتناصاً وخطفاً

كانسى الضريح - الشيوخ المعذبون فى الأرض الذين ثاروا وأضربوا فضربوا وعادوا من جديد يضربون كل يوم وكانوا بمواقفهم يشجعون على ضربهم ومن أولئك البؤساء من حمل المكانس ليكنس ضريح السيدة زينب ويطلب من أم العواجز أن يهلك الله ذلك الحاكم الظلوم .

* لم أكن أنتوى الترشح ' . هذ . لعبارة تكشف عن نفسية رجل وضيع ليس عنده دم كالح الوجه وكما تقول العامة : دا راجل غتت بارد ا وقد سمعه الـ ى فقال قائلهم يا تقالة الدم جتك غتة وانت بارد

× كان الجاهل يخشى من العلماء كالقزم يؤذيه وقوف الطوال بجانبه وقد قال المصريون إن مصر تستحق رئيساً فى قامة زى. تتل السادات رحمه الله بتدبير أمريكى إسرائيلى وعلم تام منه لينفذ أجندة ما كان السادات لينفذ منها حرفاً

ى ـ. لسادات لم تحتفل مصر بنصر أكتوبر ولم يخرج رئيس مصر إلى الناس وضرب حوله نطاقً لحمايته وأقام أكثر اوقاتـ ه ١٠ ن شرم الشيخ وخفت المنابع التى تتحدث أو تشير إلى سيرة النصر العظيم لينشأ جيل لا يعرف ما نصر أكتوبر واختزل العلم العظيم فى شخصية رجل يقف خفيراً على شريط الحدود ليحمى اليهود من عدوان أهل غزة الذين لا يملكون شيئا يدافعون عن أنفسهم .

خير نوالا - أفضل عطاء

إن أكثر من مليون جندى واجبهم حماية الشعب صاروا مقامع من حديد فى يد الطاغية يسحق بهم الخائن العميل كرامة شباب مصر يسفك دماءهم ويقتلهم كالكلاب الضالة على الطرقات وما خالد سعيد من ذاكرة الشعب ببعيد

دولة الفساد قامت فى عهد المخلوع ودولة الظلم والخيانة نمت فى عهده

لقد أثبت شباب مصر الأحرار أنهم أهل لحمل الأمانة وقد تحقق على أيديهم أمل مصر فى الحرية بعد عهد احتلال مظلم طويل .

إنها مصر الثورة !!

سألناك الرحيل فلم تبال ..

وقلت : أخاف من فوضى العيال

كأنك مشفق حقاً علينا

وقد ضيعتنا يا ابن الحلال

تنح ولا تتنح يا حرامى

وإن ركب البغال على الجمال

لقد كرهتك مصر فول وجهاً

إلى ذات المقامع والنكال !

كلابك ناهشات الشعب فرت

وحزبك بات يصفع بالنعال !

أتحرقُ مصْرَ إذْ رفضتك رفضاً؟!

فأين العسكريةُ يا ضَلالِى ؟!

حذاء الشعب فى الرِّدفَين أمرٌ

وكفُّ الشَّعْب جَالتْ فى القَذالِ !

فَغُرَّ غَوْراً وأنتَ لطيمُ وجْهِ

ونحسٌ قد تجَسَّدَ فى مِثَالِ

إذا أمرتك مصرُ فقل تَمَامٌ

أفندمْ ! مستجيباً غيرَ قالى !

وما رفضتك مصرُ بغير ذنبٍ

وأنت أبو الفساد بلا جدال !

شبابك مصرُ بالطاغوتِ ثاروا

هم الأحرار أبناء الرجالِ

يفدون البلادَ بكل غالى

لأجلك مصرُ يرخص كل غالى !

وما فى الكون مثلُ شباب مصر

عظيم شأنهم فى كلِّ حالِ

بُناة المجد من أحفادِ عمرو

ورمسيس المظفر فى النضال !

ونحن القبط يرضى الله عنا

إذا اتحد الصليبُ مع الهلال !!

يراك بنو يهودِ السوءِ خيراً

لإسرائيل من جاهٍ ومال

ولما يدفنوا " شارون " حتى

تصاحبه إلى سوء المآل !

أهذا أنت ؟ ! إنك لا تساوى

لدى المصرى عوداً من خِلال !

لقد قتلوا الجواد وأنت تدرى

وتعلمُ ما يُرادُ من البغال !

نزلتَ بقدرِ مصر من الأعالى

إلى عَصْرِ الجمُودِ والانحلال !

وصارت ضيعةً لك لم ترثها

وبعدَكَ قد تصيرُ إلى جَمال

تلاقى حول عرشك كلّ وغدٍ

عدوٍّ للترفُّعِ والكمَال !

لهم نهْبُ البلاد بغير حقٍّ

وقد كادتْ تصيرُ إلى زَوالٍ !

ثلاثون استمرت فى مرارٍ

وشعبُكَ مصر فى صَبْرِ الجمال

دمُ الثوار يجرى فى ثراها

وفى أعْلَى المنائرِ والجبال

يُباركه أذانٌ فى خشوعٍ

وناقوسٌ يقدّسُ فى جَلالِ

هامش
القذال = القفا
تمام افندم = كلمة يقولها العسكرى احتراما لتنفيذ امر القائد
قتلوا الجواد = قتلوا السادات الجواد الأصيل ليضعوا مكانه من ينفذ أوامرهم

يا جبال القدس !

لن تُراعِي ! أمةَ القرآن صبراً ! لن تراعِي ![1]

إن نصرَ الله منك اليوم أدنى من ذراع !

أنت شمسُ الله يحيي نورُها كلّ البقاع !

إن نورَ الله لا يخبو ولن ينعاك ناعي !

***

اسمعي التهليل والتكبيرَ للأمرِ المطاع !

واشهدي فوق الثرى القدسيّ بدريَّ الصراع !

تخطبُ الأحجارُ في القدس ، فهل في القوم واع ؟!

يصرخُ الأقصى عبادَ الله هبوا للدفاع !

***

يا جبالَ القدس لا يعلوك أولادُ الأفاعي !

لعنةُ الدنْيا نِفايات المنَافي والضّياع !

إنهم رجْسٌ فلا يقربْك منهم " قينقاعي" ! [2]

أو "نَضَيْريٌّ" خبيثُ النفس وحشيُّ الطّبَاع !

١- لا تراعي = لا تفزعي ولا تخافي " من الروع " .

٢- قينقاعي = نضيري – وقريظي منسوب إلى إحدى هذه القبائل اليهودية ذات العداء القديم

أو "قُرَيْظِيٌّ" لئيمُ الكيدِ محقورُ المساعي !

كيف دنستم رحابَ القدس يا أهلَ الخداع ؟!

واقترفتُم كل إثمٍ بادي القُبحِ مُذَاعِ !

***

يا " صلاحَ الدين" إن "القدسَ" نُهْبَى للضِّباعِ ![1]

هم عدوُّ الله ! كلُّ أهل الأذى صاعاً بصاع !

يأذنُ الله لنار الحرب يوماً باندلاع !

كي يميزَ الفارسَ النَّدْبَ من النذْلِ اليَرَاع ! [2]

ليس للمولى ولياً من غدا عبد المتاع

كلَّما هبت رياحُ الهَبَثْ شوقَ الشرّاع !

من تخلَّوْا عن جهادٍ واستماتوا في نزاع

لم يؤلِّفْهم نظامٌ في انفرادٍ واجتماع !

***

ليس يخشى الموتَ في الله أخو قلبٍ شجاع !

نشرت في مجلة الأزهر

١- صلاح الدين = هو كل صلاح الدين قادم في رحم الغيب !

٢- الفارس الندب = الشهم الشجاع - اليراع = الجبان

يـــــشترى اللهُ نفوســـــأ ..... يـــا لبيـــــع وابتيـــاع !

نحـــن بـــالله رضـــينا .... عـــن يقـــين واقتنـــاع !

أيهـــا المبعـــوثُ فينـــا .... جئـــت بـــالأمر المطـــاع !

قلعة الصبر !

يـــا قلعـــة الـــصبر والـــصمود

عـــن ديننـــا دافعـــي وذودي!

إن قـــل فينـــا الرجـــال جـــودي

بـــالبكر والحاضِـــن الولـــود!

"وفـــاء إدريـــس"[1] والـــصبايا

أقـــدمن فـــي جُـــزاةِ الأســـود!

أشـــعلن أجـــسادَهن نـــارا

تـــأتي علـــى الظـــالم الكنـــود!

"شـــارون" والـــشر يمتطيـــه

مـــن حولـــه سِـــفْلة الجنـــود!

حـــربٌ علـــى العـــزل الـــضحايا

نشرت القصيدة في مجلة الأزهر

١ـ وفاء إدريس : جميلة الجميلات فدائية فلسطينية فجرت نفسها في ثلة الأوغاد والقتلة ومن الصبايا الأخريات "أيات الأخرس" ـ و "مريم" عنوان في سفر الجهاد والفداء .

نار على الركّع السجود!

حتى إذا واجهوا رجالاً

ذابوا من الرعب في الجلود!

يا أكرم الناس عن يقينٍ

أعداؤنا الأم الوفود!

أنتم على فطرةٍ طهورٍ

والرِّجْسُ من فِطْرة اليهود!

المال معبودُهم ويبقَى

معبودَهم آخرَ العهود!

السارقو الأرضِ بالدّعاوَى

البائعو العرضِ بالنُّقود!

"شيلوك"[1] بالدَّين مستحلّ

لحمَ المدينين في العُقُود!

أعطوهُمُ المال كي يزولوا

١- " شيلوك" مراب يهودي عاش في البندقية تجسد فيه الحقد اليهودي والغل العنصري الكريه .

عـــــنكم إلــــــى خـــــارج الحــــــدود!

***

عـــــــن عرضِـــــــنا دافعـــــــي وذودي

يـــــا قلعَــــــة الــــــصبر والـــــصمود!

يـــــا مــــــا تحملـــــتِ مـــــن ديُــــونٍ

عـــــن ســـــــادة قـــــادة قُعُــــودِ!

لـــــم تـــــشبعي قـــــطّ مـــــن طعــــامٍ

يومـــــــاً ومـــــــن لَــــــذَّة الرقــــــود!

"القــــــدس" ثغـــــرٌ وأنـــــتِ حــــامٍ

للثغــــــرِ مــــــن معتــــــدٍ حقــــــود!

إرثُ النبيــــــين مــــــن ســـــــواكم

يحمــــــي حمــــــى القُــــدس فــــي الوجــــود ؟!

***

"المجـــــــــدُ لله فــــــــي الأعــــــــالي"

والـــــــسيف للمعتــــــدي اليهــــــودي!

لا تحــــــــسَبَنَّ الـــــــشهيد ميْتــــــاً

مــــــــا أبعـــــد المـــــوت عـــــن شـــــهيد!

"عبـــــدُ العزيـــــز ارتقـــــى ارتقـــــاءاً"

فـــــي سُـــــلَّم المجـــــد والخلـــــود!

"والـــــشيخُ ياســـــين" قـــــد تـــــسامى

للمـــــوْرد الطيـــــبِ الـــــوُرُود!

***

كرســـــيَّ " ياســـــينَ"[1] كـــــان عرشـــــاً

مـــــن حولـــــه أنبـــــلُ الحـــــشود!

فـــــي أفقـــــه أطهـــــرُ البنـــــودِ

فـــــي الـــــسهل والحَـــــزْنِ والنُّجـــــود! [2]

كالـــــسيل ينـــــصَبُّ فـــــي حَمَـــــاسٍ

لا يعبـــــأ الـــــسيل بالـــــسدود!

الحـــــزم والعـــــزْم مـــــستطيرٌ

١- كرسي ياسين : كان عرشاً ، بعض الكراسي ستظل نعشاً لا تحمل إلا جثث الجبناء .
٢- الحزن : بفتح الحاء الصعب ، ضد السهل الأرض اللينة – النجود : المرتفعات .

فـــــي صَـــــوته الهـــــادئ الــــــودود!

مـــــا كـــــان بـــــالمبتَلى القَعيـــــدِ

مـــــن يحمـــــل العـــــبءَ عـــــن عَقِيـــــد!

القائـــــد الماجـــــد المفـــــدي

الباعـــــث الـــــشعبَ مـــــن جديـــــد!!!

***

ثوارنُـــــا أهـــــدروا قوانـــــا

واســـــتنزفوا زُبَـــــدةَ الجهـــــود!

فـــــي غيـــــر شـــــيء ســـــوى هتـــــاف

للقائـــــد الملهَـــــم الوحيـــــد!

مـــــن بـــــدد الجـــــيشَ فـــــي حُـــــروب

دارتْ علـــــى خيـــــرَة الجنـــــود!

واســـــتوطأ الكلـــــب[1] للأُسَـــــارى

فـــــي ســـــجنه الـــــشامخ العتيـــــد!

---

١ ـ استوطأ الكلب: جعل الكلاب تطأ الرجال إمعاناً في إذلالهم وقتل رجولتهم وتدمير كرامتهم ولم يحدث هذا من قبل لأحد من العالمين إلا على يد الثوار المغامرين .

الفعل أصلٌ له وفضْل"

واستنبنوا أصدق الشُّهود!

في كل نادٍ وكلِّ وادِ

حمقى على سُدَّةِ "الرشيد"!!

صارت كراسيُّهم نعوشاً

منها يوَارَوْن في اللُّحود!

هل نحن إلا لهم متاعٌ

ميراثُ مُلْكٍ عن الجدود؟!

لا يأمن القوم من أذاهُمْ

كالنار في حَوْمَةِ الوقود!

الأمن للسيد المفدَّي

والخوفُ للمجرم المسود!

لم يُضمِروا للشعوب وداً

إلا المودّاتِ بالقيود!

***

لابـــــد مـــــن "بـــــوشَ" إن أردْنـــــا

أن ينـــــشَطَ النـــــاسُ مـــــن خمُـــــودِ!

هـــــدامُ بغـــــدادَ لـــــيس فـــــرداً

لكـــــن قبيـــــلٌ كقـــــوم " هـــــود"!

لـــــو لـــــم يجـــــئْ " بـــــوش" فـــــي عُلـــــوجٍ

كالأســـــدِ فـــــي البيـــــدِ والفهُـــــود!

مـــــا ارتابـــــت النـــــاس فـــــي جُنُـــــودٍ

تعطـــــو[1] إلـــــى صـــــافع الخـــــدود!

شـــــكراً إلـــــى "بـــــوش" وابـــــنِ "بـــــوشٍ"

حتـــــى إلـــــى كلبِـــــه الـــــصيود[2]!

قـــــد أهـــــديا عيبنـــــا إلينـــــا

لا تَغمـــــطُ الحـــــقَّ بـــــالجحود!

***

١ـ تعطو : تمد أعناقها في ذلة وصغار امتثالاً لأمر القائد .
٢ـ الكلب الصيود : كثير الصيد والمراد " شارون"

لا بد من "بوشَ" إن أردنا

أن يُبْعث القومُ من همود!

ما كنتُ – والله ،، يوم جاءوا

ارتاب في مَهْرَب الجنود[1]

كانوا وهدامهم بغاة!

ما حصة البغي في الحدود ؟!

***

غاض الفراتَان واستُبيحا

وقيل : يا أرض لا تجودي!

واليومَ بغدادُ في عُلاها

ترنو إلى مطلَع السعود!

تستغفر الله من ذنوب

وُقّحٍ ومن فتنة كنود!

١- هروب جيش صدام كان طبيعياً لأنه جيش صدام المدمر نفسياً وخلقياً وهو هروب لا مثيل له – والعراق اليوم تبعث من جديد بممارسة الحرية في الصراع الشريف .

والأخذ بالصالحات ينجي

والأخذ بالسيئات يُودي!

***

يا دولةَ الظلم لا تعودي!!

يا دولةَ الظلم لا تعودي!!

بِيدي كما بادَ قوم "لوطٍ"

أو قومُ "فرعونَ" أو "ثمودِ!

واستبشري يا عراق خيراً

في عهدك القادم السعيد!

اليوم لا عارَ أن تموتوا

من أجل مستقبلٍ مجيد!

سلمت يا عرفات![1]

حياتــُــكَ للـــــشعب الأبـــــيِّ حيـــاةُ

فعـــشْ ســـالماً تــسلمْ بـــك العَزَمَـــاتُ !

أيـــا رمـــزَ تـــاريخٍ وعنْـــوانَ أمَّـــةٍ

عليـــك ســـلام الله يـــا " عرفـــاتُ " !

***

"فلـــسطينُ" دارٌ أنـــتَ فيهـــا كبيرُهـــا

بِكُـــمْ تزدهـــي الـــساحاتُ والـــشُّرُفَاتُ !

وأبنـــاؤك الأعلـــوْن فـــي الأرض همـــةً

يفـــدِّيك مـــنهم صـــبيةٌ وبنـــاتُ !

***

"فلـــسطينُ معـــراجٌ ومـــسْرَى وقبلـــةٌ"

يحُـــجُّ إليهَـــا مؤمنـــون هـــداةُ !

وتهفـــو لأهليهـــا قلـــوبٌ رحيمـــةٌ

خود إلخ: شابة حسنة الخلق طيبة الريح . مبتسر: مختصر .

١ - أبو عمار ياسر عرفات : هو أبو الشعب الفلسطيني الحر المجاهد ، ورمز نضاله ، فرض عليه الحصار ثلاث سنوات ! وقد خرج من حصاره إلى حصار المرض ليعالج في فرنسا شفاه الله ، وأبو عمار هو الرئيس الوحيد في العالم الإسلامي المنتخب انتخاباً حراً بأصوات أحرار لم يهتفوا لأحد بالروح بالدم .

ويَـــــزْوَرُّ عـــــنهم ظـــــالمون جفـــــاةُ !

أعـــزُّ شـــعوب الكـــونِ شـــعبٌ مجاهـــدٌ

علـــى أرْضِـــهِ تـــستمطر البَرَكَـــاتُ !

يـــضحي لهـــا الأطفـــال بالـــدَّمِ والـــصبا

وتَّسْتَــــشْهَدُ الأحْجَـــارُ والحَـــصَيَاتُ !

***

بـــلاد بهـــا خيـــرُ الـــشباب رجولـــةً

مغـــاويرُ فـــيهم نَخْـــوَةٌ وثَبَـــاتُ !

وخيـــرُ نـــساءِ الأرضِ دينـــاً وعفَّـــةً

وصـــبراً علـــى مـــا تفعـــل النكبـــاتُ !

وخيـــرُ الـــصبَايا حـــرَّةٌ عربيـــةٌ

تَهِـــيمُ بهَـــا الأرْواحُ والمُهَجَـــاتُ !

تخـــوضُ غمـــارَ المـــوتِ والمـــوتُ مـــوحشٌ

وفيهَـــا ثَبَـــاتٌ رائـــعٌ وأنـــاةُ !

هـــوَ الـــشعبُ فـــي ســـاحِ الجهـــادِ حيَاتُـــهُ

"فلـــيسَ الـــذي تَرْقَـــى إليِّـــهِ أذاةُ " !

وبـــــالحق يَحْيَـــا ظـــــافِراً ومُؤيَّـــــداً

وإنْ خــــالَفَتهُمْ عُـــــصْبَةٌ وشَـــتَاتٌ !

***

"فلـــسْطِنُ" يـــا مهْـــدَ البطولـــةِ والفِـــدا

حياتـــــك للنــــصْرِ العزيـــزِ حيـــاةٌ !

ســــتَنْقَيْنَ مــــا دام الوجـــودُ مـــصونةً

ويفْنَـــى غُــــواةٌ مجرمــــون غُـــزَاةٌ !

ويبقَـــــى "الفـــتح" ســـالماً عرفاتُهـــا

فـــإن مـــات يولـــدْ بعـــده عرفَـــاتُ ![1]

---

[1] - يرور بتشديد الراء = يعرض عليهم مغاوير: أبطال جمع مغوار كثير الغارات على الأعداء
عصبة وشتات = جماعة وأفراد خير الصبايا = من الحور الحسان المجاهدات الشهيدات
" وفاء ادريس" ، " أيات الأخرس" ، " زينب أبو سالم " وأخواتهن اللواتي دافعن عن نساء بلا أرحام في العالم العربي
لها لحى كأنها عانات

الجار قبل الدار !

أرَأيتَ من هو ميّتُ الأحْيَاءِ ؟!

هو من يجاورُ عصْبةَ اللؤماءِ !

من يطْلُب السُّكنى بجيرةِ ظالمٍ

يمسي البعيدَ عن الأمان النائي !

يُلْقوْنهُ في السجن دون جريرةٍ

حتى يموتَ بقهره ، والداءِ !

***

أسفى عليه يطيل فيه رثائي

والحزنُ يمزج أدمعي بدمائي !

أيموتُ في السجْنِ الشريفُ بكِذْبَةٍ

ممزوجةٍ بشهادةِ الغَوغاء ؟!

***

القاعدون عن المكارم مالهم

نفعٌ سوى الإضْرَارِ والإيذاء

لا يعرفـــــون العـــــدلَ إلا فـــــي الأذى

حـــــظُ الأقـــــارب منـــــه كالبُعـــــداء !

لقـــــد اســـتطال اللـــومُ فـــيهم واعتـــدى

وبَغَـــى علـــى الكرمـــاءِ والـــشرفاء !

هـــذا العـــداءُ غِراســـهم وحَـــصَادُهم

إرثٌ عـــــن الآبـــــاء للأبنـــــاء !

لـــم يعرفـــوا شـــرف التَّخَاصُـــمِ مـــرة

ولهـــم شـــهود الـــزور كـــالأجراء !

جيـــرانُ ســـوءِ لـــيس يـــامنُ جـــارُهم

ابـــداً ولا يَلْقَـــى ســـوى الـــضراء !

خـــضراءُ دِمنَـــةَ شـــرُّهم فـــي خيْـــرِهم

ويميـــنُهم شَـــرٌّ مـــن الغَـــسْراء !

ســـجنوا أخـــي ظلمـــاً وفاضـــت روحـــهُ

وأخـــوه بـــاقٍ بعـــدُ فـــي الـــسجناء !

لـــو كـــان مـــن دخلـــوا الـــسجون جمـــيعُهم

فـــي نُـــبْلهم فالـــسِّجْنُ للنـــبلاءِ !

***

قلنـــا : نـــصالِحُكمْ ! فقـــالوا مـــا لَكُـــمْ

فيـــه الـــصلاحُ لنـــا وبُـــرْءُ الـــدَّاءِ

والحـــائطُ البَحْـــريُّ نأخُـــذُه سُـــدىً

لنـــسُدَّ فيـــه منافـــذَ الأضـــواءِ !

أخـــذوا مـــن الأمـــوال إخْـــذَةَ جـــائعٍ

ليزوجـــوا التُّعَـــساءَ بالتُّعَـــسَاءِ !

عـــشرون ألفـــاً دسَّـــها فـــي بَطْنِـــهِ

مـــن رزق مَـــن صـــاروا مـــن اليُتَمَـــاءِ !

تـــدبيرُ شـــيطان وكيْـــدُ مُخَاصِـــمٍ

متوثِّـــبٍ كالحيَّـــةِ الـــصَّفْراء !

ذا كيـــــدُهم واللهُ يُبْطِـــــلُ كيـــــدَهم

بقـــــضائه فـــــيهم وأيِّ قـــــضاءِ !

ويهـــــدُّ قـــــوَّتَهم وتـــــذهبُ ريحُهُـــــمْ

ويحـــــطُّ طـــــائرهم علـــــى الغَبْـــــراءِ !

لـــــم أهـــــجُ إلا الـــــزُّورَ مـــــن أوزارهـــــم

ولـــــئن هجوتُهمـــــو ظلمـــــتُ هِجَـــــائي !

نصر من الله !

أتـــاكم "بنـــي صـــهيون" مـــن تكرهـــونهم

وتخـــشونهم كـــالموت يأخـــذكم قهـــراً !

رجـــالٌ لهـــم بـــالله عـــز وقـــوة

وعـــزم فـــلا يعـصي الـــردى لهُـمُ أمـــراً !

وجـــوهُهم البيـــضاء فياضـــةُ الـــسنا

وأنفاسُـــهم بالـــذكر ممزُوجـــةٌ عطـــراً !

ورايـــاتُ " حـــزبِ الله " تخفـــق فـــوقهم

تعـــانق معـــراجَ الهُـــدَى ليلـــةَ الإســـرا !

نعـــم جـــاء نـــصرُ الله والفـــتحُ فـــارحلوا

وزولـــوا عـــن الـــدنيا إلـــى لعنـــة الأخـــرى!

وتـــالله لـــن تُلْقَـــوْا إلـــه البحـــر ! وَيْلَكـــمْ

لقـــد ضـــل قـــوم دنـــسوا بكـــم البحـــرا !

إلـــى النـــار يلقـــى كـــلُّ بـــاغٍ ومعتـــدِ

ولَلنَّـــار بالبـــاغي وبالمعتـــدي أحْـــرَى !

***

أكـــاد أرى " الفـــاروقَ " يخطـــبُ قائمـــاً

ينـــادي أبـــا هـــادي بـــنَ فاطمـــةَ الزهـــرا !

ويـــدعو لـــه "الـــصديق " بالنـــصر صـــادقاً

ووجـــهُ " علـــيٍّ " فـــاض مـــن حـــسنه بـــشرا!

و" عثمـــانُ" ذو النـــورين قـــام ملّوِحـــاً

بمـــصحفه والآي مـــن فمـــه تتـــرى !

يقـــول : أبـــا هـــادي ! لـــك اللهُ قائـــداً

قلـــوبُ الأعـــادي اليـــومَ قـــد ملئـــت جمـــرا!

فـــضحت الـــذي يعطـــي الدَّنيّـــةَ صـــاغراً

وفـــي الـــدين يـــستخذي ويُبْـــدي لمـّــا عُـــذْرا!

يقـــول : اقتـــرافُ الحـــزبِ لـــيس لمثلنـــا

فـــنحنُ ضـــعافٌ لا نُطِيـــقُ لهـــا صَـــبْراً !

جبـــانٌ !! ولكـــن يـــدَّعي النـــصّر كاذِبـــاً

ومـــا خـــاض فعـــلاً فـــي معاركنـــا نهـــرا !

وما كان ذا فضل فجاد بفضله

ولكنَّ أمرَ الحرب قد جاءه قسرا !

ولو خالف الأمرَ الكريمَ لما قضى

على ظهرِ أرضِ الله من عمره شهرا!

لقد حقق النصرَ المباركَ فتيةٌ

مضوْا في أمان الله لم يطلبوا أجرا!

علمناه في ظُهْرِ المعاركِ مُفْطِراً

وأبطالُ مصرٍ يغصِروُن العِدا عَصْرَا!

يراه بنوُ صهيونَ كنْزَ حياتهم

وهمْ بالذي يَرْعَى مصالحَهُم أذرى !

وبات عليهم كي يدومَ ولاؤه

حمايةُ كرسِيِّ أباح لهم مصرا !

يعلم "إبليسَ" الفسادَ فهل ترى

فساداً كهذا ذاع في الأرض واستشرى؟!

لأنت أبا هادي أعزُّ مكانةً

وأعظـــمُ عنـــدَ اللهِ مـــن مثلـــه قـــدْرا !

بوجهـــك يستـــسقى الغمـــامُ وإننـــا

بفـــضلِكَ نرجـــو اللهَ أن يُنْـــزِلَ النـــصرا !

هامش :-

أبو هادي السيد حسن نصر الله أعزه الله قدم ولده شهيداً في معركة الحرية واحتسبه عند الله فلم يجزع ولم يقنط وقد كانت معاركنا مع العدو تجري على أرضنا حتى كشفت معركة النصر العظيم التي دارت رحاها في لبنان والأرض المحتلة عن نوعية الشعب الجبان والجيش المقهور فأدركنا حقيقة قول الله فيهم " لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله" وقوله تعالى "وتحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى" وقد فضحت تلك المعركة الجبناء العملاء يوم تبرءوا من نتائجها قبل بدئها وأدركت إسرائيل أن عدوها الأول هو نصر الله وحماس وأما الآخرون فهم في جيبها دُمَى .

هـــالة القمــــــر

مَــــا كُنْـــتُ أَلْقَـــاك إلا خائفـــاً حــــذراً

والخـــوفُ مـــن قَـــدَرٍ لا يمنــعُ القــدرا !

رام رمـــاني فاصـــمَى ! ســـهمُ نظرتـِــه

نيـــاطُ قلبـــي قـــد صـــارت لــــه وتــــرا !

حـــوَّاءُ مـــن ضِـــلَعٍ لـــم تخْـــلُ مـــن عِـــوَجٍ

لكـــنَّ فيهـــا حنانـــاً ذاع وانتـــــشرا !

وكــــلُّ ذات ســِـــوَارٍ هكـــــذا خلقَـــتْ

مثــلَ الهـــلال فلــو قومتَـــه انكـــسَرَا !

أُثنِـــى عليهـــا بمـــا تَهـــوَى وأمـــدحُهَا

حتـــى أرى وجْهَهَـــا يمحـــو الـــدُّجَى وتَـــرى !

***

أنثـــى حـــصانٌ غـــضيضُ الطـــرفِ طـــاهرةٌ

إذا بَـــدَتْ يتـــوارى البَـــدْرُ معتـــذراً !

ممـــشوقةُ القـــدِّ لا بُخْـــلٌ ولا سَـــرَفٌ

تـــزداد حـــسناً إذا مـــا زِدْتَهـــا نَظَـــراً !

حُسنٌ يذكر بالباري وقدرتِهِ

يُحيي الفؤاد ويُرْضِي السمعَ والبصرا!

خَوْدٌ انوفٌ رشُوفٌ روْضَةٌ خَرَمٌ

لم يدْنُ منها سوى من حج واعتمرا !

حلَّتْ على ربوةٍ شماءَ عاطرةٍ

مرَّ النسيمُ عليها يغْبِطِ المطَرا !

للزوج حظٌّ وفيرٌ ليس منتقصا

وللعباداتِ حقٌ ليس مبْتَسَرا !

حجابُها زينةٌ صانت مروءَتها

وهالةُ النور تاجٌ زَيَّنَ القمرا !

ترتل الآي ترتيلاً يمازِجُهُ

من التُّقَى عَبَراتٌ ألْهَمتْ عِبَرا !

أنامُ ملءَ جفوني وهْي لي حُلُمٌ

وأستفِيقُ وحُلْمي لم يَزَلْ عَطِرا ![1]

١- اصمى - أصاب في مقتل   * حانية = عطوف .
ممشوقة القد: معتدلة القوام لا تشتكي قصر قامتها ولا طول .

رمضان ولي*

رَمَضَانُ وَلَّى ! جلَّ وجهُ الباقي!

غُمْرٌ نُودِّعُهُ لغيرِ تلاقي

هل يُقْسِمُ المولَى لنا أمثالَهُ

في طاعةٍ مُثْلَى ، وعيشٍ راقي ؟!

***

يا زائراً ما كادَ يقدمُ ركبُهُ

حتَّى تهيَّأ مؤذِناً بفراق

لو كانت الأيامُ تنزلُ بيننا

كالضّيفِ أنزلناكَ في الأحداقِ!

فلأنت في الأزمانِ أيمنُ قادمٍ

يُرجى ، وأكرَمُها على الإطلاقِ!

زادٌ من الأخلاقِ رَاقَ ذوي النُّهى

* اليمامة، العدد ١١٥٢؛ الأربعاء ١٠ شوال ١٤١١ هـ. ثم في الأزهر مختصرة.
قد أعدت صياغة البيت الأول نظرا لتشاؤم بعض الناس من شطره الثاني:
رمضان ولي جل وجه الباقي   عمرٌ نودعه لغير تلاقي!
فقلت: رمضان ولي جل وجه الباقي   يارب هل من عودة وتلاقي ، وكلا التعبيرين حق!!.

وَلِـــــذِي النُّهَامَـــــــةِ رَائِــــــقُ الأطبَـــــاقِ!

***

رَمَــــضَانُ يـــا شَـــهْرَ المَـــسرَّةِ والرِّضـــا

ومحَاسِــــــنِ الأعمـــــــالِ والأخـــــــلاقِ

النَّـــــاس يَخْتَلِفُــــونَ فيمــــــا بَيــــنهُمْ

إلاَّ عليــــــك فَهــــــمْ مثَــــالُ وفـــــاقِ!

كــــــلٌ يُحِبُّـــــكَ راغبـــــاً أو راهبــــــاً

والحــــبُّ مــــنْ ولــــهٍ ومـــنْ إشــــفاقِ[1]

قـــد جئـــتَ هـــذا العـــامِ غِـــبَّ معـــاركٍ

ودمٍ جَـــرَى فـــي " الرافـــدين " مُـــرَاقِ!

هـــذا انتقـــامُ الله مـــن أهـــل القُـــرَى

ظلمـــوا فهـــم "فـــي عـــزةٍ[2] وشـــقاقِ"

الله جنَّـــــد مـــــسلمين لقمعهــــــمْ

وأولـــى كتـــاب فـــي ســـلاح رفـــاقِ!

١- الوله : شدة الوجد والإشفاق : هنا بمعنى الحذر والمعنى أن الحب فيه شيء من الرغبة وشيء من الرهبة .
٢- عزة بمعنى حمية وتكبر وعناد.

نفــــذُوا بـــــسلطان العُلَّـــوم إلـــى العُـــلا

وتجولُــــوا فــــي أعمــــق الأعمـــــاق!

هَـــمْ أهـــلُ دُنيـــا أخلــصوا فـــي حُبِّهـــا

وتعلقُـــوا منْهـــا بِخيـــرِ وَثَـــاقِ!

ركـــزُوا علـــى القَمَـــرِ المُنيـــر بَنـــودَهم[1]

فـــازْدادَ مـــن نُـــورٍ ومـــن إشـــراق!

فَلَهُـــمْ علَيْنـــا فـــضلُ ســـبقٍ ظـــاهرٍ

كالـــشّمس ســـاطعةٌ علـــى الآفـــاقِ!

***

رَمَـــضَانُ كيـــف وجـــدتَ أمّـــةَ " أحمـــدٍ"

طَـــاوى النّجُـــومِ علـــى جَنـــاحِ بُـــرَاقِ

أيَّـــامَ كانـــت هـــذه الـــدنيا لنـــا

ولنـــا مـــن الأُخـــرى أعـــزُّ خـــلاقِ[2]؟!

١ـ جمع بند هو العلم الكبير .
٢ـ خلاق : نصيب .

إنّـــي لأســـالُ والأسَـــى يـــدعُو الأسَـــى

والهـــمُّ يطغَـــى ممـــسكاً بخنـــاقي!

مـــالي أرى عينيـــك غـــارقتين فـــي

بحـــرٍ مـــن الإرهـــاقِ والإخفـــاقِ ؟!

لـــن نُبتَلَـــى ابـــداً بمثـــل ثلاثـــةٍ

الجهـــلِ ، والأمـــراضِ ، والإمـــلاقِ!

فـــي ظلِّهـــنَّ تـــرى الـــذئابَ تقلـــتْ

عَمَـــلَ الرُّعـــاة ! وقـــد عرفـــت البـــاقي!

لـــوَلا الجهالـــةُ مـــا رأيـــتَ ملوَّثـــاً

تُعليـــه دولتُـــه علـــى الأعنـــاق!

***

أنظـــلُّ مـــن ســـقط المتـــاع يخُطُّنـــا

ويَـــشيلُنا مـــن شـــاء فـــي الأســـواقِ ؟!

ويقـــولُ قائلنـــا – ولـــم يُبْـــدِ الأســـى-

فرْعـــونُ أمَّتنـــا الجديـــدُ عراقـــي!

وكأنَّـــــــه قـــــــــدر علينـــــــا لازبٌ

أنْ نُبتلـــــى بمغـــــامرٍ أفـــــاقِ!

مُنْـــذُ ادّعـــى شَـــرَفَ الزَّعَامـــةِ جاهـــلُ

أدنـــى إلـــى الجـــزَّار والحـــلاَّق!

فطنـــت إليـــه قـــويَّ تكيـــدُ لأمـــةٍ

فـــي همـــةٍ لـــم تـــشكُ مـــن إرهـــاق!

عثـــرت عليـــه مُلَطَّخـــاً ومعقـــداً

فـــي القـــاع بـــين زريبـــةٍ وزُقـــاق! [1]

وَضَـــعتْ خُطَـــاهُ علـــى الطَّريـــق ومَهَّـــدتْ

لجَوادِهـــا فـــوزاً بغيـــر ســـباق!

وَرَآهُ أهـــلُ الزَيـــغِ نُهـــزَةَ عُمـــرهمْ

ورآهمُـــو قومـــاً بغيـــر خـــلاقِ!

فَتَجاذبـــت أرواحهُـــمْ وتآلفـــتْ

١- زقاق واحد الأزقة.

مــــع رُوحـــــهِ فـــــي وحـــــدةٍ وعنــــاقِ!

والـــــشَّرُّ يـــــالف فـــــاعلوهُ بعـــــضُهم

بعـــــضاً كمـــــا ألـــــفَ النـــــدامي الـــــسَّاقي!

ربطُـــــوا بقـــــاءهُمُو بحبـــــل بقائـــــه

والفـــــسقُ لا يبقـــــى بـــــلا فـــــساقِ!

فهُـــــمُ المخالـــــبُ فـــــي يديـــــه ! إذا دَعَـــــا

وقفُـــــوا علـــــى قـــــدمٍ لديـــــهِ وســـــاقِ!

وهُمُـــــو دُعـــــاةُ الـــــزُّور تهتـــــفُ باســـــمهِ

وتُطيـــــلُ فـــــي الأوراقِ والأبـــــواقِ!

وإذا تفـــــاقم أمـــــرهم فـــــي دولـــــةٍ

صـــــار الفُحُـــــولُ بهـــــا عِـــــشارَ نيـــــاقِ!

مـــــرضٌ أصـــــاب الـــــشرق فهـــــو مخـــــدَّرٌ

لا يـــــستفيقُ ومالَـــــهُ مـــــن راقـــــيِ!

شاهد زور *

" خمسون عاماً قضاها يعظ الناس ، وفي لحظة صارت الأعوام رُكاماً أمام تجربة وجد فيها الحق يطالبه بأن يؤدي الشهادة على أخيه ... فكان للمجرمين ظهيراً ! "

سُـــــقُوطُك فتنـــــةٌ تـــؤذي الـــــشعورا!
أتحلِـــــــفُ كَاذِبـــــــاً وتقـــــــولُ زورا ؟!

وتأمرُنـــــــا بمعـــــــروفٍ وتـــــــا تِـــــــي
مـــــن الأفْعَـــــال منكـــــوراً حقيـــــراً!

كأنَّـــــك لـــــمْ تعـــــدْ ترجُـــــو حِـــــسَاباً
ولا بعْثـــــــاً هنـــــــاك ولا نـــــــشوراً؟!

أتنـــــــصُرُ باغيـــــــاً فَظّـــــــاً غـــــــشُوماً
وتَرْضَـــــى أن تكـــــون لـــــه ظهيـــــرا ؟!

وتخْـــــــذُلُ حَـــــــقَّ مَظلـــــــومٍ بَـــــــرِيءٍ
وتُـــــصْبِحُ أنْـــــتَ للبـــــاغي نـــــصيرا ؟!

***

* نشرت في مجلة الأزهر.

كتمـــت شـــهادةً و غمطـــت حقـــاً

لِتُرضـــي عُـــصْبَةً فَقَـــدوا الـــضَّميرا!

ومـــن كَـــتَمَ الـــشَّهَادةَ جَـــرَّ خِزْيَـــاً

ومَـــنْ حَـــابى أتـــي حُوبـــاً كبيـــرا!

اتخـــشى النـــاسَ ؟! ويْلَـــك ! كنـــت أوْلـــى

بـــان تخْـــشَى العَـــذَابَ المـــستطيرا!

اذا وقـــف الخَلائـــقُ يـــومَ حـــشْرٍ

وقَـــارَفَ شَـــاهدُ الـــزُّورِ الـــسَّعيرا!

***

لقـــد وجـــدَ البُغـــاةُ لـــديك رِدْءاً

لأرْذلهـــم وأسْـــوئهم مـــصيرا!

بـــدينك تـــشتري دُنيـــا ضَـــلالٍ

كأنـــك لـــن تمـــوتَ ولـــن تحُـــورا!

خلائـــقُ لـــو تَمَثَّـــلهُنَّ قَبْـــرٌ

لنفَّـــرَ مِنْـــهُ مـــن سَـــكَنُوا القُبُـــورَا!

صعيدي للبيع !

صعيد مصر منجم الرجولة والشهامة والإباء والعزة والنخوة العربية المصرية ذات المذاق الوطني الخاص والشخصية المصرية المتفرّدة فإن تغيرت تركيبتها فإن الزلزال قادم لا شك فيه !

الرياض في : ١٤١٠/١٠/٢ هـ الموافق : ١٩٩١/٤/٢٧ م

وا ســـــوءتاه يـــــا بلــــــد

بــــاع " الـــصعيديّ" الولـــــد !!

يمنـــــى يديـــــه والـــــسند

ويـــــلاه مـــــن عـــــار الأبـــــد !

جـرمٌ يُـدين العـصرَ إن العـصر هـذا قـد فـسد !

أيامنـــا فـــي جيـدها حبــل دنـــيءٌ مـــن مـسدْ !

ذلـــت نواصـــينا بمـــا نلقـــاه فـــي عـــصر النكـــد !

الجـــــسم يُبليـــــه الأســـــى

والـــــنفس يُـــــضنيها الكَمَـــــد !

كـــــم بـــــائس فـــــي أرضـــــنا

ضـــــحي باعـــــضاء الجـــــسد !

بـــــاعوا الكلـــــى . بـــــاعوا الـــــدما

بـــــاعوا الوليـــــد ومـــــن ولـــــدْ !

***

يـــــا بـــــؤس قـــــد طـــــال الأمـــــد

إنـــــا خُلِقْنَـــــا فـــــي كَبَـــــدْ !

الحـــب بـــين النـــاس مثـلُ العـــدل شـــيءٌ مفتقـــدْ !

تلقـــــى شـــــريفاً مجهـــــداً

جوعـــــاً ولـــــصاً فـــــي رغـــــدْ !

صـــــوت الـــــدنايا قـــــد عـــــلا

والـــــدين صـــــوت قـــــد خمـــــد !

البـــــر ولـــــى مـــــدبراً

والإثـــــم أقعـــــى واحتـــــشد !

فـــي مـــصر صـــنف لـــيس مـــن مـــصر تنـــوء بـــه البلـــد !

نـــــاءٍ عـــــن الحـــــسنى وإن

لاحـــــت لـــــه الـــــسوءى حَفَـــــدْ !

***

إنـــــا ضـــــحايا مفــــــسد

فـــي الأرض مقطـــوع الـــسند !

أودى بنـــا فـــي مـــشكلات لـــيس يحـــصيها عـــدد !

قـــالوا زعـــيم الـــشعب . يـــا للـــشعب هـــذا المـــضطهد!

يـــــشقى بمـــــا يلقـــــى ولا

يـــــصغى لـــــشكواه أحـــــد !

ألقـــــى بـــــه فـــــي نكـــــسةٍ

لـــم تجـــرِ يومـــاً فـــي خلـــد !

***

قـــالوا زعـــيمٌ حـــرر الأوطـــان مـــن ظلـــمٍ ، وقـــد !

أحيـــا رقـــاب النـــاس بالإحـــسان . قلنـــا: بـــل كَـــمَدْ!

مـــن أزهـــق الأرواح ظلمـــاً دونمـــا ذنـــب وجـــد !

مـــن صـــادر الأفكـــار فـــي عنّـــف عنيـــفٍ واســـتبدْ؟!

السجن، والسجان، والمسجون باقٍ والصَّفَدْ!

***

قال الذين استكبروا هذا هراء . بل حسدْ !

عيناك إن لم تبصرا

إنجازه فيها رمدْ !

لم نتخذ من دونه

ركناً ركيناً ذا عمد !

قلنا لهم لا تسرفوا أقوالُكم عين الفَنَدْ !

أنتم صنعتم منه فرعوناً طغى حتى بلدْ !

في عهده صرتم رءوساً صَعَّرتْ خدَّ الصَّيَدْ !

أغواكم الشيطان بالدنيا وسوء المعتقدْ !

كانت لكم زُبْداً ، وللشعب البقايا من زبَدْ !

من شاد سداً شاد سجناً فيه فسق معتمدْ !

الخوف فينا بات خِلقيّاً وقوتاً يُزْدَرَدْ !

سل "محفل الماسون" في مصر أهذا ما قصدْ ؟!

ينبئك هذى غاية

نسعى إليها من أمدْ !

كم خامل شدنا له

ذكراً وللعليا صعدْ !

نُوَلِيه حكمَ الشعب إن شئنا ونحن له السَّندْ !

لا تحسبونا تاركي " صهيون" في نابِ أسَدْ !

إن يشبع المصري أو يأمنْ تعالى أو مَرَدْ !

يزهو بأمجاد وتاريخ حَفِيٍّ بالرَّشَدْ !

***

تجري دماء المجد في أعراقه مهما اقْتَصَدْ !

"جيناته" تحوي تراث العلم عن أم وجدْ !

"عمرو" و"خوفو" في خلاياه كيان متحد!

نور من الفرقان في ميراث علم لا يُحَدّ !

يا باني الأهرام من عزماته روحُ الجلد !

آمنــــــت أن الله رب واحـــــد فـــــردٌ صَنــــمَدْ !

والفقـــر ظلـــم فـــي بـــلاد مـــا لَهـــا مـــالٌ لُبَـــدْ !

في إبريل سنة ١٩٩١ م عرض محمد المهدي عيسى ٣٨ سنة من الصعيد ابنه محمود ٣ سنوات للبيع مقابل عشرين الف جنيه ، وقبضت عليه الشرطة متلبساً وقال في التحقيق كنت أريد شراء بيت في بلدتي لأحقق أمنية حياتي "جريدة الأهرام"

* أقعى واحتشد = يقال أقعى الكلب أي جلس على أسته مفترشاً رجليه ، وناصباً يديه .
* احتشد = تهيأ واستعد وتحفز للهجوم .
* تنوء به البلد = ثقيل محمله تضيق به مصر صدراً وتكتئب به نفساً .
* ناء عن الحسنى = بعيد عن الحسنى .
* حفد = أوسع وجد . * الصفد = القيد . * السد = الصواب * الفند = الكذب
* حتى بلد = من البلادة أي تبلد إحساسه
* الصيد = بتشديد الصاد وفتحها وفتح الياء بعدها ـ الكبر والاستعلاء .
* الجينات = كلمة أجنبية أي المورثات .
* عمرو ، وخوفو في خلاياه = عمرو بن العاص فاتح مصر وخوفو باني الهرم الأكبر ، في جينات المصري وخلاياه ممتزجان .
* مال لبد = مال مصر كثير وخيرها وفير ، ولكنه منهوب ومسروق .

وداعا يا رياض !

أقَمْنـــا فـــي "الرِّيَـــاضِ" ســـنينَ تِـــسعاً

نَـــدِيَّاتٍ وكنـــتُ بهـــا خَفِيَّـــا !

فقُمْنـــا فِـــي مَنَابِرِهَـــا بَيَانـــاً

وصَـــوْتاً فـــي نَوادِيهـــا نَـــدِيَّاً !

وكنَّـــا فـــي "مَنَارَتِهـــا" أَذانـــاً

يُنَـــادي للمعَـــارفِ حَـــيَّ حَيَّـــا !

وقَـــدْ فاضَـــتْ دروبُ البِيـــدِ نُـــوراً

وَصَـــارَ الجَـــدْبُ أزْهَـــاراً وَرِيَّـــا !

وَلَـــمْ يُنْكِـــرْ وَجُـــوديَ غَيْـــرُ فَـــدْمٍ

لئِـــيمٍ كـــانَ جبَّـــاراً شَـــقِيًّا !

رُوَيْبِـــضَةٌ إذا سَـــألوهُ عَنِّـــي

أجَـــابَ مُغَمْغِمـــاً طَعْنـــاً وَلَيَّـــا !

تُداهِنُـــهُ عَلَـــى طَمَـــعٍ وَجُـــبْنٍ

زَعَـــانِفُ حولَـــهُ خَـــرُّوا جِثِيَّـــا !

هُـــمُ الأَقْـــزَامُ قَـــد خَنَعُـــوا فَكَـــانوا

بـــهِ أخـــرَى وكَـــانَ بِهِـــمْ حَرِيًّـــا !

غـــشومٌ لا يَـــرَى لِلنّـــاس حَقـــاً

أخـــوُ كِبْـــرٍ يُهَـــانُ وَلا يُحَيَّـــا !

وتَحـــتَ عِقَالـــهِ جمَـــلٌ حَقُـــودٌ

وَلَـــمْ يَـــكُ مِثْلُـــهُ بَـــشَراً سَـــوِيًّا !

وَداعَـــاً يـــا "ريـــاضُ" إلـــى لِقـــاءِ

فقـــد شـــاءَ الإلَـــهُ لنَـــا المُـــضِيًّا !

أُفَـــارِقُكُمْ إلـــىَ وَطَنـــي سَـــعيداً

هنيئـــاً بالـــذي ألقـــي رَضِـــيًّا !

أغيـــبُ كمـــا يعـــودُ البَـــذْرُ بِـــضَنْوٍ

ويرجـــعُ بعـــدُ مؤْتَلِقـــاً وَضِـــيًّا !

سَـــيَلْقَاني أديـــبٌ عَبْقَـــرِيٌّ

ومَـــنْ يَهْـــوَى البَيَـــانَ العَبْقَرِيَّـــا !

ترقّـــبْ مطْلَعِـــي فِـــي كُـــلّ حَـــرْفٍ

تَجِـــدْنِي فِـــي الـــسُّطورِ هُنَـــا جَلِيَّـــا

***

قَـــضَيْتُ العمـــرَ فـــي التَّطْـــوافِ حتَّـــى

تَعِبْـــتُ خُفَـــيَّ وَأَضْـــنَيْتُ المَطِيَّـــا !

بَنَيْـــتُ لأَخْـــوتِي وبَنَـــى بَيْـــنَهُمْ

وفـــي أَرْضـــي تَـــسِيتُ هنـــا بَنِيَّـــا !

فَـــوَا أَسَـــفًا عَلَـــى أَيَّـــامِ عُمْـــرٍ

افقْـــتُ وَقَـــدْ تـــسَرَّبَ مِـــنْ يَـــدَيًّا !

عفواً أبا بسام*!

منك الرضا يُرْتَجَى والحلمُ يُنتظَرُ

كالبحر يصنفُو فلا يبقى به كَدَرُ !

عاتَبْتَ صحْباً - لك العُتْبَى - وجدتهمو

قد أنكروك وقدْ وَلَّوْا ومَا شكروا !

ليسوا صَدِيقاً فلا تأسفْ لفقدهمو

لا يُنكِرُ العُرْفَ إلا الجاحدُ الغُدَرُ !

ولا يَصُدَّنْكَ عن خيْرٍ بذلتَ أذىً

" وما عليك إذا لم تَشْكُرِ البقَرُ " !

***

هل " للصداقةِ وجهٌ آخرُ " احتَشَدَتْ

على تجاعيدهِ أشياءُ تُحْتَقَرُ ؟!

ما للصداقةِ إلا وجهُ فاتنةٍ

حسناءَ تخْجَلُ منها الشمْسُ والقمرُ !

---

* رد علي قصيدة "هل للصداقة وجه آخر" المنشورة في المجلة العربية، للشاعر عبدالله بن سليم الرشيد ١٢ من ربيع الأخر سنة ١٤١٥ هـ

حسبُ البريةِ تشريفاً لِغُرَّتِها

وصفٌ تَحَلّى به "الصِديقُ" أو "عُمَرُ" !

لولا صحابةُ رُسْلِ اللهِ ما نُشِرَتْ

تلك الأحاديثُ والآثارُ والسُّوَرُ !

وإنَّ مِنهُمْ حواريِّيْن قد نَصَرُوا

جازاهُمُ اللهُ إحساناً بما صَبَرُوا !

***

قلبي على صَهْوَةِ الشوقِ المبَرِّحِ لَمْ

يَبْرَحْ مُقيمَاً وجسمي هدَّه السَّفَرُ !

والرُوحُ فَوْقَ رَوَابِي الطُّهْرِ حالمةٌ

تَحُجُّ في حَوْمةِ الذكري وتَعْتَمِرُ !

لَمْ تَنْسَ أيامَ سَعْدٍ بيننَا سَلَفَتْ

" إنَّ الكِرَامَ إذا ما أيْسَرُوا ذكروا "!

ما أنتَ إلا أخٌ في اللهِ آلفهُ

والحبُّ في اللهِ نعم النُّجْحُ والظَّفَرُ !

قديم وجديد !

لا تــسلني عـــن " الحداثـــة" إنـــي

لا أراهـــا فـــي العيـــر أو فـــي النفيـــر !

كـــم قـــديمٍ كالـــدُّرِ يـــوُزَنُ وَزْنـــاً

وَجَديـــدٍ يُكَـــالُ كَيْـــلَ الـــشَّعِيرِ !

لا يُـــسَامُ الهَـــذْر الـــذي أخْـــذَثُوهُ

بِجَريـــرٍ ولا بِـــشْروَى نَقِيـــرِ ![1]

شـــعرُهمْ مِثْلَمَـــا الأعَـــاجِمُ تَـــأْتِي

بِغَرِيـــبِ نُكْـــرٍ وشَـــيءِ حَقِيـــرِ !

غـــائِمِ القَـــصْدِ تائِـــه لـــيْسَ يـــدْرِي

كـــلُّ لَفْـــظٍ فيـــهِ لِمَعْنـــىً ضَـــرِيرِ !

١ - لا يسام : لا يباع ولا يقوم ولا يثمن، جرير: حبل وفي اللفظ توريه .
بشروى نقير : نقطة في ظهر النواة .   النشور: البعث بعد الموت .

ومــــن النَّـــاسِ مَـــنْ يُجَـــادِلُ فيـــهِ

وَهْـــوَ لا يهْتَـــدي بِـــرأيٍ مُنِيـــرِ !

***

أجْمـــلُ الـــشِّعْرِ مَـــا دَعَـــا لِجَميـــلِ

وشَـــفَى عَذْبُـــهُ عَـــذَّبَ الـــضَّمِيرِ !

فاهْتَـــدَيْنا بِـــهِ لِنَيْـــلِ المَعَـــالي

واسْـــتَنَرْنَا فِـــي المُـــدْلَهِمِّ العَـــسِيرِ !

واسْـــتَبَحْنا بِـــهِ نَبِيـــلَ المَعَـــانِي

وامْتَلَكْنَـــا رُؤَى الأدِيـــبِ القَـــدِيرِ !

ذاك شـــعرٌ تُلْقَـــى بـــهِ الـــرُّوح نَـــشْوَى

كانتـــشاءِ الرُّبَـــا بِيَـــوْمٍ مَطِيـــرِ !

***

إنمـــا الـــشعرُ دفْقَـــةٌ مِـــنْ شُـــعُورِ

فَهْـــيَ تَـــسْرِي فِـــي القَلْـــبِ مَـــسْرَى النُّـــشُورِ !

حكمَـــةٌ صَـــاغَها حَكِـــيمٌ لَبِيـــبٌ

فِـــي بَيَـــانٍ كَالـــصُّبح عَـــذْبٍ نَـــضِيرِ !

تَـــسْتَجِيشُ القُـــوَى لِتَحْرِيـــرِ عَـــانٍ

أَوْ تَحُـــثُّ الخُطَـــى لِتَحْطِـــيمِ نِيـــرِ ![1]

أو تُحِيـــلُ الـــصَّحْرَاءَ جَنَّـــاتِ عَـــدْنٍ

رَافِـــلاتٍ فِـــي سُنْدسِـــيِّ الحَرِيـــرِ !

١ - عان = أسير .
نير = خشبة توضع في عنق الثورين وهي رمز الذل والهوان .

"ويل للمصلين"!

يـــــا ويلهـــــا إمامـــــة

قامـــــت لهـــــا القيامـــــة !

صـــــلاتها فـــــي القاعـــــة

شـــــقت عـــــصا الجماعـــــة !

صـــــلى ورا " أمينـــــة"

مـــــن لـــــم يـــــوقِّر دينَـــــه !

داع إلـــــى ابتـــــداع

فـــــي الـــــدين بالإجمـــــاع !

أو غافـــــلٍ لا يـــــدري

تـــــدبير أهـــــل الغـــــدر !

إمـــــامُهم إبْلـــــيس

والـــــسيد الـــــرئيس !

البـــــاذلُ المـــــساعي

للكيـــــدِ والنِّـــــزاع !

مـن بـدد الـسلاما

وحـارب الأنامـا !

حقـدا علـى الطهـارهْ

فـي أمـة الحـضارهْ !

جيوشُـه فـي البـرِّ والبحـرِ أو فـي الجـوِّ !

تخـوِّفُ العبـادا

وتخـربُ الـبلادا !

محـالف اليهـودِ

حثالـةِ القـرودِ !

***

وأنـت يـا " أمينـةْ"

غريـرةٌ مـسكينةْ !

لا تعلمـين مَـاذا

يرمـي إليـه هـذا !

قـد قالهـا صـريحة

وضـاحة فَـصيحةْ !

حـربُ الـصليب شـبَّتْ

نيرانُهـا وهَبَّـتْ !

أيامُهـا الحـسومُ

وريحُهـا الـسمومُ !

تـأتي علـى الإسـلام

والعُـرْب والأعجـام !

نحطـم الرءوسـا

ونكـسِر النفوسـا !

بـالزور مـا نـرْميهم

ولـيس فـي أيـديهم !

" سـبتمبرٌ "ملفَّـقْ

وكَـذْبُنا مـصدَّقْ !

مـن غيرُنـا ذو قـوَّهْ

فـــــي الكـــــون أو فتـــــوة ؟!

الحــــــقّ مـــــــا نقـــــــولُ

وإن أبـــــــى العُـــــــدُول !

***

أبـــــــو غريـــــــبٍ شـــــاهدْ

بـــــــالحق غيـــــرُ جَاحِـــــــدْ !

عدالـــــــــــــةٌ معروفـــــــــــةْ

مفـــــــضوحة مكـــــــشوفَةْ !

"جوانتينـــــــامو" الأخـــــــرى

تبقـــــى لـــــدينا فخْـــــرا !

***

" إبْلــــــيسُ" صـــــار المفتـــــي

فـــي الـــدين " أمـــسى يفتـــي"!

ولاَكِ للـــــــــــــــصلاةِ

كـــــي تقطعـــــي الـــصّلاتْ !

فاســـــــتغفري " أمينـــــــةْ"

مـــــن زلــــــة مُهينــــــــة !

وارضَــــــــــيْ بِقَـــــــــسْمِ اللهِ

فالعــــــــدل غيـــــــــر لاهْ !

كــــــــوني وراء الـــــــصفّ

مـــــن غيـــــر أدنـــــي خَيْـــفِ !

يــــــا أختنـــــا المـــــصونة

والـــــــــدرةَ المكنونــــــــــةْ!

لا تجعلـــي الـــشيطانا يلْقــى النّــسا جــذلانا !

هـــــن اللـــــواتي هُنـــّـــا

مـــــن أجلهــــن هُنـــّــا !

نجــــدٌ فـــــي الحيـــــاةِ

لــــــسُتْرَةِ البنــــــاتْ !

نلقـــــى الــــشقاءَ جنّـــــة

حتـــــى نريحهنـــّـــهْ !

***

جســـــــم النـــــــساءِ عــــوْرهْ

والله يرضــــــــــى ســــــــــتْرَهْ !

مــــا شـــــأن فخـــــلٍ جِلْـــــفٍ

بالنَّهْـــــــدِ أو بـــــــــالرِّدْفِ ؟!

فــــــي موضـــــع الركـــــوعِ

والـــــذكرِ والخــــــشوعِ ؟!

***

هــــــذا اخـــــتلاطٌ ظـــــاهرْ

مــــا قلـــتُ : غَيْـــرُ طـــاهرْ !

لكنّــــــــــهُ مخـــــــــــالِفْ

للـــــــشرع أو مُجَـــــــانِفْ !

الـــــضعفُ فـــــي الإنـــــسانِ

مـــــن قـــــوة البنيــــــان !

والجاهــــــــل المعلــــــوفُ

مـــــــستَهْتَرٌ خفيـــــــفُ !

قـــــــد ينكـــــــر الأســـــــلافا

إذا رأى الأردافـــــــــــــــــــا !

إذا بـــــدت فـــــي الجـــــامعْ

بــــــلا حجـــابٍ مــــــانعٌ !

كـــــــم لفتـــــــةٌ ونظــــــرهْ

تـــــأتي بــــــألف حــــسْرهْ !

إن لـــــــم يكـــــن خــــــشوعُ

لا ينفـــــــع الركـــــــــوع !

فاســـــــــتغفري " أمينـــــــــه"

مـــــــن زلـــــــة مُهينـــــــهْ !

هامش

أدت الدكتورة أمينة ودود خطبة الجمعة والصلاة في قاعة باكتدرانية "سانتي جون" الإنجيلية في مانهاتن بنيويورك . وحققت أمريكا وعدها والوعد شر إذا ألقاك في الكرب العظام . قال : كولن باول وزير خارجية أمريكا السابق "سنجعل المرأة تصعد المنابر وتخطب الجمعة وتصلي بالرجال إماماً" ولو أن السيدة قد صلت بالنساء وحدهن لأحسنت إلى نفسها ودينها ! .

١- مجانف = مجانف للحق حيف = ظلم

٢- كونداليزا = وزيرة الخارجية الأمريكية وهي ليست بالقطع في جمال الموناليزا السيدة التي رسمها الفنان ليوناردو دفنشي ولكن إذا قالت أمريكا غير ذلك فصدقوها فدعوى القوى كدعوى السباع من الناب والظفر برهاناً !

* القصيدة من بحر المنسرح المنعوك أنهكته الأحزان يتكون من : مستفعلن مفعولا مرتين العروض والضرب حذف منهما السابع المتحرك فهما مكسوفان نعم مكسوفان مما جرى على يد أمريكا وأعوانها المسلمين . وقد يحذف الثاني الساكن من التفعيلين وهو ليس بلازم .

كلمات في ضمير الأعشى !

"ودِّعْ هُرَيْـــــرَةَ إنَّ الرَّكْـــــبَ مُرْتَجِـــــلُ "

مَـــا ضَـــاقَتْ الأَرضُ بَـــلْ ضَـــاقَتْ بِنَـــا الحِيَـــلُ !

قَـــدْ تُـــصْبِحُ الجَنَّـــةُ الفَيْحَـــاءُ نَـــارَ لظَـــىً

إذَا ابتُلِيــــتَ بِمَـــــنْ فِـــــى روُحِـــهِ ثِقَـــلُ !

نَـــاءٍ عَـــنِ الخَيْـــرِ مفتـــونٌ بهيْئَتِـــهِ

وَظِلُّـــهُ جَبَـــلٌ أوْ دُونَـــهُ الجَبَـــلُ !

الحِقْـــدُ فِـــي صَـــدْرِهِ تَغْلِـــي مَرَاجِلُـــهُ

لاَ أَطْفَـــأَ اللهُ نَـــاراً فِيـــهِ تَـــشْتَعِلُ !

لا يتَّقِـــي اللهَ إنْ أبْـــدَى عَدَاوَتَـــهُ

نزَّاعَـــةٌ للـــشَّوى أنْيَابُـــهُ العُـــصُلُ !

قَـــدْ يَـــدَّعِي العِلْـــمَ والأَيمَـــانَ مظهَـــرُهُ

وإنْ تُفَـــتِّشْ فَفِـــي أثْوَابِـــهِ "هُبَـــلُ " !

أوَّاهُ مِـــنْ زَمَـــنٍ فيـــهِ الحَلِـــيمُ يُـــرَى

حيـــرانَ تغـــرُوُه مِمَّـــا نَابَـــهُ عِلَـــلُ !

مـــا زِلْـــتُ أرمـــي بنفْـــسِي فـــي الـــبلادِ وَلَـــمْ

يَـــسْكُنْ جَوَاهَـــا ولَـــمْ يهْـــدأ بِهَـــا المَلَـــلُ !

مِـــا أشْـــبَهَ النَّـــاسَ بـــالأرْضِ التِّـــي سَـــكَنُوا

منهـــا عمَـــارٌ ومنهـــا مُوحِـــشاً طَلَـــلُ !

تلـــكَ الخرائـــبُ تَمْـــشِي بيننَـــا وعَلَـــى

أجـــسادِها الوشْـــيُ و الأصْـــباغُ والحُلَـــلُ !

قـــالُوا لجَـــاهِلِهِمْ : زِدْنَـــا أبَـــا حكَـــمٍ !

وللحكَـــيم : أقتَـــصد يَـــا أيُّهَـــا الخَبَـــلُ !

فَـــيم اشْـــتغالُكَ بالأوغَـــاد تَحْـــذَرُهمْ

واثْنَـــان لَـــن يُخْطِئَـــاكَ : الـــرزقُ والأجَـــلُ ؟!

إن تَـــسْألِ اللهَ يمْنَحْـــكَ الثَّـــراءَ نَـــدَيً

والنَّـــاس إن يُـــسْألُوا بعـــضَ الثَّـــرى بَخِلُـــوا !

والخطْـــبُ فـــي عَـــرَضِ الـــدُّنْيَا يَهُـــونُ ولا

يَهُـــونُ فِـــي الـــدِّينِ خَطْـــبٌ فَـــادِحٌ جَلَـــلُ !

والمَـــوْتُ أكْـــرمُ إنْ قَـــامَ اللِّئَـــامُ عَلَـــى

رَأسِ الكِـــرَامِ وقَـــادَ العِلْيَـــةَ الهَمَـــلُ !

واســـتُؤْخِرَ الـــرأسُ حتـــى قَـــدَّمُوا ذَنَبـــاً

وَعَـــادَ يَكْفُـــلُ أنْـــفَ النَّاقَـــةِ الكَفَـــلُ !

صـــبراً أخَـــا العَـــزْمِ لاَ تجْـــزَعْ لِنَازِلَـــةٍ

إنَّ الحَيَـــاةَ كَمَـــا شَـــاهَدْتِها دُوَلٌ !

نقش علي الجدران*

حُيّيـــــتِ مملكـــــةُ نجـــــومُ ســـــعودها

طلعَـــث علـــى زمـــن خـــصيبٍ ممـــرعِ!

أفلـــم تـــسيروا فـــي الـــبلاد فتنظـــروا

أمجـــاد شـــعب للعـــلا متطلـــع ؟!

فـــي كـــل ناحيـــة حقـــول ســـنابلٍ

ونـــداء مئذنـــةٍ ، وهامـــةُ مـــدفع!

"فهـــد " بيمنـــاه يعمّـــر مـــسجداً

ويقـــيم باليـــسرى دعـــائمَ مـــصنع!

أو مـــا تـــرى الحـــرمين يـــسطع منهمـــا

نـــورٌ يفـــيضُ علـــى "الجُبيْـــل وينبـــُع"؟(1)

***

لان الزمـــانُ وطـــاب بعـــد شِماســـه

وانقـــاذ بالحـــسنى لـــشعبٍ طيّـــع!

---

*نشرت في المجلة العربية السعودية

عشت في المملكة أخصب أيام عمري ! ونقشت على ثراها وطرقاتها وجدران مدارسها ومساكنها هذه الأبيات !

١ ـ الجبيل وينبع : مدينتان صناعيتان كبيرتان بالمملكة العربية السعودية

شـــــعبٌ علــــــى الإســــــلام قـــــام وجـــــوده

يحنـــــــو عليــــــــه حنــــــو أمّ مرضــــــــع!

إنــــــي مـــــدحت الــــــشعبَ مـــــدْحَ ســـــجية

والطيـــــــر لا تحيــــــا إذا لـــــــم تـــــسجع[1]!

إن لـــــــم نقـــــــل للمحـــــــسنين أصـــــــبتمو

ونعظـــــــم الحـــــــسنى فيـــــا أرض ابلعـــــــي!

إنـــــا ـ بنـــــي مـــــصر ـ حمـــــاةُ حـــــضارة

"فـــــسطاط عمـــــرو"بـــــين عينـــــي" خفـــــرع[2]!

نجـــــري علـــــى ســـــنن الوفـــــاء وحبّنـــــا

كالنيـــــــل فياضـــــــاً نقـــــــي المـــــــشرع[3]!

١ـ سجية : طبع لا تكلف .
٢ـ فسطاط عمرو : مدينة عمرو بن العاص التي بنيت حول خيمته إبان الفتح الإسلامي لمصر و "خفرع" باني الهرم الأكبر والمراد أننا نعرف فضل الحضارات نقدرها ونرعاها ونتعاطف معها !
٣ـ المشرع : موارد الماء .

أحن إلي الرياض*

(ســـــلام مـــــن صـــــبا "نجـــــد" أرق)

لمـــــن ملكـــــوا الجـــــوانح واســـــترقوا!

وفـــــي قلبـــــي لهـــــم حـــــبٌّ وشـــــوْقٌ

وفـــــي عُنقِـــــي مـــــن الإحـــــسانِ طـــــوْقٌ!

لقـــــاؤكمو يعيـــــد إلـــــيَّ روحـــــي

ألمـــــا تـــــسمعوا قلبـــــي يـــــدقُ؟!

***

أيـــــا روضـــــاً أقمـــــت بـــــه زمانـــــاً

نبـــــيلاً ملـــــؤهُ لطـــــف ورفـــــق!

ومـــــضماراً ركـــــضت بـــــه قريـــــضي

فكـــــان لـــــه غبـــــار لا يُـــــشَق!

***

* نشرت في المجلة العربيّة ، وما بين الأهلية من شعر شوقي.

أرى الأيـــــام مثـــــلَ النـــــاس منهـــــا

وضــــــيءٌ ضـــــاحِكُ القـــــسماتِ طلْـــــقُ!

ومنهـــــا مكفهـــــرُّ الوجـــــه نحْـــــسٌ

وضـــــيعٌ حـــــشوُهُ صـــــلفٌ وحُمْـــــق!

وربَّ مبـــــــــاغِضٍ اســـــــــقيه وُدِّي

فلـــــم ينـــــبِضْ لـــــه بالحـــــبِّ عِـــــرْقٌ!

اقـــــمْ مادمـــــت مرضِـــــياً وفـــــارقْ

إذا لـــــم تـــــرْضَ لا يعـــــدوك رزق!

نثـــــرتُ علـــــى الثَّـــــرى حبـــــاتِ دمعـــــي

ومـــــلءُ الـــــصدرِ تنْهيـــــدٌ وخفْـــــق!

***

أحـــــِن إلـــــى الريـــــاضِ ! فيـــــا لَـــــدَوحٍ

علـــــى أفنانـــــه الخـــــضراءِ وُرْقُ!

إلـــــى اثنينيـــــّة النـــــادي ! وصـــــحِب

(لهـــــم فـــــي الفـــــضل غايـــــات وســـــبق)!

(علـــــى لهـــــواتهم شـــــعراءُ لُـــــسنٌ

وفــــي أعطـــافهم خطبـــاءُ شُـــذقُ)!

وللـــشيخ "ابـــنِ إدريـــسِ" حـــديثٌ

ودرسٌ لا يمــــــلُّ ولا يَـــــشُقُّ!

أبـــو الأدبـــاء يلقـــاهم حِفيـــاً

ومـــا كانـــت أبوتـــه تُعـــق!

تقاســـمنا نـــداه ونحـــن ضـــيْفٌ

لنـــا شِـــقٌ وللأخـــوان شِـــق!

و"عبـــدُ الله نـــورٌ" أيُّ نـــورٍ

يُجَلّـــي مـــا يجـــلُّ ومـــا يَـــدِقُّ!

وراويـــةٌ يهـــيم بكـــل وادٍ

ولـــيس يَعـــوزُه شـــرفٌ وصِـــدْقُ!

ومـــا أنـــساه فـــي "أبهـــا" رفيقـــاً

ونحـــن لـــدى الأميـــرِ وثَـــمَّ خلْـــقُ!

يبـــــاهي بـــــي ! فحـــــيهلا بنـــــور

لـــــه فـــي مجلِـــسِ الأمــــراء أفْـــقُ!

ومـــــن "زهــــرانَ" يعجبنـــــا أديـــــبٌ

وحـــــسبُك " معجــــبٌ" والحــــق حـــقّ!

أريــــبٌ وهْـــو مـــــن عقلـــي قريـــبٌ

لـــــه فـــــضلان ! تفكيــــرٌ ونطــــق!

و"ســـعد البـــازعيِّ" يقــــودُ جيـــشاً

لـــــه بــــالقول تـــصويب ورشْـــقُ!

يـــــذودُ عــــن الحَداثَـــــةِ لا يبـــالي

ويـــــسمعُ مــــن يقـــولُ ومــن ينِــقُ!

و"حلمـــــي"ناشــــرٌ علـــمَ المعــــاني

و "اللقـــــاعود" إحـــــساس وذوق!

وكلّهـــــو رفيــــع القــــدر عـــالٍ

ســـــحائبُ فــــضله وَدْقٌ وبـــــرْقُ!

ســــوى نفـــرٍ حـــداثتهم هـــراءٌ

لهـا بالإفك إعجاب وعشق

تربوا في محاضنَ أرضعتهم

كراهيةَ التراث ! فقيل رِقٌّ!

تراث الغرب إبريق وزِقٌّ

وإن تراثنا قلمٌ ورَقٌّ!

وماضينا أعز فنحن أعنى

وحاضرُنا بدين الله فوقُ!

بنات الدَّال مثلُ بناتِ آوى

لها وثَبَاتُها ، غدْرٌ وَخَنْقُ!

تفرُّ إذا بدا أدبٌ وحِلْمٌ

وتُقْبِلُ إن بدا طيشٌ وحُمْقُ!

حديث الإفك تنويرٌ لديهم

وقول الحق إظلام ومحق!

و"شوقي" عندهم غثٌّ غثيثٌ

ولـــــيس لهـــــم بهــــذا الــــشعر حِــــذْقٌ!

رعيــــــل الغـــــرب يـــــدفعهم إلينـــــا

لقـــــد خـــسروا ! فــــإن الـــشرق شــــرقٌ!

فــــلا تعبـــــا بــــصك الـــــدال هــــذا

فخيــــــر منــــه تمزيـــــق وحـــــرقٌ!

العابثون في ليل محنتنا*

" صَـــدَّامُ" يـــا عَبَثـــاً فــي لَيْــلِ مِحْنَتِنــا

تــأتي المــسَاخِرُ مِــنْ دُنْيَــاكَ والهَــذَرُ !

أَكُلَّمــا جَــدَّ جِــدُّ القَــوْمِ صِــرْتَ لهُــمْ

لَهْــواً يُتَبِّــرُ[1] مَــا شــادُوا ومَــا بَــذَرُوا ؟!

حَــرْبُ الــسنينَ الثمــاني أرهقَــتْ دُوَلاً

أمْوَالُهَــا لخَــلاصِ القُــدْسِ تُــدَّخَرُ!

دُفِعْــتَ دفعــاً إلــى " إيــرانَ" مُــدَّعِياً

أنّ المَهَالِــك مِنْهــا سَــوْفَ تَنْتَــشِرُ !

وأنَــك البطــلُ الحــامِي حقيقَتنــا

" أطــرِق[2] كَــرَا" أيُهَــذَا الكــاذبُ الأشِــرُ !

كــمْ فــي " الكُوَيْــتِ" شــغَلْتَ النــاسَ عــن بَلَــدٍ

يبْنــي البطــولاتِ فيهــا الطِفْــلُ والحجــرُ !

---

* الفيصل، العدد ١٧٠، ص ١١٦ **(في غزو صدام للكويت)**

١ـ يتبر : يهلك

٢ـ مثل يضرب لمن يخدع بكلام يلطف له ويراد به الغائلة.

مَـــنْ أنــــتَ يـــا أيهـــا البـــاغي ؟! أمـــــنْ عَـــرَبٍ ؟!

أمْ أنــــتَ مـــن نـــسْلِ "صــــهيونٍ" وتــــستِترُ؟!

يـــا مَـــنْ يُحَـــارِبُ عـــن "صــــهيونَ" حـــربَ عمـــيَ !

إنْ كُنْــــتَ مــــن " يَعْـــرُبٍ" واتـــاهُمُ[1] الظَّفـــــرُ !

وإن تَكـــنْ مـــــنْ "يَهُـــودٍ"كنْـــتَ شَـــرَّ فَتـــيً

فـــــيهمْ أصـــــابَ الـــــذي مـــــا نالَـــــهُ بَـــشَرُ !

قـــــدْ كُنْـــــتَ أحقَـــــرَ سَـــــفَّاحٍ أراقَ دمــــاً !

مـــــا أحْقَـــرَ اليـــومَ مـــا تـــأتي ومـــا تـــذَرُ !

" جـــازَ [2] الألـــي ملكَـــتْ كفَّـــاكَ قـــدْرَهُمْ"

فأنْـــــتَ ســـــيفُ علـــــيهم سَـــــلَّهُ القـــــدرُ

كِلاكُمــــــــا ظــــــــالمُ يـــــــشْقَى بـــــــصاحبِهِ

حَتّـــــى إذا هلكـــــوا تمـــــضي فَتَنْتَحِـــــرُ !

كـــم مِـــنْ جنـــودٍ مَطَايـــا مـــن يُـــسَخِّرُهُم

كـــأنّهُمْ بـــينَ أجْنَـــادِ الـــوَرَى حُمُـــرُ !

١- أي جاءهم النصر وفي التعبير سخرية م ملحوظة؟
٢- شطر البيت لابي الطيب المتنبي . معناه ان جنودك جاوزا حدّهم .

يـــا جُنـــدَ "هِتْلـــرَ" يـــا لَلْعـــارِ ! ويلَكُـــمُ !

مـــا للعُروبَـــةِ فـــي أمثـــالِكُمْ وَطَـــرُ !

أعـــن حمانـــا تـــذودُون اليهـــودَ وقـــدْ

كنـــتُم يَهُـــوداً فَجَـــرْتُمْ فـــوقَ مـــا فَجَـــرُوا ؟!

يـــا لُـــؤْمَ جُنْـــدٍ بـــلا ديـــن ولا خُلُـــقٍ

الفِـــسْقُ ديـــدَنُهمْ والعُهْـــرُ والقَـــذَرُ !

الحِقْـــدُ كـــالقيحِ فـــي أحـــداقِهم وَقِـــحٌ

وفـــي الـــصدورِ سُـــعَارُ الفِـــسْقِ يَـــسْتَعِرُ !

أخْزَيْتُمـــو أمـــةً كانـــتْ معارِكُهـــا

أعـــراسَ مَجْـــدٍ لـــدين الله تنْتَـــصِرُ !

تُعْلـــي الكرامـــةَ تاجـــاً فـــوق هامِتهـــا

ولا يُـــساوِرُها طَـــيْشٌ ولا بَطَـــرُ !

لـــمْ يثبعُـــوا مُـــذيراً !! لـــم يقتُلـــوا امـــرأةً !

كـــلّا ، ولـــم تُهتَـــكِ الأسْـــتَارُ والأزُرُ![1]

---

١ ـ كناية عن حفظ حرمة النساء

أرضُ " الكويتِ" رأتْ فِيكمْ زَبَانِيةً

لهُمْ مَقَامِعُ مِنْ نَارٍ لها شَرَرُ !

عارٌ على ظَهرِها يمشي فَيَقْتُلُها

همَّاً فتغْبِطُ من فَرُّوا ومن هَجَرُوا

أثوابُكمُ قطِرَانٌ حشْوُها خَبَثٌ

من عاقرُوا الوِزْرَ لا يُنْجيِهمُ وَزَرٌ !

لا يَنْصُرُ الله قَوْماً فاسِقِينَ وَلاَ

يَستأْهِلُ النَّصْرَ من خانوا ومن غَدَرُوا !

يا مياها في نهر "دجلة" تجري*

يــــا عراكِـــيُّ خـــابَ فيــك الرَّجَــاءُ

وخبَــا المــذخُ واسنـــتحرَّ الهِجَــاءُ

يـــا شــيبةَ " البَــسُوسِ" شُــوماً ولُوْمــاً

كُـــلُّ أرضٍ نزلتهـــا " كَــــرْبلاءُ"

أنـــت أشْــعَلْتَ نـــارَ حــرْبٍ ضــرُوسٍ

مـــا لهـــا فـــي المَــدى البعيــدِ انطفــاءُ

يعلـــمُ اللهُ قـــدْرَ مـــا قـــدْ نُلاقـــي

فـــي صِــرَاعٍ هاجَـــتْ لـــه الهَيْجـــاءُ !

***

لـــصُ بغـــداد غَاشِـــمٌ مُـــسْتَبِدٌّ

كـــاذِبٌ غـــادِرٌ خـــؤونٌ بـــلاءُ

عَبَـــثُ البَغْـــثِ صَـــيَّرَ اللِّـــصَّ رُكْنـــاً

---

* المجلة العربية ص ٢٤-٢٥، ومجلة الدعوة السعوديتان، وجريدتا الرياض والشرق الأوسط، وف كتب نقلا عن المصادر بتصرف.

سَـــــــاءَ رُكْنـــــــاً وخَــــــرَّ ذاك البنـــــــاءُ

أُمَــــــةَ العُـــــرْبِ قـــــد توَالَـــــت عليهـــــا

نُـــــوبُ الـــــدّهرِ واســـــتطال العَنـــــاءُ !

إنَّ شـــــعباً يقـــــودُهُ مثـــــلُ "صَـــــدَّا

مٍ" لَـــــشعبٌ تبكـــــي عليـــــه النِّـــــسَاءُ !

يَـــــسْحَقُ المُـــــسلمين ظُلمـــــاً وعُـــــدْوا

نــــاً كمـــــا يَـــــسْحَقُ الحيـــــاةَ الوَبَـــــاءُ

القُـــــرَى دُمِّـــــرت علـــــى سَـــــاكنيها

فعلـــــى الأرض والحيـــــاةِ العَفـــــاءُ !

ألـــــفُ ألـــــفٍ مـــــنَ الـــــضّحَايا أبيـــــدُوا

فـــــي حُـــــرُوبٍ وَقُودُهـــــا أبْرِيَـــــاءُ !

***

يـــا ميَاهـــاً فـــي نهـــرِ " دِجْلَـــةَ" تجْـــري

أنـــتِ دَمْـــعُ الجَـــوَى وأنـــتِ الـــدِّماءُ !

يَــــا سَـــــوادَ العِـــــراقِ مـــــا أنـــــت إلاَّ

حُـــــزْنُ شَــــعْبٍ تَلُفُّــــهُ الظَّلْمَـــــاءُ !

فــــيم كانــــتْ حَـــرْبُ الـــسنينَ الثمـــاني

والنجيـــــــعُ المَـــــسْفُوك والأشـــــــلاءُ ؟!

واجتيـــاحُ "الكويـــت" يَـــا جُـــرْحَ مَجْـــدِ

لَـــــيْسَ يَـــــشفيهِ رُقْيَــــــــة أو دَوَاءُ !

***

يـــا عَـــدُوَّ الإنـــسان فـــي كـــلِ عَـــصْرِ

أنْـــــتَ فـــي الأرضِ لَعْنَــــةٌ سَــــوداءُ !

قَـــدْ دَخَلْـــتَ التـــاريخَ مـــن بـــاب " فرعـــو

نِ " و " هَامَـــــانِ " شـــاهَت الأشـــقياءُ !

قَـــدْ رَمَيْـــتَ "الكُوَيْـــت" عَـــنْ قَـــوس غـــدْرِ

بئـــسَتِ القـــوسُ واليـــدُ الـــشلاّءُ !

لا يُبِـــيحُ الأعـــــراض إلاَّ زَنـــــيمُ

مـــن زنـــيمٍ آبـــاؤهُ أدعيـــاءُ

برئــــــت منــــــهُ ذِمـــــــة الله والإس

لام ، والعــــــالَمُون منـــــهُ بــــــراءُ !

***

أنْــــتَ بَــــدَّدْتَ شـــمْلَنَا يَــــا عَــــدُوَّ الــلــه

حَتَّـــــى حلَّـــــت بِنـــا البأسَـــــاءُ

جِئــــتَ شــــيئاً تَكَـــادُ تنْــــشَقُ منــــه الأ

رض غيظــــــاً وتــــــستجيرُ الــــــسماءُ !

قـــــدْ مَنَحْــــتَ اليَهُـــودَ أقــــبَح عُــــذرٍ

ولَهُـــــمْ فِيــــكَ أسُـــوةٌ واقْتـــــداءُ !

لا يُلامُــــــونَ إنْ طَغَـــــوْا واســــــتبدُّوا

فـــــي حمانـــــا ! فقـــــد طغـــــى الأقْرِبَـــاءُ !

إن يَكُـــــنْ أخبَـــــثُ اليَهُـــودِ صَـــــديقاً

فلَعَمْـــــرُ الإلــــه أنْـــــتَ العــــداءُ !

***

يُبْتلـــى الـــشَرَقُ بـــينَ حـــينٍ وحـــينِ

بالطواغيـــت تفتـــري مـــا تـــشاءُ !

يـــدَّعُون الإنـــصَافَ زوراً وبهتـــا

نـــاً وأنيـــابُهُم عليهـــا الـــدِّمَاءُ

***

امْـــضِ "صَـــدَّامُ" للْجحـــيم ذميمـــاً

تمـــض عَنَّـــا الأحـــزانُ والأرزاءُ

مُجـــرمَ الحـــزْبِ مـــا أذلّ وأخـــزى

أن يُهـــانَ الرهـــائنُ الأسَـــرَاءُ

إنهُـــم ضَـــيفٌ فـــي حِمانـــا وحـــقُ

الـــضيفِ أن يكرمـــوُا والا يُـــسَاءوا

تختفـــي خلفهـــم جبانـــاً دنيئـــاً

لـــيس يُنجيـــك يـــا جبـــانُ اختفـــاءُ !

إن أهـــل الكتـــاب قـــد ســـاءهُمْ مـــا

حَـــل بالمـــسلمين ظلمـــاً فجـــاءوُا

بالأســـــاطيل مـــــا لهــــا مـــــن نفـــادِ

والأبَابيـــــلِ مـــــا لهـــــا إحــــــصاءُ !

دمــــــــت أرض الكويـــــــت للعــــــز داراً

واحـــــة الخيـــــر فـــــي ثـــــراك الثــــراء

رسالة من ركاب السفينة* !

يا خادم الحرمين يا راعي حقوق المسلمين!

كلتا يديك على الوري من فيض جودهما يمين!

إنَّا أقَمْنَا في ديَاركمو بُنَاةً عَاملينْ

نُعطِي الَّذِي يَبْقَى ونأْخُذُ مَا سَيَفْنَى بَعْدَ حِينْ

نَبْنِي عُقُولَ النَّاشِئِينَ مِنَ البنَاتِ أوْ البَنِينْ

ونُفُوسَ أشْبالٍ تُفَدِّي "الفهد" بالغالي الثَّمِينْ!

***

إنَّا - ولاَ مَنَّ عليكَ بَنِي الكِنَانَةِ أجْمَعِينْ!

كُنَّا وَمَا زِلْنَا جُنُوداً مِنْ جُنُودِكَ مُخْلِصِين

نَفْدِيكَ لا نَأْلُو وَلَوْ كَانَ الفِدى قَطْعَ الوَتينْ

نَفْدِي بِلاداً حُبُّهَا فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيل دِينْ!

***

أبنَاءُ " مِصْرَ "أتَوْا إلَيْكَ مُكَبِّرِينَ مُهَلِّلِينْ

لمَّا دَعَوْتَ وجَدْتَهُم لَبَّوْا فَطَارُوا مُسْرِعينْ

---

* - كتبت هذه القصيدة لكي تسمح السلطات السعودية لأولاد وبنات المصريين المقيمين فيها بالدراسة في الجامعات السعودية ! ولقد سعي من شفعاء الخير ابن لي من خيرة تلاميذي كان قريبا من سمو الأمير المؤمن عبدالعزيز بن فهد، وجاءني بخطاب من سموه بشأن قبول ابنتي "أم أنس" في إحدي الكليات، وتسلمها من يبخل ويأمر بالبخل. حزنت كثيرا لأن سحابة طاهرة أرافت ماءها فوق صخرة لا تمسك ماء ولا تنبت عشبا.

نَفَـــــرُوا خِفَافَــــــاً أوْ ثِقَـــــالاً بالـــــسِّلاحِ مُـــــدَجَّجِينْ

جـــيْشٌ تواصَـــل زَحْفُــــه فِـــي الـــدَّهْرِ آلافَ الـــسنينْ

دِرْعٌ لمَهْـــدِ حـــضَارَةِ الـــدُّنْيا ومُعْتَمَـــدٌ مَكِـــينْ

اللهُ أيَّـــدَهُمْ بِقُوَّتِـــهِ وبالنـــصْرِ المُبِـــينْ

أُسْـــدُ الـــوَغى تَلْقَـــاهُمُ عِنْـــدَ المَكَـــارهِ صَـــابرينْ

وَقَنَـــاتُهُمْ عِنْـــدَ الـــشَّدَائِدِ لاَ تَكِـــلُّ ولاَ تلـــينْ

أبْنَـــاءُ بَحْـــدَتها إذا حَمِـــي الـــوَطِيسُ فَهُـــم يقـــين[1]

فـــي "عَـــيْن جَـــالُوتٍ" وفـــي حطـــينَ كـــانُوا الغَـــالبِينْ

رَاغُـــوا عَلَـــى الطَّـــاغُوتِ والجَبَـــرُوتِ ضَـــرْباً بـــاليّمينْ

عَبَـــروا إلـــى الأعـــداء واقتحَمُـــوا حُـــصُونَ المجـــرمينْ

فـــي يـــومِ ""كيبـــور[2] الـــذي نَعَتُـــوه بالـــسَّبْتِ الحَـــزِينْ

زُمَـــرُ اليهـــود تَمْزَّقَـــتْ فَزَعـــاً فَوِلَّـــوْا مُـــدْبرينْ

***

إنَّـــا لنُبْـــصِرُ فِـــي وجُهِكـــمُ الـــصَلاَحَ ونـــستَبِينْ

فـــيكم حَيـــاءُ المـــؤمنين وَرِقَـــةُ المُتَواضِـــعِينْ

الـــصَّخْرُ مِـــنْ حَـــبٍّ يَكَـــادُ لِفَـــضْلِ رَحْمَـــتِكُمْ يَلـــين

١- حمى الوطن = اشتد لهيب المعركة

٢- يوم كيبور = يوم السبت الحزين على اليهود وكان يسمى يوم كيبور وفيه قامت حرب رمضان ٦ أكتوبر

فَلأَنْـــتَ أجـــدرُ أنْ تُنَـــاديَ : يَـــا أمِيـــرَ المـــؤمِنينْ

أطفالُنـــا نـــشأُوا عَلَـــى نُعْمَـــاكَ فـــي البلـــدِ الأمِـــينْ

صَـــاروا لَـــذيكَ مُـــوَاطِنين ، ونَحْـــنُ عُـــدْنَا الوَافِـــدينْ

والجَامِعـــاتُ تـــذودهم ذَوْداً فأمـــسوْا مُبْعَـــدِينْ

والعلـــم حـــقُ للْجَمِيـــع فَهَـــلْ لَنـــا مِـــنْ شَـــافعيِّنْ؟!

***

إنَّـــا جميعـــاً فـــي ديـــارك مثـــلُ رُكَّـــابِ الـــسَّفِينْ

والحـــقُ حَـــقٌ لا يُفَـــرِّقُ بَـــيْنَ جِـــنِ أو جَنـــين

الغَـــرْبُ يَقْـــبَلُهم إذا كُنـــا هنالـــك ! عَـــامِلِينْ

والـــشَّرْقُ أجْـــدَرُ بـــالمُروءةِ وهْـــوَ بالحُـــسْنَى قَمِـــينْ[1]

فَلْيَطْلُبُـــوا أجْـــراً علـــى التعلـــيمِ لـــسْنا بـــآخِلينْ

لا هُـــمَّ [2] إنـــكَ قَـــدْ عَمِلـــتَ " الفهـــد" ذا رأيِ وَديـــنْ

عطَّـــــــــفْ عَلَيْنَـــــــــا قَلْبــــــــــه

يَـــا ربَّ أنْـــتَ لَنَـــا المُعِـــينْ

١- قمين = جدير
٢- لاهم بتفخيم اللام أي اللهم

الأصولية الإسلامية !

بقلم : جمال البنا

مقدمة لقصيدتي :- الشيخان ، ضياء في سماء الشرق .

وقف بنا الحديث عند أبي تيمية – المؤسس الثاني للأصولية الإسلامية – ونواصل الحيث عن المؤسس الثالث محمد بن عبد الوهاب .

ثالثاً :- محمد بن عبد الوهاب :مرت خمسة قرون على ابن تيمية زاد فيها الانحراف وكثرت الأهواء ، وخيم الجهل على علماء الإسلام بصفة عامة بحيث تطلب الأمر داعية جديداً ينفض هذا الغبار الكثيف ، وتم هذا بظهور محمد بن عبد الوهاب .

ولد محمد بن عبد الوهاب المشرفي التميمي النجدي (١١١٥ – ١٢٠٦ هـ / ١٧٠٣ – ١٧٩١ م) ببلدة العُيَيِّنَة القريبة من الرياض ، وتلقى علومه الأولى على والده دارساً شيئاً من الفقه الحنبلي والتفسير والحديث ، حافظاً القران وعمره عشر سنين يذهب إلى مكة حاجاً ، ثم سار إلى المدينة ليتزود بالعلم الشرعي ، وفيها التقى بشيخه محمد حياة السندي (ت ١١٦٥ هـ) صاحب الحاشية على صحيح البخاري ، وكان تأثره به عظيماً وعاد إلى العُيَيِّنَة ثم توجه إلى العراق عام (١١٣٦ هـ - ١٧٢٤ م) ليزور البصرة وبغداد والموصل وفي كل مدينة منها كان يلتقي بالمشايخ والعلماء ويأخذ عنهم وغادر البصرة مضطراً إلى الإحساء ثم حريملاء ، حيث انتقل إليه والده الذي يعمل قاضياً .

وفي هذه الفترة تعرف محمد بن عبد الوهاب على دعوة بن تيمية فأعجب بها ، وتجاوبت بساطتها وصرامتها مع طبيعته البدوية ، ووجد فيما اتسمت به من القطع والحسم ، والوضوح والصراحة ما يمكن أن يحسم شافة مظاهر الخرافة التي سادت العقيدة والتي رأى فيها ابن تيمية نوعاً من الشرك ، وأفتى بكفر من يعتقدها وقتله ، مثل قوله في الإقناع : " إن من دعا ميتاً، وإن كان من الخلفاء الراشدين ، فهو كافر ، وإن من شك في كفره فهو كافر " وقوله في الرسالة السنية : " إن كل من غلا في نبي أو رجل وجعل فيه نوعاً من الإلاهية مثل أن يقول – يا سيدي فلان – أغثني وانصرني ، أو ارزقني أو أجرني وأنا في حسبك ونحو هذه الأقوال ، فكل هذا شرك وضلال يُستتاب صاحبه فإن تاب نجا وإلا قتل".

مثل هذه الأحكام في جُرأتها أعجبت محمد بن عبد الوهاب، فتبناها ، ووجد فيها ما يتسلح به ليقضي على ظاهرة بناء القبور ورفع القباب والتمسح بالأضرحة والتشفع بالأولياء ، وبدأ في نشر دعوته عندما كان في حريملاء عام (١١٤٣ هـ - ١٧٣٠ م)، ولكنه ما لبث أن غادرها بسبب تآمر نفر من أهلها عليه لقتله . فتوجه إلى العُيَيْنَة وعرض دعوته على أميرها (عثمان بن معمر) الذي قام معه بهدم القبور والقباب ، وأعانه على رجم إمرأة زانية جاءته معترفة بذلك .

أرسل أمير الإحساء عريعر بن دجين إلى أمير العُيَيْنَة يأمره فيها بأن يمنع الشيخ عن الدعوة فغادر الشيخ البلدة كي لا يحرج أميرها. توجه إلى الدرعية مقر إمارة آل سعود ، ونزل ضيفاً على محمد بن سويلم العريني عام (١١٥٨هـ) حيث أقبل عليه التلاميذ وأكرموه .

الأمير محمد بن سعود الذي حكم خلال الفترة (١١٣٩ - ١١٧٩ هـ) علم بمقدم الشيخ فجاءه مرحباً به ، وعاهده على حمايته وتأييده ، وجرى بينهم الحوار التالي :-

الأمير : أبشرك ببلادٍ خير من بلادك ، وأبْشر بالعز والمنعة .

الشيخ : وأنا أبشرك بالعز والتمكين ، وهذه كلمة "لا إله إلا الله" من تمسك بها وعمل بها ونصرها ، ملك بها البلاد والعباد وهي كلمة التوحيد ، وهي ما دعا إليها رسل الله كلهم ، فالأرض يرثها عباده المسلمون . ثم اشترط الأمير على الشيخ شرطين :-

- ألا يرتحل عنهم وأن لا يستبدل بهم غيرهم .
- ألا يمانع الشيخ في أن يأخذ الحاكم وقت الثمار ما اعتاد على أخذه من أهل الرعية.

أما عن الشرط الأول ، فقد قال له الشيخ : ابسط يدك .. أبايعك الدم بالدم ، والهدم بالهدم .

وأما عن الشرط الثاني فقد قال له : لعل الله أن يفتح لك الفتوحات ؛ فيعوضك من الغنائم ما هو خير منها .

العقيدة عند محمد بن عبد الوهاب :

جاء في كتاب " التوحيد " للشيخ محمد بن عبد الوهاب مقدمة تشتمل على صفوة عقيدة أهل السُنة وخلاصتها المستمدة من الكتاب والسُنة وذلك

أنهم يؤمنون بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فيشهدون أن الله هو الرب الإله المعبود ، المنفرد بكل كمال فيعبدونه وحده ، مخلصين له الدين. وأنه المألوه المعبود الموحد المقصود ، وأنه الأول الذي ليس قبله شيء ، والأخر الذي ليس بعده شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي دونه شيء . وأنه العلي الأعلى بكل معنى واعتبار ، علو الذات وعلو القدر، وعلوالقهر. وأنه على العرش استوى ، استواءً يليق بعظمته وجلاله ، ومع علوه المطلق وفوقيته ، فعلمه محيط بالظواهر والبواطن والعالم العلوي والسفلي، وهو مع العباد بعلمه، يعلم جميع أحوالهم ، وهو القريب المجيب . ومن رحمته أنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا يستعرض حاجات العباد حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يدعوني فأستجب له ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، حتى يطلع الفجر ، فهو ينزل كما يشاء ، ويفعل كما يريد ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير. ويصفونه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله (صلى الله عليه وسلم) من الصفات الذاتية ، كالحياة الكاملة ، والسمع والبصر ، وكمال القدرة والعظمة والكبرياء ، والمجد والجلال والجمال ، والحمد المطلق.

ومن صفات الأفعال المتعلقة بمشيئته وقدرته كالرحمة والرضا ، والسخط والكلام، وأنه يتكلم بما يشاء كيف يشاء وكلماته لا تنفد ولا تبيد.

وأن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود. وأنه لم يزل ولا يزال موصوفاً بأنه : يفعل ما يريد ويتكلم بما شاء ويحكم على عباده بأحكامه القدرية ، وأحكامه الشرعية، وأحكامه الجزائية ، فهو الحاكم المالك ، ومن سواه مملوك محكوم عليه ، فلا خروج للعباد عن ملكه ولا عن حكمه .

ويؤمنون بما جاء به الكتاب وتواترت به السُنة ، إن المؤمنين يرون ربهم تعالى عياناً جهرة ، وأن نعيم رؤيته والفوز برضوانه أكبر النعيم واللذة ويشهدون أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وهو خاتم النبيين ، أرسل إلى الإنس والجن بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه ، وسراجاً منيراً، أرسله بصلاح الدين وصلاح الدنيا ، وليقوم الخلق بعبادة الله ويستعينوا برزقه على ذلك ، ويعلمون أنه أعلم الخلق وأصدقهم وأنصحهم وأعظمهم بياناً ،

فيعظمونه ويحبونه ويقدمون محبته على محبة الخلق كلهم ويتبعونه في أصول دينهم وفروعه .

وكذلك يؤمنون بكل كتاب أنزله الله ، وكل رسول أرسله الله ، لا يفرقون بين أحد من رسله. ويؤمنون بالقدر كله وأن جميع أعمال العباد خيرها وشرها . قد أحاط بها علم الله ، وجرى بها قلمه ، ونفذت فيها مشيئته ، وتعلقت بها حكمته ، حيث خلق للعباد قدرة وإرادة ، تقع بها أقوالهم وأفعالهم بحسب مشيئتهم ، لم يجبرهم على شيء منها ، بل جعلهم مختارين لها ، وخص المؤمنين بأن حبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم ، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان بعدله وحكمته.

ويرون الجهاد في سبيل الله ماضياً على البر والفاجر ، وأنه ذروة سنام الدين ، جهاد العلم والحجة ، وجهاد السلاح ، وأنه فرض على كل مسلم أن يدافع عن الدين بكل ممكن ومستطاع. ويؤمنون بأن أفضل الأمم أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) وأفضلهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خصوصاً الخلفاء الراشدين ، والعشرة المشهود لهم بالجنة ، وأهل بدر ، وبيعة الرضوان ، والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، فيحبون الصحابة ويدينون لله بذلك ، وينشرون محاسنهم ويسكتون عما قيل عن مساوئهم . ويدينون لله باحترام العلماء الهداة وأئمة العدل ، ومن لهم المقامات العالية في الدين والفضل المتنوع على المسلمين ويسألون الله أن يعيذهم من الشك والشرك والشقاق وسوء الأخلاق ، وأن يثبتهم على دين نبيهم إلى الممات .

***

ضياء في سماء الشرق* !

بربِّـــكِ "نَجْـــدُ" هــل أدركــتِ شـــيخاً[1]

نقِـــيَّ القلْـــبِ وضَّـــاءَ المُحَيَّــــا ؟!

جــــلالُ العِلْــــمِ يُكْــــسِبُه وقَـــارا

يفــــيضُ ســـنىً ووعْيـــاً عبْقَرِيّـــاً !

علــــى هَــــذي الكتــــاب سَـــرَتْ خُطَـــاهُ

تجــــوبُ البيـــدَ تطــــويهِنَّ طَيَّــــا !

ضِــــيَاءٌ فــــي سَــــمَاءِ الــــشرْقِ يَخْــــدُو

رِكَـــابَ النُّـــورِ مُؤْتلِقـــاً نَـــدِيَّاً !

أبَـــادَ الـــشِرْكَ فـــي زمـــنٍ غَـــصِيِّ !

فمـــا بَـــالي أرَى شِـــرْكاً عَـــصِيَّاً ؟!

وعـــاداتٍ خَلَـــتْ مـــن عـــصْرِ جَهْـــلِ

أرَى نَفَـــــراً لهـــــا خرّوا بُكِيَّـــــا !

وقــــد ضَــــمَّتْ ثِيـــابُهُمُو قُبُـــوراً

*- نشرت في مجلة الدعوة ومجلة الفيصل

١ - الإمام محمد بن عبد الوهاب

مـــن الـــشّهَوَاتِ بَـــلْ داءً دَوِيَّـــاً[1]!

وســـــادتْ بيـــــنَهم قِـــيَمٌ قِبَـــاحٌ

محَاهَـــا يـــومَ كـــان الـــدِّينُ حَيَّـــا !

ألـــمْ يَكُـــنِ "الإمَـــامُ" يَـــرَى زَمَانـــاً

شَـــقِياً بالمفَاسِـــــد جَاهِلِيَّـــا ؟!

غـــدَا الإنـــسانُ للـــشيطانِ عَبْـــداً

فـــسخَّرهُ ، وكـــانَ لَـــهُ رَئيَّـــاً !

يُوَلِّـــهُ ميِّتـــاً يُـــدْعَى وَلِيَّـــا !

ويَبْكِـــي تَحْـــتَ قُبَّتِـــهِ مَليَّـــا[2]!

وأنْعَـــامِ تَـــساقُ مُقَلَّـــدَاتٍ

وتحمـــلُ فـــوْقَ أظْهُرِهـــاَ مَطِيَّـــاً !

تُـــشَدُّ رِحَـــالُهُنَّ إلـــى قُبُـــورٍ

وقـــد ضَـــمَّتْ وليّـــاً أو غوِيَّـــاً !

١ ـ الداء الدوي الذي لا علاج له
٢ ـ ملياً = طويلاً

وإن يـــــك صـــــالحاً ملكـــــاً نَبِيًّـــــاً

فهـــلْ يُغْنِــــي عَـــنِ الإنْـــسَانِ شَـــيًّاً ؟!

فكانَـــــــت غَـــــــضْبَةٌ للهِ حقًّـــــاً

دَوَى صَـــوْتُ " الإمـــامِ" بهـــا دَوِيًّـــاً !

أإشـــــراكٌ ؟! تعـــــالى اللهُ ربِّـــــي !

لقـــــدْ جِئْـــــتُمْ إذَنْ شـــــيئاً فَرِيًّـــــاً !

فَـــــشَبُّوا نـــــار، حِقْـــــدِهُمو عَلَيْـــــهِ

وَقَـــدْ كَـــانُوا بِهـــا أَوْلَـــى صِـــلِيًّاً !

وأَمَّ (١) " الـــشيخُ " دارَ بنِـــي "سُـــعُودٍ"

إمَـــامِ النَّـــاسِ أنْـــداهُمْ نَـــدِيًّاً !(٢)

ألَـــمْ تَـــرَ أنَّهُـــمْ للـــدِّين حِـــصْنٌ

وأنَّ اللهَ كَـــــانَ بهـــــم حَفِيًّـــــا ؟ !

١ - أم = قصد
٢ - أكرمهم سماحة

أَعَـــانَ عَلَـــى بنـــاء المُلْـــكِ " شـــيْخَاً "

أَبِـــيَّ الـــنَّفْسِ شَـــهْمَاً أَرْيحِيَّـــاً !

حَمَـــى " شَـــيْخَ الـــدُّعاةِ "(1) فكـــان حِـــصْناً

لِدَعْوتِـــــهِ وقُرْبَـــــهُ نَجِيَّـــــاً !

وأَمَّـــنَ خَائِفـــاً مـــنْ غَـــدْرِ سَـــيْفِ

جَهُـــولٍ يَبْتَغِـــي دَمَـــهُ الزَّكِيَّـــا !

وكـــــرَّمَهُم بـــــأمْلاكٍ كِـــــرَامِ

أحلُّـــوا شَـــعْبَهُمْ شُـــعَبَ الثُّرَيَّـــا !

وَمَـــنْ " كـــأَبِي الملـــوكِ"(2) هُـــدَىً وأَيْـــداً

ورأيـــاً فِـــي المَوَاقِـــفِ ألْمَعِيَّـــا !

مُوَحِـــدُ دَوْلَـــةٍ خَلِقَـــتْ لِتَبْقَـــى !

لِيَبْقَـــى العَـــدْلُ مُعْتَـــزاً قَوِيَّـــا !

***

بِهِـــمْ بُعِـــثَ الزَّمَـــانُ فَعَـــادَ حَيَّـــا

1 - الإمام محمد بن عبد الوهاب
2 - أبو الملوك = الملك عبد العزيز

قَريــــرَ العَـــينِ مُحْتَرَمـــاً رَضِـــيَّاً !

أعــــزُّوا الـــدِّينَ والـــدُّنْيَا وأَغْلَـــوْا

شِــــعَارَ الحَــــقِّ وضَّـــاحاً جَلِيَّـــا![1]

تُعانِقُـــــهُ القُلُـــــوبُ بِكُـــلِّ أُفْـــقِ

وتَفْدِيـــــهِ نَـــسِيجاً سُنْدُسِـــيَّاً !

طَلَعْـــتُهمْ فـــي الجَزِيـــرَةِ نَجْـــمَ سَـــعْدٍ

وَسُـــخْباً تَغْمُـــرُ الأَنْحَـــاءَ رِيَّـــا !

تعــــالى اللهُ بَارَكَهَـــــا وأَجْـــــرَى

بأعْلاهــــــا وأدنَاهـــــا سَـــــرِيَّا !

وزَكَّـــــي حَرْثَهـــــا فَغَــــدَتْ جِنَانَــــاً

ونَخْـــلاً أَثْمَـــرتْ رُطَبَـــاً جَنِيَّـــا !

***

أدامَ اللهُ مَجْـــــدَ " بَنِـــــي سُـــــعُودٍ "

ولاَ زَالَ الزَّمَـــانُ بِهِـــمْ سَـــخِيًّا !

١ - علم المملكة الذي يحمل شعار التوحيد في نسيجه السندس الأخضر

يَجُـــودُ بِمِثْـــل " فَهْــدٍ" نِعْــمَ " فَهْــدٌ"

إمَامَـــــاً صَـــــالحاً بَـــــرّاً تَقِيّـــــا !

وُفُـــــودُ اللهِ فـــــي الحَـــــرَمَيْن تـــــدْعُو

أَعَـــــزَّ اللهُ دولتَـــــــه وَحَيَّـــــــا !

وآزَرهُ " بِعَبْـــــــــدِ اللهِ " دَوْمـــــــــاً

" كَهَـــارونٍ " أخِـــي " مُوسَـــى" وَلِيَّـــا !

الشيخــــــان!*

إمَــــامٌ عَـــاشَ بَـــيْنَ النَّـــاسِ يُحْمَـــدْ

وَمَـــا كَانَـــتْ مَـــآثِرُهُ لِتُجْحَـــدْ

لقـــد نقَّـــى العقيـــدةَ مِـــنْ فَـــسَادٍ

وأحْيَـــا سُـــنَّةً كَـــادَتْ تَبَـــدَّدْ

وردَّ النـــــاسَ للإِســــــلامِ رَدّاً

وكــــانَ الــــرجْسُ والأوثَـــانُ تُعْبَـــدْ

ولـــولا هِمَّـــةٌ لبَنِـــي "سَـــعُودٍ"

وســـيفُ " محمـــد"[1] وتُقَـــى"مُحَمَّـــدْ"[2]

لـــضَاعَ النـــاسُ فـــي بيْـــداءِ جَهْـــلٍ

ومـــا سَـــارُوا علـــى نَهْـــجٍ مُعَبَّـــدْ

أعـــــزَّ اللهُ بالـــــشيْخَيْنِ دينـــــاً

فَفَـــضْلُهما بِـــهِ الإســـلامُ يَـــشْهَدْ

*- نشرت في مجلة الدعوة السعودية.

1 -الإمام محمد بن سعود .

2 -الإمام محمد بن عبد الوهّاب

وواقـــــعُ دولـــــةٍ عَـــــزّتْ وسَـــــادَتْ

لهـــــا فـــــضْلُ التّوحُّـــــدِ والتّفَـــــرُّدْ

لهـــــا علـــــمٌ بـــــذِكْرِ اللّهِ يَعْلُـــــو

تكـــــادُ الـــــرِّيحُ إنْ مَـــــسَّتْهُ تَـــــسْجُدْ[1].

١ -علم المملكة العربية السعودية الذي يعلو بشهادة التوحيد

وداعاً مواطن العز !

كانت السعودية دار عزة وثرائه وسعادته خمسة وعشرين عاماً ويوم غادرها إلى مصر كنت في وداعه أواسيه بهذه الكلمات وعلى شفتيه ابتسامه مسكينة وفي عينه آثار دموع ؟

تغربـــتَ عـــن "مـــصرَ" شـــرخَ الـــشبابْ

وعـــدت وفـــي الـــرأس لمـــعُ الـــشّهابْ !

لتلقـــاك مـــن بعـــد طـــول اغتـــرابْ

بلهفـــــةِ أمِّ تعـــاني العـــذابْ !

دعـــت ربّ أرجعـــه لـــي ! فاســـتجاب !

***

لقـــد عـــشتَ فينـــاً عزيـــزَ الجنـــابْ

حبيبـــاً وأخلاقُـــه لا تعـــابْ !

أليفـــاً محبـــاً لكـــل الـــصحابْ

يزينـــك عقـــل ورأي صـــوابْ !

***

أقمـــت بـــأرضٍ ثراهـــا مَـــلاَبْ

يقـــوم عليهـــا "عتيـــقٌ" يُهَـــابْ !

نحج إليه ونرجو الثوابْ

وقد نلت ما لذَّ منها وطابْ !

وعدت رضيًّا ملئَ الوِطَابْ !

فهل يشغل النفس أدنى ارتياب

وأرزاقنا عنده في كتابْ ؟!

عجبنا لقومٍ قصارِ الرقابْ

تراهم وقوفاً على كل بابْ !

مذلاتهم شيمةٌ واكتسابْ!

***

نسُوا رازقَ الخلق مُزْجِي السحابْ !

مغيثَ الروابي ومحيِي اليبابْ !

فباءوا بإثمٍ وآبوا بعابْ

ولا يملأ العينَ إلا الترابْ !

حياةٌ حقيقتُها كالسرابْ

ودنيا عجوزٌ تبدو كَعَابْ !

تغــــر الـــــشيوخَ ، وتغـــــري الـــــشباب

تفـــــانوا عليهــــا بظفــُّــرِ ونــــــابْ !

وفـــي النـــاس مـــن يعـــشقون الخَـــرابْ

وســحقَ الغــصونِ وغــرْسَ الحِــرابْ !

أولئـــك يُجْـــزَوْنَ ســـوءَ الحـــساب !

***

ببــــدء المجـــيءِ بـــدأنا الـــذهاب

نقاســـي العـــذابَ ونلقـــى الـــصعاب !

نجـــوب الـــصحارَي ونطـــوِي الـــشِعاب

فأيامنــــــا رحلــــــةٌ واضـــــطراب !

وكـــلُّ ســـرورٍ بحـــزْنٍ يُـــشَابْ !

هامش :-

كان أخي الشيخ : السيد محمد الخولي مدرس اللغة الإنجليزية بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض لطيف المعشر، حسن السمعة، أديباً ، يحب الشعر والشعراء ، فكنت آنس إليه واستبشر بلقائه وأسعد بحسن إلقائه وكان ينوب عني في إلقاء بعض القصائد في المناسبات الإخوانية التي أغيب عنها .

١ـ العتيق = بيت الله الحرام. ٢ـ الملاب = العطر أو الزعفران. ٣ـ أبوا بعاب = رجعوا بالذم والعار. ٤ـ كعاب = الشابة الفتية.

إذا رأيت قامة شامخة كعمارة من عشرة أدوار تنحني في نفاق ظاهر إلى ملحق من دور واحد[٥] تستدرك ضعف وحاجة بعض الناس إلى العمل خارج مصر .

الموت يأساً !

وكـــم فـــي مـــصر مـــن "حـــسن بـــشَنْدِي"[1]

ضـــحيةِ حـــزبِ ســـيدنا الأفنـــدي ؟!

أتجتـــاح العواصـــفُ نفْـــحَ وردٍ

وتغتـــال المنايـــا عُـــود رَنْـــد ؟!

بـــراءةُ وجهـــه ليـــست لجـــانٍ

ولا شـــرفُ الحياءبـــه لوغْـــدِ !!

ولـــيس ذكـــاؤه أبـــداً بـــداعٍ

لقتـــل الـــنفس عـــن قـــصْدٍ وعمْـــدِ !

دمـــاؤك فـــي رقـــابِ مـــن اســـتبدُّوا

ومـــن ظلمـــوك فـــي الـــزمن الأبَـــدِّ !

١- حسن بشندي ": طفل عمره ثمانية عشر عاماً برئ الوجه جميل الصورة طالب ممتاز في كلية الهندسة حسن السيرة والسلوك متدين من غير لحية من أسرة فقيرة شريفة متعففة مات والده قريباً ، أقدم على تفجير نفسه في حي الأزهر ، وربما دفعته قوى خفية تريد بمصر شراً ، واستغلت نقاءه وبساطته ، وربما دفعته قوى داخلية لها مكاسب ومصالح في بقاء الأوضاع الراهنة ، وربما فعل ذلك من تلقاء نفسه لإحساسه بالغربة والضياع في وطن يصور المتدينين إرهابيين فيطرد مثل عمرو خالد من رحاب الوطن ولا يسمح له بالدخول إلا في جوار " المطعم بن عدي " الأجنبي لبضع ساعات بينما يعيش المرتشون والمزورون ويجدون فيها الأمن والأمان .

***

يعيش الناس في وطني خِمَاصاً

ليسمَنَ كلُّ ذي كِرْشٍ ولُغْدِ !

وينتحرُ الشباب الغضُ يأساً

وقد سد العجائزُ كلَّ قصْدِ !

لهم نَهْبُ البلاد بغير حدٍّ

ولا يُخصى لهم مالٌ بِعَدٍّ !

***

بنو البيضاء أين نكون منهم ؟!

لهم جند ونحن بغير جند !

أقاموا في مواقعهم زماناً

وطولُ المكْثِ للحكَّام يُزْدِي !

ينسِّيهمْ همومَ الشعبِ حرصٌ

على الكرسيِّ في الزمن الأشد !

فيعمى القلبُ عن حقٍ وعدلٍ

وتصبح مصر من أملاك فرد !

ويسكنهم شعور الكبرِ حتّى

يُرَى الفقراءُ كالأمراض تُعدي !

يعشش في الصدور هوىً وظلمٌ

وتُفرخُ قسوةً لأذلّ عهْدِ !

ونحن وهم على طرفَيْ نقيضٍ

علاقةُ سيِّدٍ بباغٍ بعبدِ !

***

يزيّفُ رأيَنا من نصف قرنٍ

على عمد وإصرار و (عِنْد) !

وقانونُ الطوارئِ صنعُ مِصرٍ

لمن لا يستقيم بغير جَلْد !

ولا يأبى المهانةَ غيرُ حرٍّ

أبيِّ النفس ذي شرف وأيد !

وأكرم من حياة الذل موتٌ

وَحِيٌّ والسكونُ بجوفِ لحْدِ !

وكم في مصرَ منْ "حسنٍ بشَنْدِي"

ضحيةِ حزبِ سيِّدنا الأفندي !

***

رأينا الغربَ مبتكراً نظاماً

وشُورَى لا تليقُ بمستبد !

وفي دِيمقْرَطيَّتِهمْ ضمانٌ

ليبقى الشعب في أمْنٍ ورغْدِ !

فما ملك الرقابَ لهم رئيسٌ

ودام كأنه في دار خُلْدِ !

وما شقّوا حناجرَهم هتافاً

لمن ساسوا الجموع بغيرِ رُشْدِ !

وخادمُهم وسيدُهم سواءٌ

إذا اختصما وقد أمنا التعدي !

ونحن نُفَزِعنُ الحكامَ فينا

ولا يلقون إلا كل حَمْد !!

***

أشـــــر يـــــا بـــــوشُ مـــــن طـــرَفٍ خفـــيٍّ

فوعـــدك أو وعيـــدُك ســـوف يُجْـــدي !

ومُـــــز يُـــــذْعِنْ لأمــــرك مــــن تــــراهمْ

نَعَامـــــاً فـــــي رعايـــــاهم كأسْـــدِ !

ولا تحـــضُرْ إلينـــا !! كـــن بعيـــداً

فمـــــا نُخفـــــى لمثلـــــك أيَّ وُدٍّ !

نوايـــاك التـــي أضـــمرت بانَـــتْ

وفعلُـــك للـــذي أخفيْـــتَ يُبْـــدي !

تُعَادِينـــــا وتَـــــستَعْدي عَلَينـــــا

وللإســـلامِ تُظهـــرُ كُـــلَّ حِقْـــدِ ![1]

***

١ـ عند = مكابرة وإصرار " من المعاندة "، رند = شجر طيب الرائحة، الأبد بتشديد الدال = الزنيم الزمن الأشد = الصعب القاسي، أيد = قوة . اللغد = ما يترهل من دهن في جه السمين كأمه لية خروف

كلمة حرة

محمد على خير

ملف دولة أم أمن دولة

بعد أن تقرأ مطالب مشايخ قبائل سيناء من الحكومة (المصرية)....ستصاب بالدهشة عندما تعرف أن من مطالبهم أن تسمح لهم الدولة بتملك الأراضي وتنمية القرى البدوية ... وأن يكون لشباب سيناء نصيب في العمل بالمصانع المقامة في سيناء ... وإلغاء جميع الأحكام الغيابية الصادرة ضدهم ... مع محاكمة ضابط الشرطة والمتورطين في قتل بعض السيناويين .

سوف تظن أن المطالب السابقة هي لأبناء إحدى الجاليات المقيمة في بلادنا .. .. والتي تحمل جنسية دولة أخرى ومن ثم وجب رفعها إلى الحكومة المصرية .... فهل يعقل أن يطلب المصري من حكومته المصرية السماح له بتملك قطعة أرض ... أو أن يتطلب عمله في المصانع المقامة على أرض مصرية موافقة حكومية .

المعنى المباشر لمطالب بدو سيناء أنهم مواطنون درجة ثالثة ، وهو شعور بغيض يدفع صاحبه إلى فقد الانتماء ... فهل هذا هو الهدف الذي تسعى إليه الحكومة بسياستها الحالية من أهل سيناء ؟! ..... هناك قصور في الرؤية أعقبه خطأ في طريقة التعامل .

الملف السيناوي - كبقية ملفاتنا - أصبح أمنياً منذ زمن بعيد ..... بينما كان يجب على الحكومة أن تتعامل معه بدرجة أعلى من النضج والفهم ..... لأنه ملف دولة وليس ملف أمن دولة .

ما جرى في سيناء من بطش أمني ضد أهالي سيناء واتباع سياسات أمنية عقيم تمثلت في القبض العشوائي على قرى بأكملها ... ثم اعتقال العشرات دون محاكمة ... وإطلاق الرصاص الحي على قرية سيناوية ..... وإفساد خزانات مياه الشرب الخاصة بهم ، والمداهمات المستمرة لمساكن بدو سيناء ذات الطبيعة الخاصة كمجتمع قبلي .... كل ذلك يكشف عن قصور شديد في التعامل مع قضية شديدة الحساسية والتعقيد ... فلا يعقل أن يحتجز الأمن كل سيناوي بالساعات أثناء عبوره نفق الشهيد أحمد حمدي في طريق عودته إلى قريته بسيناء .... بينما يعبر النفق بسهولة ... مما يعطي للبدول شعوراً بأنه منبوذ .

كان الظن بعد عودة سيناء أنها سوف تصبح مشروعاً قومياً - للدولة وللمصريين - يتم التخطيط له بعناية تحت إشراف ورقابة ومتابعة من رئيس الدولة ... فلا يكفي أن تكون سيناء مجرد مقصد سياحي في بعض مناطقها ... بل كان الأمل إقامة مجتمع عمراني جديد يستوعب هجرة ملايين المصريين من شريط الوادي الضيق إلى أرض

سيناء الواسعة مع توفير سبل العيش بها .... لكنها تحولت إلى منفي للمغضوب عليهم بدلاً من أن تكون مقصداً للاستقرار بها .

مقالة في بيت !

عبيـــــدك فــــي ســــيناء بعــــد امتهـــــانهم

يــــــرْونَ عَـــدُوّ الله شـــــارون أرحمـــــا

أقصـــــر عـــن أذي الجـــــار

يـــا بـــاغيَ الـــشرِ أقْـــصرْ عـــن أذى الجَـــارِ

أســـرفت فـــي البغَـــى عـــن عمـــد وإصـــرار

مـــا زلـــت ترنـــو إلـــى الإســـلام متهمـــا

فهـــل لمثلـــك عنـــد الـــدين مـــن ثـــار؟[1]

عانـــــذت ربـــك واســـــتنكرت شـــــرعته

وجئـــت تنظـــر فيهـــا نِظْـــرةَ الـــزاري!

قـــد تـــدَّعي أن أهـــل الـــدِّين مـــا فقهـــوا

وأنـــك العـــالم العلامـــةُ القـــاري[2]

هـــم صـــفوةُ النـــاسِ لا ينفـــك مبغـــضهم

علـــى شـــفا جُـــرُفٍ مـــن جهلـــه هـــار!

***

تبـــا لمـــن ظَـــنَّ أن الـــدين مرجعُـــهُ

إرْثُ الحـــضارات أو أمـــشاج أفكـــار[1]

نشرت في مجلة الأزهر

١- ثار = ثأر .

٢- القاري = القارئ .

الـــــدين وحــــى مِـــن الـــــرحمن أنزلـــــه

رب الـــسموات ! جـــلّ الخـــالق البـــاري!

والـــدين بـــر ، وإحـــسان ، ومرحمـــةٌ!

مـــا كـــان صـــاحبه يومـــاً بجبـــار!

والـــــدين حكـــمٌ وتنظـــيمٌ وتربيـــــة

علـــى أساســـين : إصـــلاحٍ وإعمـــار!

والعلـــــم يتبـــــع وحـــــي الله يخدمـــــهُ

كلاهمـــا قـــبَسٌ للمُـــدْلج الـــساري[٢]

نـــوران مـــا افترقـــا يومـــاً ومـــا اختلفـــا

شـــتان مـــا بـــين نـــور اللهِ والنـــار!

العلـــــمُ إن لـــــم تكـــــن لله غَايتـــــه

جـــرَّ البلايـــا علـــى دارٍ وديـــار[٣]

***

١- أمشاج = أخلاط ، والبيت إشارة إلى أن من قال : القرآن من معطيات الثقافة العربية منكراً الوحي .
٢- المدلج الساري = السائر ليلاً
٣- الديار = الساكن والمراد: يجر البلاء على البلاد وأهلها .

يــــا مـــــنْ فُتِنــــتَ بعلــــمِ الغَــــرْب مزدريــــا

مـــا عنـــــد قومـــــك مِـــــنْ علـــمٍ وآثـــــار

لمــــا طفــــا الغــــربُ واســــتعلت حـــــضارتُه

كنــــا طعامــــاً ، وكـــــان الجـــائع الـــضاري

العلـــــمُ والــــوحيُ مــــن مــــشكاة أنــــوار

مــــن خيــــر نبــــعٍ بِفــــيْض الله مــــدرار!

ووارثــــو الــــوحي أهــــلُ العلــــم !إنهمــــو

أهـــــلُ التجَلـــــيِّ لآيــــــاتٍ وأســــــرار!

***

شـــــرُّ البليــــــة فينــــا عـــــصبةٌ فَسَـَدَت

عـــادت مـــن الغــــرب تحكــــي فكـــره العــــاري

يــــا كــــلّ صــــاحب "قــــول" عــــاد مــــن ســــفر

مستنــــــسخَ العقـــــل حمَّـــــالاً لأســــــفار

قـــد " برمجـــوهُ" لكــــي يفــــرِى فريّهمـــو

واســــتوثقوا منـــه مــــولىً غيــــر خــــوّار

واســــــــتأجروا ثلـــــــةُ إن قـــــــال تمدحـــــــه

وإن هَـــــذَى مَـــــدَحَتْ بـــــالزور والـــــزَّار

تـــــا الله إن عجـــــوزاً شـــــارفا شَـــــرُفَتْ

بالـــــذِّين خيـــــرٌ لنـــــا يـــــا جالـــــب العـــــار[1]

١- شارف = الشارف : المشرف على الهلاك

وثيقة بكين !

أمثـــــالُ قـــــوم "لـــــوطِ"

مـــــن مـــــدمني الهبـــــوطِ

جـــــاءوا إلـــــى "بكـــــينِ"

فـــــي قلـــــبِ أرضِ الـــــصينِ !

دعـــــوى لهـــــمْ عجيبـــــةْ

مفـــــضوحة مريبـــــةْ !

ترمـــــي إلـــــى انعتـــــاقِ

مـــــن رِبْقَـــــة الأخـــــلاقِ !

واســـــتعلنوا بالـــــدعوَى

حتـــــى تعـــــمَّ البلـــــوى !

***

واســـــتخرجوا وصـــــايا

تبـــــدي عـــــن النوايـــــا !

قـــــد جـــــاء فـــــي الإعـــــلانِ

عـــــن منتـــــدى الـــــسكانِ !

مـــــن حـــــق كـــــل أنثـــــى

وإن بـــــدَتْ كـــــالخُنثَى !

حريـــــةُ الإجهـــــاضِ

دفعـــــا إلـــــى المرحـــــاضِ !

والحمـــــلُ والرضَـــــاعةْ

مـــــن كاســـــدِ البـــــضاعةْ

جـــــنسٌ بـــــلا قيـــــودِ

حُـــــرٌّ بـــــلا حـــــدودِ

للمـــــرأة الخبيـــــرةْ

والطفلـــــةِ الـــــصغيرةْ

***

حريـــــةُ التجديـــــدِ

فـــــي عـــــصرِنا الـــــسعيدِ



تزاوجُ الأقرانِ

من صنّعةِ الشيطانِ

يقتادُهم حاخامْ

كأنهم أنعامْ

***

ذُكرانهمّ تحيضْ

وديكهم يبيضْ

وظهرُه عريضْ

وقلبه مريضْ !

الغرب لا ينفيهِ

بل إنه يحميهِ !

قد أطلق الحريةْ

للرغبة الجنسيةْ !

***

أعمتهم الشهواتْ

عاشـــــوا لهـــــا ومـــــاتوا !

فاستوحـــــــشوُا الطهـــــــارة

واستأنـــــــسوا الـــــــدعارةْ !

يرضـــــــوْن بالدنيـــــــّـــهْ

يـــــــدعونها الحريـــــــةْ !

الإدزُ والمهالـــــــــــــــكْ

أســـــبابهُا فـــــي ذلـــــكْ !

***

بدايـــــــــةُ النهايـــــــــةْ

لأمـــــــةِ الغوايـــــــــةْ !

والـــــــــشر والمِحـــــــالْ

والـــــــبطش والنَّكـــــالْ !

إنـــــا رأينـــــا مـــــنهمْ

مـــــا قـــــد ســـــمعنا عـــــنهمْ !

إســــــرافهُم فـــــــي القهْــــــرِ

عنــــــــد امـــــــتلاكِ الأمْـــــرِ !

والعُهْـــــــر شـــــــيءٌ عــــــادِي

يجـــــــــري بكــــــــل وادي !

" أبـــو غريــبِ " شـــاهدٌ بالعــدلِ غيــر جاحــذ !

بــــــالوا علـــــــى الـــــرءوسِ

يــــــا ذلــــــةَ النفـــــــوسِ !

***

يـــــــا أمــــــــةَ الإســـــلامِ

يـــــا أطهـــــــرَ الأنـــــامِ

أنــــــتم علــــــى مــــــا أنــــــتمْ

خيــــــــرٌ و إن قـــــــــصرتُم

فاســـــتدركوا مـــــا فاتـــا أو تـــصبحوا أمواتـــا !

ولْتَحَمْـــــــــــدوا الرحمانـــــــــا

قـــــــد علـــــم القرآنـــــــا !



فـي سـورة "النسـاءِ"

و "النـورِ" حـسمُ الـداءِ !

المـرأة الحـصانُ

تُفْـدى ولا تُهَـانُ !

والعـاهر اللئيمـةْ

منبـوذةٌ ذميمـةْ !

قـد يبتغيهـا عاطـلْ

يومـاً لأمـر باطـلْ !

حتـى .. ولـن يكونـا

مـن منجبـي البنينـا !

مـن اهتـدَى تعفـفْ

واختـار نهـجَ المـصْحَفْ !

***

فـي كـشف سـترِ المـرأةْ

ظلمٌ لها وسوأةْ

إبرازُها عريانةْ

بالصورة الفتانةْ

من صنعة القَوّادِ

جزياً على المعتادِ

معروضة للشاري

للناس كالجواري

***

بنت الكرام الحرَّةْ

لا تقبل المعرّةْ !

تحجيبها حصانةْ

أدي إلى الصيانةْ !

والمعتدى ديّوثٌ

في أهله خَبيثٌ

من خالفوا الحجابا

قـــــد جـــــانبوا الـــــــصوابا !

وســـــــلبُ حـــــق المـــــــرأةْ

فـــــي الـــــستر مـــــنهم جـــــرأةْ !

هامش

بنود وثيقتي مؤتمر السكان المنعقد في مدينة "بكين" عام ١٩٩٥ م وعام ٢٠٠٥ م تنحصر في أربعة مطالب رئيسية :-

١- تعليم ممارسة الجنس وتقديم الخدمات الجنسية لكل الأفراد والأعمار ، وتعليم الأطفال في المدارس كيفية الوقاية من حدوث الحمل .
٢- توزيع وسائل منع الحمل ، وإباحة الإجهاض لكل الأفراد للتخلص من الحمل غير المرغوب .
٣- المساواة بين الذكر والأنثى في كل شيء بدعوى حصول المرأة على حقوقها كاملة .
٤- تفرض هذه البنود التي تمت صياغتها في وثائق دولية برعاية الأمم المتحدة على جميع دول العالم بغض النظر عن التباين الثقافي والديني بينها باستخدام سلاح المعونات ترغيباً وفرض العقوبات ترهيباً (راجع رزو اليوسف ٢٠٠٥/٢/١٩) العدد ٤٠٠٦ .
٥- ثمانية من الشواذ الذكران الاسرائيليين يتزوجون في كندا في مدينة تورنتو على يد القاضي المحلي هناك ويبارك الحاخام الإسرائيلي الذي كان في صحبتهم هذا الزواج فو إعلان القاضي إتمامه !!

قال تعالى : " وجعلنا لمهلكهم موعدا " (الكهف ٥٩)

راجع مجلة أكتوبر ٢٠٠٥/٢/٢٦ م العدد ١٤٨٣ .

في عرس "هيثم"

اسـعَد " أبـا هيـثمُ" ودم منـصورا

وامـلأ حياتـك بهجـة وحبـورا

ربيـتَ نجلـك مثلمـا تهـوى العـلا

إن الـصغير اليـوم صـار كبيـرا

***

قمـرُ الـسماء وقـد تـألق نـورا

فـي عـرس "هيـثمَ" قـد بـدا مـسرورا

المـسلمون اليـوم زادوا أسـرة

حـسناءَ ضـمَّت حاصِبـنا وطهـورا

تلِـدُ الـشموسَ النيـراتِ سـماؤها

ونـرى البنـين أهلـةً وبـدورا

يمـضي بهـم ركـب الحيـاة وقـد نـرى

أحفـادَ " أحمـدَ " كـالنجوم كثيـرا !

***

قـــد كـــان " هيـــثمُ" فـــي الـــصبا نعـــم الفتـــى

يمـــــضي علـــــى نهـــــج الرجـــــال وقـــــورا !

أخـــذ الرجولـــةَ عـــن أبيـــهِ وليتَـــه

أخـــذ البيـــانَ : الـــنظمَ والمنثـــورا !

***

أَغـــزُ الـــسماء كمـــا يريـــدك راشـــدٌ

وَلِـــد الهيـــاثمَ كـــي تعـــيش صـــقورا !

إن البغـــاثَ استنـــسروا فـــي أرضـــنا

إن واجهـــوا العقبـــان صـــاروا بـــورا !

يـــا رب بـــاركْ " هيثمـــاً" وعروسَـــهُ

واجعـــل عطاءهمـــا الجميـــلَ وفيـــرا !

* الهيثم = فرخ العقاب " النسر" .
* أستاذ " أحمد راشد" صديق عزيز تعرفت عليه في مدارس منارات الرياض بالمملكة العربية السعودية - كان السكرتير العام بالمدارس وهو أديب راويه وله فضل كبير في جمع قصائدي وتسجيلها في ديوان سماه " حافظ الود" وقد شجعني جهده المشكور في تقديم ديواني " أغاريد الرياض" الذي قدمه أخي الشاعر " الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد" إلى أمانة جائزة " أبها" فنال إحدى جوائزها في دورتها الخامسة .

مغارة النشامي !

إنـــا وأمريكـــا وإســـرائيل فـــي نبـــأٍ عظـــيمْ !

يـــشقى بـــه الرجـــل الكـــريمُ ويـــسعد الوغـــد اللئـــيمْ !

***

كنـــا هـــداة مهتـــدين علـــى صـــراطٍ مـــستقيم !

فـــي طُهْـــر مِـــسْبَحةِ الـــولى ورونَـــق العقـــد النظـــيمْ !

نـــسعى علـــى ضـــوء الحـــديث وســـاطعِ الـــذكرِ الحكـــيمْ !

نـــوران مـــن يحرمْهمـــا ينبـــذْ إلـــى ذل مقـــيم !

دانـــت لنـــا الـــدنيا فعـــاش الكـــون فـــي خيـــر عمـــيم !

ثـــم اســـتدار لنـــا الزمـــانُ بوجـــه خائنـــةٍ دمـــيم !

لمـــا تنكبنـــا طريـــقَ الله عـــشنا فـــي جحـــيم !

صـــارت ديـــار المـــسلمين مـــلاذَ أفّـــاكٍ زنـــيم !

تعـــدو " يهـــودُ" علـــى رجولتنـــا وتعبـــث بـــالحريم !

وتعـــين " أمريكـــا" اليهـــودَ علـــى ضـــلالهم القـــديم !

ســـيف علـــى أعناقنـــا فـــي كـــفّ شـــيطانٍ رجـــيم !

القاتـــل البـــاغي يكـــرَّمُ والقتيـــل هـــو المُلِـــيم !

والعنـــصريّةُ فـــي دمـــاء القـــوم نـــارٌ فـــي هـــشيمْ !

والحقـــد يغلـــى فـــي الـــصدور كأنـــه غلْـــيُ الحمـــيمْ !

متنـــافرون ولكـــن انتلفـــوا علـــى هـــدَفٍ أثـــيم!

ثـــأر لهـــم فـــي رِبقـــة الإســـلام يطلبـــه غَـــرِيم !

***

أغـــرى بنـــا الأعـــداءَ هـــذا الواقـــعُ المـــرُّ الألـــيم

اليـــوم يـــا بغـــداد كلـــبُ الـــروم نقْفُـــورُ الـــذميم !

يلهـــو بجمجمـــة " الرشـــيد" ويـــنهَشُ العظـــمَ الـــرميم !

وغـــداً – علـــى أرض البـــراق – يقـــوم هيكـــلُ "أورشـــليم"!

***

لـــسنا الهنـــوذ الحمـــر إنـــا أمـــةُ الـــدين القـــويم !

أســـمى أمانينـــا الـــشهادةُ وهـــي مطلَبُنـــا العظـــيم !

ومـــصارعُ الـــشهداء مـــدخلُنا إلـــى دار النعـــيم !

هاتيـــك أســـلحةُ الـــدمار كمـــا يـــرى الرجـــلُ العلـــيم !

أمـــا صـــواريخُ النخيـــل فتمرُهـــا حـــصبُ الجحـــيم !

والأرضُ والأحجارُ والأمواهُ والخلُّ الحميم !

***

أعداؤنا مرعى على دِمَنٍ يعافُهم الكريم !

لم ينسَ أولادُ الأفاعي أسْرَ بابلَ من قديم !

فاستنفروا بوشَ الصغير وكل ذي غيظ كظيم !

وتحشدوا في أرض مسبَعةٍ يُخوّفها ظليم !

مذ كان بوّا في رُواء الليْثِ محشُوَّ الأديم !

نصَّبَته أمريكا زعيماً كي تخيفَ بهِ الزعيم !

باغٍ يعادي باسمها والبغْيُ مرتعُه وخيم !

قد كان دميتَها تحركه على خيط رسيم !

حتى إذا خرج الغويُ عن الولاء المستديم

استبدلت بالرُّمَّةِ العجفاءِ محبوكَ الشكيم

وفّي وأرْبى فوق ما ترجوه من وغْدٍ بهيم !

أهدى لها كلَّ العراق بأي ناحية تقيم !

أرضَ الحضارات العريقةَ قبلةَ الشرق العظيم !

مهـــد المعابـــد والمعاهـــد والنبـــوة مـــن قـــديم !

مـــن طينهـــا الألـــواحُ والمـــسمار والخـــطُّ الـــرقيم !!

منهـــا حمـــورابي أبـــو القـــانون والفكـــر الـــسليم!

فـــي "أوُرَ" أو فـــي " نِينَـــوى " تـــسْبِيحُ أوَّاهٍ حلـــيم !!

ومتـــاحفُ المجـــد العظـــيم أباحَهـــا الجهـــلُ العقـــيم !

***

اليـــوم نـــسأل والأســـي يَـــذَعُ الـــسليم كمـــا الـــسقيم !

أيـــن اختفـــى الـــصحَّاف والتـــصحيفُ والجـــيشُ الهـــزيم ؟!

أيـــن الطراطيـــرُ العلـــوجُ وكـــلُّ ذي وجـــه شـــتيم ؟

القـــادةُ الأصـــفار والقُـــوَّادُ ذو الأنـــف الـــرغيم ؟!

***

فـــرّ اللـــصوصُ مـــن المغـــارة ســـاعةَ الخطـــبِ الجـــسيم !

خلعـــوا رداء الجنْـــد واشـــتملوا دُجـــى الليـــل البهـــيم !

جبنـــا وإدبـــاراً وصـــفقةَ خـــائن نـــذلٍ عـــديم !!

فـــروا كمـــا فـــر الظـــلام إذا تقاضـــاه الـــصّريم !!

***

لــم يبقَ غيـرُك " شــهر زادُ " يقــصُّ فــي حــزن ألــيم

أخبــارَ لــص عــاشَ فــي قــصْرٍ مــن الحجــر الكــريم

يُــدْعَى زعيمـــاً للنـــشامى وَهْـــوَ ســـفاحٌ صـــميم !

هِـــرٌّ إذا حــضَر الــوغى ! والجــبنُ فــي الــسِفاح خِــيمْ !

شَــرِبَ الفُــرَاتَ فمــا ارتــوى وميــاهَ دجلــةَ شُــرْبَ هِــيم !

ودمــــاءَ شــــعبٍ وادّعـــى أن القتيـــلَ بـــه يهـــيم !

الــضّيْمُ ولّــى يــا عــراقُ وســوف تبقــى يــا مَــضيم !

يأتيـــك صـــدامٌ جديـــدٌ بعـــد صـــدَّامٍ قـــديم

حتـــى تعـــودَ إلـــى رحـــاب الله ذا قلـــبٍ ســـليم !!

هامش :-

- المليم هو الذي أتى ما يلام به ، وفي القرآن . "فالتقمه الحوت وهو مليم " "الصافات"
- مرعى على دمن = خضراء الدمن
- ظليم = ذكر النعام
- البو = جلد الحيوان النافق يحشى بالقش ونحوه لكي يبقى على صورته لتأنس به أمه فتدر اللبن .
- الشكيم = الحديدة في فم الفرس .
- الألواح والمسمار ... الخ = ألواح الطين والخط المسماري والحروف المرقومة هي أقدم الحروف المكتوبة .
- أور = مدينة إبراهيم عليه السلام . نينوى = مدينة يونس عليه السلام . التصحيف = التزوير الصريم = الليل أو النهار من أسماء الأضداد المعنى فروا فرار الظلام أمام ضوء النهار
- الجبن خيم = طبع - مضيم = مظلوم .

قالت شهرزاد !

(ليلة القبض على صدام)

كــــان يامــــا كـــــان فــــي ماضــــي الزمــــان !

جنــــــةٌ يهــــــوَي عُلاهــــــا الفرقَــــــدَان !

تربهــــــا تبــــــرٌ ! حــــــصاها مــــــن جُمَــــان!

ذات أفنــــــان ســــــقاها رافــــــدان !

يــــــستظل النــــــاس فيهــــــا بالأمــــــان !

نخلُهــــــا الفيْنــــــانُ كــــــالحور الحــــــسان !

ترضــــــع الأفــــــواهَ مــــــن شــــــذي الحنــــــان !

يــــــا جناهــــــا !! مــــــن جنــــــى الجنــــــات دان !

صُــــــفرة الطَّلْــــــع بلــــــون الكهرمــــــان !

واحمــــــرارُ البُــــــسْرِ وردٌ كالــــــدِّهان !

***

جنــــــة الــــــدنيا وحــــــسناء الزمــــــان !

ذات يــــــوم حــــــل فيهــــــا أفعــــــوان !

جــــاء مثـــل الـــــداء مُنْـــــسَلاً كجـــان !

حـــــاكم بـــــاغٍ عتـــــيٌ العنفــــوان !

عفلقِّـــــي اللفـــــظ خــــوانُ المعـــــان !

لا يحييـــــــــه زمــــــــان أو مكـــــــان !

لـــــيس رَّب التــــاج ربَّ الـــــصولجان !

لا ولا مـــــن نـــــسل شـــــاهِ أو خَـــصَان !

ســـــافلٌ يعلـــــو كمـــــا يعلـــــو الـــــدخان !

لـــــم يـــــرث إلا عـــــصا راع مُهَـــــانْ

ســـــارقُ الـــــسلطان محتـــــالٌ جبـــــان !

خـــــان حتـــــى يملـــــك الـــــدنيا ومَـــــانْ !

لـــــيس مـــــن شـــــورى أتـــــى أو برلمـــــيان !

جـــــاء مدسوســـــاً عميـــــل "الأمرِكـــــان "

فُـــــرَّ عـــــن قَـــــصْد اختبـــــارٍ و امتحـــــان !

راهنـــــوا بالوغـــــدِ فـــــازوا فـــــي الرهـــــان

***

وغـــدُ أمريكـــا تـــردّى الطيلَـــسانْ !

مثـــل شـــاه الفـــرسِ وابـــن ِ الخيْـــزُرَانْ!

صـــار يمـــشي فـــي اختيـــال وافتتـــانِ !

ربَّ ثـــوب ٍ زانَ واللابـــسُ شـــانْ !

واختيـــال البغـــلِ فـــي ســـرج الحِـــصَانْ!

لا يزكـــى فِعلـــه عنـــدَ الجِـــرانْ !

بِـــزّةُ القائـــد ليـــست للزّيَـــانْ !

إنهـــا التكليـــف والتـــشريف ثـــان !

***

صـــار ذو القـــرنين ســـلطانَ الزمـــانْ !

قائـــداً ركنـــاً مهيبـــاً ربَّ شَـــانْ !

نخـــوةُ القـــوّادِ فـــي إحـــصَان زانْ !

بعـــدها لـــم يعـــرف النـــاس الأمـــان !

جُرِّعـــوا الإذلال واســـتفوا الهـــوانْ !

واقـــشعرت أرضـــهم والجـــذبُ رانْ !

خُـــم نهراهـــا فعـــذبُ المـــاءِ آنْ !

والروابـــي صـــوّحت والطيـــرُ بـــانْ !

واســـتبد البـــوم فيهـــا بـــالأذان !

كـــل آن للمنايـــا مهرجـــانْ !

***

لا يعيـــب الـــشرقَ إلا ســـوءتان !

مـــستبدُّ الـــرأي لا يثنيـــه ثـــان !

هـــائج كـــالثور مفكـــوك العنـــان !

"نـــط" مـــن قـــاع إلـــى أعلـــى مكـــان !

تحتـــه شـــعبٌ أســـارى بـــل عـــوان!

أو عجـــافٌ قـــد تـــولاهم ســـمان !

***

هكـــذا الثـــوار فـــي الـــشرق امتحـــان

وابـــتلاء للبرايـــا وامتهـــان !

لـــــم تجملهـــــم معـــــان أو مبـــــان !!

لـــــيس للمحكـــــوم إلا أن يهـــــان !

والـــــذي يأبـــــاه فـــــانٍ وابـــــنُ فـــــانِ !!

***

كيـــــف هـــــذا الـــــشعب للظلـــــم استكان ؟!

ساســـــة الجبـــــار بالـــــسوءى فـــــلان !

واصـــــطفى الأعمـــــى ومقطـــــوع اللـــــسان!

***

إن رمـــــح البغـــــي مـــــنهم والـــــسنان !

كـــــل دار عنـــــدهم فيهـــــا أوان !

أو فـــــراشٌ أو بـــــساط أو خـــــوان

اغتـــــصاباً مـــــن " كويـــــتٍ " أو "إران"!

إنهـــــم صـــــنفان : بـــــاغ أو جبـــــان !!

غيـــــرَ صـــــنفٍ بـــــائس فـــــي كـــــل آن

مـــا لهـــم فـــي الأمـــر شـــورى أو يـــدان

قـــد جنـــى البـــاغي علـــيهم واســـتعان

بالبغايـــا مجرمـــي الحـــرب العـــوان !

مـــن عرفنـــا قـــدرهم يـــوم الطعـــان

يـــوم فَـــرُّوا كـــالغواني والقيـــان !!

هكـــذا صـــار النـــشامى فـــي ثـــوان

كالعـــذارى دون مـــس أو ختـــان !!

غيـــرَ أن الوجـــه فيـــه الـــشاربان !

عـــارُهم لا ينمحـــي طـــول الزمـــان !

***

فـــرت الجـــرذان خلـــف الثُّعلُبَـــانْ !

أيـــن غـــاروا ؟! أيـــن ذاك الهيلمـــان ؟!

اســـألوا الحانـــات عـــنهمْ والـــدنان !

مـــا لهـــم نفـــعٌ ســـوى مـــضغ اللبـــان !!

***

لا تقــل : ليــت ! فمــا قــد كــان كــان !

زالــت الدولــة وانهــار الكيــان !!

فــي ليــال أربــعٍ أو فــي ثمــان

أيــن صــدام وأيــن الجثتــان ؟!

كــل شــيء راح !! والمخفــيُّ بــان !

فاضــحَ الخــسة يبــدو للعيــان

كــان فــي جحــر كجحــر الظَّربَــانْ !!

***

ذلــك الجبــار عنــد الأســر لان !

ســيق ســوق الــشاة بــل ســوق الأتــان !

ذاهــب الوجــدان يمــضي فــي دُهَــانْ !

حالــه النــاطق لا نطــق اللــسان

قــال للأقــرع واســتخذى وهــان

آه يــا ويــلاه !! إن المــوت حــان !

مـــن عـلــى الأرض وتحــت الأرض فـــان !

اتركـــوني يـــا "نـــشامى" فـــي أمـــان !!!

خـــادم الــــذوبان أولـــى أن يـــصان !

***

نظـــرة الأقـــرع أغنـــت عـــن بيـــان !!

طهـــر الكفـــين مـــن مـــس الــصنان !

قـــال : أف !! خـــائن إن تـــاب خـــان !!

إنـــه دَيْـــنٌ ! كمـــا دنـــت تـــدان !

***

انتهـــى الفحــــص وقـــام الأقرعـــان

ثـــمَّ أصـــواتٌ تعالـــت فـــي المكـــان

بالـــدما بـــالروح نفْـــدِي الظربـــان

هكـــذا حلـــت علـــيهم نقمتـــان !

"بـــوش" محـــتلاً ومخـــضوبُ البنـــان !!

حـــسبنا المـــولى تعـــالى المـــستعان!!

***

الحـــــربُ قَـــــدْ فُرِضَــــتْ [1] علينـــــا فاحتملنـــــا صـــــابرين

شـــــهداؤنا فـــــي جَنَّـــــةٍ يَحْيَـــــون فيهـــــا مُكـــــرمين!

تلقـــــاهمو حُـــــورٌ حـــــسَانٌ قاصـــــراتُ الطـــــرف عِـــــين!

يُـــسْقَوْن كأســـــاً مِـــــنْ معـــــينٍ لـــــيس فيهـــــا مـــــا يَـــشِين [2]

والنـــــارُ مثـــــوى النـــــافقين مـــــن الطُّغـــــاة المعتـــــدين!

١- فرضت : أرغِمنا على خوضها .
٢- أي لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون .

قصيدة

لقد قلت يوماً في جمال عبد الناصر واستمع إلي وأنا أنشدها
أعظم شخصية أدبية في مصر وكان أملي أن أراه من بعيد فإذا بي أقف أمامه منشداً

جمــــالُ يـــا أبتـــي رأســـي بـــك ارتفعــت
شـــماءَ عاليـــةً فـــي مـــوطنِ الـــشُّهْبِ
مـــلأتَ قلبـــي إيمانـــاً ومقـــدرةً
فَـــصُلْتُ كالقَـــدَرِ العـــاتي ولـــم أَهَـــبِ
حطَّمـــتُ عرشـــاً وتاجـــاً ظالمـــاً وطـــوت
يـــدي صـــحائف عهـــد فاســـدِ كـــذب

قصائد

من شعر الصبا صرفت عني شياطين الإنس

أدركت وأنا طفل في التعليم الابتدائي الأزهري أن ثورة محمد نجيب بعد نجاحها السريع خرجت عن مدارها وأن عبد الناصر صار قطبها الأوحد . وأن صديقه الحميم عبد الحكيم عامر كان منافساً له وجذب إلى مداره هو كل الطامعين والوصوليين والانتهازيين فكانوا مراكز ترهب وتخيف حتى جمال عبد الناصر نفسه . كان عبد الناصر وجه الثورة وصوتها القوي الرنان مشغولاً بالدعوة إلى الوحدة العربية . وتحرير الشعوب المستعمرة متفرغاً لمحاسبة الاستعمار وأعوان الاستعمار وكان عبد الحكيم في مصر هو القبضة الحديدية للثورة ومن حوله قامت دولة المماليك الصغار إنهم ضباع البشر الذين التفوا حول الثورة واغتنموها واستثمروها لأنفسهم وأوهموا كبار رجالها أنهم الحماة للثورة ومكتسباتها وأن في الشعب عدواً يتربص بهم الدوائر !

ورجال الثورة أنفسهم كانوا مستعدين لقبول هذا الإفك المبين . لأن الزعيم جمال عبد الناصر منذ تولي الحكم قسم الشعب إلى صديق وعدو الأصدقاء فتحت لهم تكايا الاتحاد الاشتراكي والأعداء فتحت لهم السجون . ضم الاتحاد الاشتراكي كل الطامعين في اغتنام الثورة وتحولها إلى مكاسب خاصة وكل من كانت له ثارات عند رجال الحكم الملكي السابق . وكل من لا يستطيع أن يحقق لنفسه مكانة ومنزلة اجتماعية بجهده ومواهبه الشخصية أي ضم العجزة والانتهازيين وتحققت طموحاتهم جميعاً وصاروا الملوك غير المتوجين وما زالت بقاياهم شاهدة عليهم !

أما أعداء الثورة فهم الإقطاعيون والرأسماليون والذين أضيروا بالتأميم والاستيلاء على أموالهم والحجر عليهم . وكل السياسيين في العهد البائد من أصغرهم إلى النحاس باشا رحمه الله وكل من له رأي يخالف واحداً من الثوار . وكذلك الإخوان المسلمون من المرشد العام إلى ولد صغير حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته ! وكان لهم عليه فضل التثقيف والتعليم والتوجيه .

وثم ولد صغير في المعهد الأزهري اقتحمت عليه غرفته في منتصف ليلة من ليالي الصيف قوة من البوليس على رأسهم رجل مهم كما بدا له من طاعتهم إياه . قلبوا الغرفة تقليباً وهي كل البيت ! وكانت بين يد رئيسهم كراسة مدرسية عرفها الولد وسأله هي لك ؟ قال : نعم وبإشارة منه وجد اثنين عن يمينه وشماله ممن قال فيهم بيرم التونسي رحمه اله : أربع عساكر جبابرة يفتحوا برلين ولا تسل عن

أمه وأبيه المريض وكانت سيارات نقل الجنود المسلحين تطوق البيت وتسد المنافذ إليه وتصرف المارة وتبعدهم وقد لمس الطفل أن الرجل المهم والجنود والمخبرين الجبابرة يشعرون في أعماقهم بالخجل وخيبة الأمل كشعور من ذهب ليصطاد أسداً فعاد بأرنب لا يسمن ولا يغني من جوع !

ومبدأ تلك الغزوة ودافعها كلمات كتبها ذلك الطفل في كراسة مدرسية سمعها من إذاعة تندد بحكم البكباشي جمال عبد الناصر ولم يأبه لها ونسي الكراسة في القطار وعليها اسمه ومحل إقامته وعثر عليها الكمساري فسلمها إلى ناظر المحطة ووجدها حضرة الناظر فرصة ذهبية ليتقرب إلى البوليس بعمل وطني ثم ذهب إلى أهله يتمطى ويتحدث بفخر عن بطولاته في حماية مصر من أعداء الثورة والعملاء الرجعيين ، بات الولد في تلك الليلة في سؤال وجواب ولم تمتد إليه يد بأذى فقد كان واضحاً وصريحاً وضآلة جسده كانت له شفيعاً ثم استدعى بعد ظهر اليوم التالي إلى مكتب الرجل المهم فوجد رجلاً أهم أحس من مظهره وقسوة وجهه أنه وافد ليرى ويحقق بنفسه مع عدو الثورة فلما رآه شعر بخيبة الأمل . وقد نصحه المهم أمام الأهم بأسلوب استشف فيه عطفاً ممزوجاً بقسوة ظاهرية ترضي صاحبه . وشعر الطفل أن هؤلاء جميعاً كانوا يتمنون صيداً سميناً ليثبتوا للجبابرة في القاهرة أنهم حراس الثورة الأمناء !!

أفرج عن الفتى وخرج إلى الشارع ليجد أباه وأخاه حائرين باكيين فأحس بلذعة ألم في قلبه لم ينسها طوال حياته وكانت أمه قد جاءت بطعام وهي في ثياب حداد !

هل انتهت قصة ذلك الفتى عند هذا الحد ؟! كلا ظلت قائمة حتى تخرج في كلية اللغة العربية !!

لقد عرف شيئاً أزعجه !! ثلاثة عشر عاماً قضاها من عمره تحت مراقبة منكر ونكير بعد حصوله على الثانوية الأزهرية والتحاقه بكلية اللغة العربية جمع المنكران أو النكيران عنه معلومات وافية عن حركته ونشاطه وتنقلاته في نادي الدراسة الرياضي القريب من سكنه . تنقل في القاهرة ليحيط بها علماً ويغشى مجالس العلم والأدب فيها وكل ذلك وجد مكتوباً عندهما يوم جاء إلى دمياط فاجأه المخبران القديمان بزيارة قال أحدهما : لقد أتعبتني يا أستاذ فشعر بخوف ممزوج بالارتياح وتابع حديثه . كنت في إجازة ولم أعلم بسفرك إلى القاهرة فذهبت أبحث عنك في الكلية وفي النادي وفي جمعية الشبان المسلمين وعرف الفتى منه أنه كان عهدتهما وأنهما المسئولان عنها حتى يسلماها إلى منكرين آخرين !

إن الكراسة القديمة ما زالت ذنبه العظيم ! ألا وإن دولة تعين اثنين في مراقبة طفل ثماني سنوات كاملة في دمياط ثم اثنين خمس سنوات في القاهرة دولة لا تعمل عملاً صالحاً ويا ليتها استثمرت المبالغ التي أنفقت لمراقبته في استصلاح أرض زراعية وملكتها للفقراء المعدومين إذن لأنقذت آلاف الناس من أنياب الفقر فكم من منكر ونكير سلطهم على أبرياء من أطفال وشباب وكبار لتحصى عليهم أنفاسهم !!!

شعر صاحبنا أن الذنب القديم لم ينس . وأن هناك من يستثمر الذنوب دقيقها وجليلها وأن الدولة كلها مقبلة على المجهول وسيظل الشعب في رعب دائم من ذلك اللهو الخفي الذي يراقبه ويضعه تحت المجهر ليشعر دائماً أنه عدو ليس له حق في الأمان أوهموا الفتى أنه عدو للثورة وعدو للزعيم وما هو بعدو ولن يكون أبداً إنه مصري بسيط ضارب بجذوره في طين مصر وترابها الطاهر وبحب أبناء مصر الأوفياء وزعماءها المخلصين يعظم ويحب ويحترم عرابي ومصطفى كامل وسعد زغلول ومحمد نجيب وجمال عبد الناصر ويحب أنور السادات ويوقن أنه قتل مظلوماً وبتدبير قوي الشر لتبلغ حاجة في نفسها. يوم استمع الفتى إلى عبد الناصر معلناً تأميم قناة السويس وقف شعر رأسه فرحاً وابتهاجاً وشعوراً بالعظمة والوطنية المصرية فقال:

وقفـــت بـــشطها والفلـــك تجـــري

علـــى هاماتهـــا أعـــلام مـــصر!

وزورق مرشـــــد يختـــال حـــسناً

ومـــلاح يقـــول بكـــل فخــــر!

أنـــا المـــصري عـــادت لـــي قنـــاتي

وعـــدت لهـــا وأفـــديها بعمـــري!

ومـــــا تأميمهـــــا إلا حيـــــاة

لـــشعب عـــاش فـــي أســـر وفقـــر!

عظـــام جـــدودنا فـــي القـــاع قامـــت

كـــأن الله يبعثهـــا لحـــشر!

لتفـــرح مـــرة . وتـــرى جمـــالاً

وتهتـــفَ : عـــشت يـــا حـــرٌ بـــنُ حـــر!

كان يشك أن منكراً ونكيراً سينقلان هذه القصيدة نقلاً أميناً وفي كلية اللغة العربية اتصل بجماعة الشعر وأنشد فيهم قصيدة طويلة ضاعت بعدها مع غيرها تحت ركام النكسة . ويذكر الفتى يومها أنه خرج إلى ساحة الكلية فرأى الشيخ أحمد الشرباصي مقبلاً وكان مدرساً في معهد القاهرة المجاور لكلية اللغة العربية وهو شخصية عامة محترمة وكان مشرفاً على جمعية الشبان المسلمين فتقدم نحوه وسلم عليه وكانت القصيدة في يده فقدمها إليه وهو سائر بجانبه فوقف الشيخ الجليل ليقرأ باهتمام وأثنى على ما قرأ ثناءً شعر الفتى أنه مبالغ فيه لأمر لا يفهمه وقد فهمه بعد ذلك فالشيخ يرى أموراً تخفى على أمثالنا وربما أن الفتى مدسوس عليه من جهة ما فقال : قصيدة كويسة جداً قابلني يوم كذا في جمعية الشبان المسلمين وذهب الفتى إليه فرحب به وقدمه إلى الشاعر عبد الله شمس الدين صاحب النشيد الأشهر الله أكبر فوق كيد المعتدي فانتحى الأستاذ عبد الله ناحية من القاعة جلسا فيها معاً ليقرأ القصيدة فلم يقصر في الترحيب كفضيلة الشيخ الشرباصي .

ودعاه إلى ندوة يشرف هو عليها في جمعية الشبان المسيحيين وذهب الفتى فرأى أمامه شاعر الشباب العظيم الأستاذ / أحمد رامي وكان الفتى كغيره يهيم بشعره الذي تشدوبهأم كلثوم .

كان يحدث نفسه غير مصدق أأنشد قصيدتي أمام رامي ؟! إن هذا لشيء عجاب !

كان الشاعر الكبير محاطاً بهالة من الشعراء إحاطة السوار بالمعصم وفي يده ويا للعجب قطعه من قلم رصاص في طول الإصبع الخنصر بها يصحح ويعدل

والجن.......... !

وقبل التخرج جاءني رجل كبير السن رأيته للمرة الأولى يوم جاءني في الكلية اتضح لي من حديثه أنه يعرفني معرفة جيدة جداً سلم علي قائلاً : يا أستاذ سيد أنا فلان وأنا المسئول عنك اطمئن جداً وأرجو أن تقابل عبد الحميد بك شاكر يوم كذا الساعة كذا في وزارة الداخلية وأعجب أن هذا الرجل الذي تتبعني خمس سنوات لم تقع عيناي على وجهه أبداً إلا هذه المرة.

ارتعدت فرائصي وبردت أطرافي ولم أصدق أن لعب العيال له عند الحكومة هذا القدر من الاهتمام وسرعان ما هدأت وتأملت في اسم المسئول الذي سأقابله فوجدت الاسم مبشراً بالتفاؤل فيه الحمد وفيه الشكر. وكان كذلك وقابلته فسألني مبتسماً عن الكراسة القديمة فقلت الكلام نفسه. لأنه كذلك وقال عندنا كل ما قلت ونعرف نشاطك في الكلية ومشاركتك وأحببنا فقط أن نراك ونقول لك اطمئن ثم بدأ يسأل وفهمت أنهم الآن يودعونني لأنطلق في الحياة كالطائر الذي خرج من قفص ليعانق نسمات الحرية التي حرم منها طويلاً !!

ثم جاءت النكسة فصُمْتُ وبقيت صائماً لا أقول الشعر إلا قليلاً حتى سافرت عام ١٩٨٤ م إلى السعودية بيت العائلة العربية الكبير وفيها معدن الشعر وجوهرة ومهد العروبة واللغة العربية وهناك الشعب كله محب للشعر ناقد له بطبعه .

يا الله : لقد عرف أن الثورة التي كان نجيب رأسها وكان جمال عبد الناصر قلبها سرقت وسُقط صندوقها البرتقالي في بركة آسنة وحول اللصوص المفسدون في الأرض شعاراتها تحويلاً وبددوها يوم جعلوا الكلاب تهتك أعراض الرجال الشرفاء والنساء المحصنات الطاهرات في السجن الحربي وزعموا - لا بارك الله فيهم - أنهم يحمون ثورة وزعيماً !

مــن بنــى الــسد قــد بنــى الــسجن أعلــى

هامـــة يحـــسر العيـــون ويخـــسى!

هـــل رأى النـــاس قبـــل عهـــد جمـــال

مـــا رأوا مـــن فـــسوق كلـــب بانـــسي ؟!

إن حرمة الإنسان أعظم من حرمة الكعبة المشرفة ! فلا كانت ثورة ولا كان زعيم يقتل روح العزة والكرامة في شباب مصر ورجالها الأخيار وبناتها ونسائها الطاهرات وإبان النكسة كانت في عينية دموع عند رؤية جمال يعلن تنحيه فكان يوجه إليه حديثاً منكسراً.

أهكذا تطوف بنا فوق النجوم ثم تتخلى عنا ؟! شعرنا في لحظات أنك نبي لم يظهر في حينه واستدرك التاريخ خطأه فأتى بك إلى زمن ليس لك وأقوام لم يعرفوا قدرك فخانوك لأنهم مجبولون على الغدر والخيانة !

ثم ظهرت الخفايا وانشكفت البلايا واتضح لنا أنه لم يكن نبياً أبداً وما ينبغي أن يكون ، لأن الأنبياء ينظرون بنور الله ويدركون تماماً كل ما يدور حولهم ولله در من قال :

إذا كنـــت لا تـــدري فتلـــك مــــصيبة

وإن كنـــت تـــدري فالمـــصيبة أعظـــم!

ومن أفدح خطاياه في السياسة الخارجية كما تجلى هذه الأيام أنه ساعد على فصل السودان عن مصر ، والسودان قلب مصر وشريان حياتها ، والتفريط في تحقيق الوحدة مع ليبيا والسودان معاً!

لقد أضاع وحدة طبيعية قطوفها دانية ثم ذهب يبحث عن وحدة بعيدة عن الحدود فلم يرجع بعنب الشام ولا بلح اليمن .... !

ومع كل أخطائه فقد رحل وهو نظيف اليد طاهر الثوب . لأنه رجل حر حسن النية لكنه سيء الحظ . عجباً لك أيها الرجل . لقد أقام لك المصريون في كل بيت مأتماً وعويلاً وخرجت صرخات العذارى والنساء المحصنات من غرفهن تبكي الراحل الحبيب وكأن كل امرأة حرة تبكي رحيل زوجها أو أخيها أو ابنها أو اعز إنسان تحبه، وتخفي محبته عن الآخرين.

سرت مع الملايين خلف جنازته وازداد نحيبي ساعة رأيت شابين من أبنائه يقفان حول نعشه المحمول على سيارة عسكرية رئيس ليبيا معمر القذافي ورئيس السودان جعفر نميري .. ! نعم تحققت الوحدة - يا عبد الناصر – الوحدة الحقيقية ، ولكنها كانت مع جثمان فأضعتها حياً وميتاً ! سامحك الله

من مآثر ما يسمى بثورة يوليو (٧)

بقلم: د. أحمد المجدوب

وأخيراً اتصلوا بشيخ الأزهر وأبلغوه بالأمر فحضر وتوسل إليه فاستجاب وفتح له الباب فدخل وأغلقه عليه وروى له الكارثة التي نزلت به وهي أن زبانية جهنم لما ظنوا أنه يخفي عنهم بيانات أو معلومات هددوه وتوعدوه، وأخيراً نعم وأخيراً يا كل أبناء مصر جردوه من ثيابه ووضعوا عصابة على عينيه و.... ويالهول ما فعلوه: أتو برجل من جنودهم وجعلوه يهتك عرض العالم الفاضل الذي توسل إليهم أن يقتلوه ولا يهتكوا عرضه ولكنهم أصروا وهم يقهقهون. سمع شيخ الأزهر هذا الكلام وهو في ذهول يريد أن يظن أن بالرجل مساً من جنون ولا يصدق أن الثورة التي جاءت من أجل الشعب ترتكب هذا الجرم البشع. ولكن بكاء الرجل ونحيبه وعذابه جعلاه يصدق ويقول إن عبد الناصر لا يعلم بالقطع وأن هذه الجرائم تقع من وراء ظهره ونهض غاضباً وحانقاً وهو يحوقل ويعد الشيخ المسكين بلقاء سريع مع عبد الناصر وسوف يعود إليه بما يشفي غليله من المجرمين.

ويتصل شيخ الأزهر بسكرتارية عبد الناصر ليطلب تحديد موعد بمقابلته ولكن سامي شرف يرد عليه قائلاً إن الريس مشغول ويتكرر الاتصال فيتلقى نفس الرد وأخيراً قال له إذا كان لا يستطيع الانتظار حتى يقابله الريس فليقل له ماذا يريد.. تصوروا شيخ الأزهر يعجز عن مقابلة عبد الناصر. المهم فوجئ شيخ الأزهر بأحد وزراء الثورة يدعوه لعقج قران ابنته فسأله إن كان الريس سيحضر فأجاب بالإيجاب

فوعد بالذهاب لعقد القران حتى ينتهز الفرصة ويقابل الريس ويــروي له ما حدث ويومها تأخر حضور عبد الناصر ولكن الشيخ أصــر على انتظاره وأخيراً جاء وأحاط به أتباعه وزبانيته فما كان من الــشيخ إلا أن اخترق الزحام حتى وصل إليه وهمس له قائلاً أنه يلتمس منه بشدة أن يمنحه خمس دقائق ليتحدث إليه فأشاح عنه بوجه الحديث إلى آخر فردد عليه طلبه فقال له في تأفف وقرف: اتصل بسامي شرف، فقال له إنه فعل عشرات المرات ولكن بلا جدوى فتعجب من إصراره وأمهله إلى ما بعد القران قائلاً إنه سيمنحه خمس دقائق لا أكثر وبالفعل انتحى به الشيخ جانبا وهمس له بما حدث والألم يكاد يقضي عليــه، وفجــأة انفجر عبد الناصر في الضحك حتى خيل للشيخ أنه سيقع على ظهــره بينما هو ينظر إليه مذهولاً يريد أن يسأله هل تضحك! ولكن لا يجرؤ ويكف الريس عن الضحك وهو يجفف وجهه بمنديله ويقول للشيخ: أما ولاد شقاي بصحيح! عملوا كده؟ ويقول الشيخ محمد المدني إن شــيخ الأزهر نظر إلى عبد الناصر والدموع تسيل من عينيه وقد تحــشرج صوته وهو يقول له: لقد هتكوا عرضه، فإذا بالريس الهمام يقول لـــه: وماذا كنت تريدهم أن يفعلوا غير هذا مع رجل يناصب الثورة العــداء ولا يكف عن الهجوم عن الاشتراكية؟! ولم يدر الرجل ماذا يقول فإذا بعبد الناصر يرمقه شذراً كأنه يستحثه ليرد فلما لم يفعــل لأن شــللاً أصاب لسانه أومأ له برأسه وهو يأمره "اتفضل روح شــوف شــغلك ومش عايز اسمع كلام من اللي الراجل ده كان بيقوله" وخرج الــشيخ وهو لا يكاد يرى مواضع قدميه وقال الشيخ المدني إنه ظل يــدعو الله أن ينتقم من عبد الناصر وزبانيته وأن يذلهم كما أذلوا الناس.

هذا قليل من كثير أنزله عبد الناصر بالنس بغض النظـــر عـــن كونهم من الإخوان أو من غيرهم، فما كان الشيخ (....) الذي هتكـــوا عرضه وفسقوا به من الإخوان بل كان مجرد عالم له رأي. وللحديث بقية فلن يهدأ لي بال إلا بعد أن أطلعكم على ما أصاب الإنـــسان فـــي مصر على يد الانقلاب الملعون الذين أسموه الثورة.

قصيدة لها ذكرى

إن الذكريات قطع من الزمان لم تغرب شموسها ، ولم تغب أقمارها ، لقد بقيت مضيئة في الحاضر ، وستبقى زاهرة في المستقبل .

وإن الذاكرة الجيدة لتمنحنا القدرة على الاحتفاظ بالزمن وتثبيته في لوحة الذكريات كما تفعل المصورة التي تجسد اللحظات والمواقف ، والأحاسيس المختلفة على شريط تبقى صورة ناطقة أو صامتة ، إلى ما شاء الله .

ولقد مر بي شريط الذكريات في إحدى الأمسيات القريبة ثم وقفني على صور قديمة سعدت بها كثيراً .

كنت فتى يافعاً أطلب العلم في معهد دمياط الأزهري ، وكان من لداتي في المعهد صديق من قريتي يقرض الشعر ، وكان يعرض عليَّ شعره طالباً رأيي فيه ، فأبدي له ملاحظاتي لا أدخر في ذلك وسعاً ، فكان يرضى حيناً ويغضب أحياناً ، وكثيراً ما طال الحوار فيما بيننا على ملأ من أقراننا الأزهريين ، ينتصر كل منا لرأيه بما يواتيه من شواهد النحو والصرف ، ومن شواهد وأمثلة البلاغة والعروض اللذين كنا ندرسهما آنذاك في الصف الأول الثانوي يجري كل ذلك في جو من الود المألوف ، والاحترام المتبادل ، خاصة ونحن من أبناء القرى وأهل القرى ينظرون إلى الأزهريين نظرة إجلال وتوقير ، ولقد صدق أمير الشعراء في تصويره لهذه العلاقة الكريمة التي تدل على مدى التصاق الأزهريين بوجدان وعقل المجتمع الريفي حين يخاطبهم بقوله :

هــــزوا القـــرى مـــن كهفهـــا ورقيمهـــا

أنــــتم - لعمــــر الله - أعـــصاب القــــري

الغافــــل الأمـــــي ينطـــــق عنـــــدكم

كالببغـــــــاء مـــــــردداً ومكـــــــرراً

يمــــسي ويـــصبح فـــي أوامـــر دينـــه

وأمــــور دنيــــاه بكـــم مستبـــصرا

ولقد جاءني ذلك الصديق - مد الله في عمره - يوماً بأبيات فقلت له عقيب قراءتها

ضاحكاً : أراك وهذا النظم أحرى بقوله :-

فقُبِّـــح مـــــن نظـــم وقُبِّـــح قائلُـــــــــهْ

فتضاحك صديقي لكنه أسرها في نفسه ، وفي اليوم الثاني جاء كشقيق عارضاً رمحه ، وقرأ عليَّ أبياتاً لا أذكر منها الآن شيئاً فكتبت القصيدة الآتية وفي أبياتها الأولى إشارة إلى مضمون الأبيات التي قرأها وهاهي القصيدة كما قلتها آنذاك مع تصرف يسير في البيت الثاني :-

تظـــن - وبعـــضُ الظـــن إثـــمٌ ، وبعـــضه

عـــذاب تغـــول الحلـــمَ فيـــك غوائلُــــهْ !

وتــــزعم أنــــي لا أريـــــدك شـــاعراً

تُــشاد علـــى الـــشعْرَى وتُبْنـــي منازلـــهْ !

فأنــــت بأبيــــات مـــراضٍ مُفـــاخرٌ

فلـــو كـــنَّ ديوانـــاً فمـــا أنـــت فاعلُـــهْ !

***

إذا كنـــتُ فـــي نقـــدي لنظمـــك قاســـياً

فلـــم يقـــسُ ودّي أو تـــرثَّ حبائلُـــــهْ !

تمنيـــت أن ترقـــى إلـــى قمـــم العُــلا

وأن تبلـــغ الأمـــرَ الـــذي قـــد تحاولُـــهْ !

وإن تمـــلأ الآفـــاق شـــعراً مطربـــاً

يلـــذ لـــسمع العـــالمين تداولُـــــهْ !

مُنى ! آه ما أحلى المنى لو تحققت !

فلله ما قد أبتغيه وآملُهْ !

ملأت بحب الناس قلباً وجوده

على الحب باق لا فناء يداخلُهْ !

وما فيه من بغض سوى بُغْض حاقدٍ

يسير مع الأحياء والحقد قاتلُهْ !

نشرت في مجلة الدعوة السعودية- ١٤١٢/٢/١٥ هـ

علة مزمنة !

وعلـــــة مـــــصر فـــي كُتَّـــاب ســـوءٍ

وفنـــــانين ليـــــسوا محـــــسنينا !

وإعـــــلامٍ يحـــض علـــى ضـــلالٍ

وتعلـــــيمٍ يخـــــرِّج عاطلينـــــا !

هذا واحد من كتاب مصر المعدودين في الصحافة قد أظهر الكراهية لعالم مصرَ العالمي دكتور أحمد زويل وكتب مقالة بعنوان " زوال زويل " ومصر تحتفي بعريسها الذي بشرها بجائزة نوبل وأهداها إلى الحبيبة أم الدُنيَا

فقلت في نفسي وقلبي حزين :

زُل أنـــت ! وليبـــقَ الحبيـــب زُويـــلُ

تاجـــاً لمـــصر وأنـــت فيهـــا الـــذيل !

وها هو في غير حياء يرحب معجباً بسفاح دموي قتل أبناء مصر ودفنهم أحْيَاء ! ويرى أن نيشان السفاح على صدره أحسن من جائزة نوبل علي صدر (زويل) !

مـــواقـــــــــف

أنيس منصور

انتهز هذه الفرصة وأتقدم بخالص الشكر للسيد أيهود باراك فقد وجدني منذ سنتين في مطار القاهرة على مقعد له عجلات منقولاً من إنعاش القاهرة إلى إنعاش باريس وقال : أنيس تشجع .. نحن نصلي من أجلك !

شكراً عميقاً على هذه اللفتة كمن شخصية عالية المستوى لم أعرفها من قبل !

وبعد ذلك اختلف معه فوراً ...

فنحن قد سارعنا بكراهية نيتانياهو ، ولم تخطيء في ذلك فهو شخص يستحق ذلك وأكثر ، وسارعنا بالتفاؤل من سماحة وابتسامة باراك والإعجاب بالنياشين على صدره مكافأة على قتله أكبر عدد ممكن من العرب ومن زعماء المنظمة الفلسطينية - والرجل - حتى الآن - لم يفعل شيئاً إلا أن قال للزعماء اتركونا نحل مشاكلنا في الشرق الأوسط وإذا أردتم التدخل فأعطونا فلوساً وأسلحة متطورة !

وقد حدد باراك ١٥ شهر – أي حتى تكون قضية الشرق الأوسط مطروحة في حملة الانتخابات الأمريكية ويكون السلام موضوعاً للمساومة والمزايدة بين أل جور جورج بوش الابن والسيناتور هيلاري كلينتون - أما هيلاري فسحبت كل الذي قالته عن دولة فلسطين عاصمتها القدس وتنصل زوجها من تصريحاته باعتبارها مواطنة أمريكية تعبر عن رأيها الخاص .. ولكنها تفوقت عليه في الاعتذار فأعلنت باللغة العبرية ولغة اليديش أي لغة يهود أوروبا أنه : لا دولة لفلسطين وأن القدس عاصمة أبدية لاسرائيل .. وأن هذا هو آخر كلام !

أما أل جور فلا يختلف كثيراً عن نيتانياهو ، وجورج بوش لن يختلف كثيراً عن باراك . وما دام السلام موضوعاً انتخابياً ، فلابد أن ننتظر رأي الرئيس المنتخب بعد أن يرتب البيت الأبيض من جديد . فهو يحتاج إلى ١٥ شهراً أخرى ، وبعد الـ ١٥ شهر للمرة الثانية سوف تثار قضية السلام في الشرق الأوسط بين الأطراف التي يبدو أنها لن تتفق .. فإذا كان باراك قد اختار سوريا نقطة للبداية فقد اختار البداية التي ليست لها نهاية . وفي زفة المحاولات السرية والعلنية للاتصال بالرئيس الأسد يحتاج إلى ١٥ شهرٌ للمرة الرابعة ... وعلينا بعد ذلك أن ننتظر ما سوف تسفر عنه الانتخابات الجديدة في إسرائيل ؟!

وهذه مخاوفي !

إبليس يصلي من أجل أنيس منصور !

أنيسُ ! تشجعْ ! نحنُ نصلي من أجلك !!

حـــبُ اليهـــود لـــه دليـــلُ صـــلاحه !

وهـــو المحـــب لهـــم وربُـــك طبَّعَـــهْ !

بيـــــدي الـــــذليل ولاءه مُتَمَلِّقـــــاً

ويـــرى أذل الـــذُّلِّ أن لا تـــصْنفَعَهْ !

يـــا قاطعـــاً رحـــم الأخـــوة بيننـــا

ظفـــر اليهـــود بكاتـــبٍ مـــا أقْظَعـــهْ !

لمـــن الـــولاء ؟! لمـــصرَ أم لعـــدوها ؟!

ســيناءُ مـــا زالـــت هـــواه ومطمعـــه !!

يمـــــشي عليهـــا آمنـــاً مترفعـــاً

وينـــال أحـــسن مـــا يريـــد وأرفَعَـــهْ !

ويزورهـــا المـــصريُّ مرتجـــف الخُطَـــى

ويـــرى التحيـــة لليهـــود مُرَبّعـــهْ !

إنـــي لأســـمعُ تحـــت أطبـــاق الثـــرى

أنَّـــاتِ مـــدفون هنالـــك موجعَـــة !

ســـيناء قـــد غرســت جمـــاجم وارتـــوت

فـــالأرض مـــن غـــالي الـــدما متـــشبعة !

تـــالله لـــو زرعـــت ســـتخرج خبثَهـــا !!

كـــم مـــن بطـــولاتٍ وكـــم مـــن موقعـــة !

ســـيناءُ بيعـــتْ بالخيانـــة مـــرةً

فلتحـــذري يـــا مـــصرُ عبـــدَ المنفَعـــة !!

مأساة المباراة في رأي شاعرين !

أرسل الشاعر السعودي الدكتور (عبد الله بن سليم الرشيد) أستاذ الأدب بجامعة الإمام (محمد بن سعود) بالرياض إلى صديقه الشاعر المصري (السيد الصديق) معلقاً على أحداث المباراة بين (مصر - الجزائر) في السودان يقول :-

مـــــصر لا تخفـــــري ذمــــام الجزائـــــر

أنـــــت أم الــــــدنيا وزاد المـــــسافرْ !

اقبليهــــــــا أختــــــا ولا تتركيهــــــا

واغفـــري مـــا جـــرى فطـــوبى لغـــافرْ !

أنـــــت أعلـــــى وللجزائـــــر قـــــدر

فاســـتفيقا مـــن كيـــد بـــاغ وفـــاجر !

هـــل يليـــق الخـــصام مـــن أجـــل لهـــو؟!

بَالــــــدهرِ بكـــــلِّ شـــــنعاءَ هـــــادِرْ !

***

فأجابه الشاعر المصري :-

مـــــصر كانـــــت للغُـــــرْبِ دارةَ عـــــز

قـــد تغنـــي بمجـــدها كـــل شـــاعرْ !

يوم كان الزمان أندلسياً

وأبو خالد يهز المنابرْ !

صوته الحر في الشرايين يجري

صادقاً دافئاً يناجي الضمائرْ !

هبت الأرض من سبات عميق

وهو يزجي المنى ويحدو البشائر !

***

رددت صوته الجبال وثارت

كل أرض على العدو المكابرْ !

كان - والله - رغم شر المآسي

أبيض القلب ناصع الثوب طاهرْ !

عاش فحلاً مغالباً ثم دارت

تحته الأرض بالحظوظ العواثر !

ثم جاءِ " الشهيد" بعد جمالٍ"

ثـــم دارت علـــــى الـــــبلاد الـــــدوائرُ !

هكــــــذا الفحـــــلُ قاتــــلٌ أو قتيـــــلٍ

إن مثـــوى الخـــصبان جـــوف الحظـــائرْ !

عظـــم الـــــراحلان تـــاريخ مــــصر !!

" أنـــورُ" النـــصرُ والعروبـــة "ناصــــرْ " !

***

أصـــبحت " مـــصر " للبغـــاث مـــلاذاً

تملـــك الجـــو بعـــد فقـــد الكواســـرْ !

عنـــــدما يفقــــد العظـــــائم قـــوم

يُـــشغل النـــاس بـــاقتراف الـــصغائرْ !

***

انبـــــذوا اللهــــو والتعــــصب نبــــذاً

مـــصر أم الأبطـــال أخـــت الحرائـــرْ !

قـــد يـــرى القـــومُ فـــي الملاعـــبِ نفعـــاً

حـــين تنجـــي مـــن شـــر أهـــل الكبـــائر !!

اطرحـــوا الخـــوف والبـــرادع أرضـــاً

مـــصر أم الأحـــرار أخـــت الجزائـــرْ !!

واطلبـــوا العـــالم العظـــيم " زويـــلا"

وادفنـــوا الجهـــل فـــي أخـــس المقـــابرْ !!

هامش :-

* دارة عز = بيت العز الكبير "بيت العائلة" .

* " أبو خالد" = الزعيم جمال عبد الناصر أبو القومية العربية .

* الشهيد = قائد النصر " أنور السادات" .

* البغاث = شرار الطير وملا يصيد منها .

* زويل = سيد علماء الدنيا وهو خير من يوجه سفينة مصر إلى شاطئ النجاة ولا مستقبل لمصر إلا في الأخذ بأسباب العلم واطراح الجهل.

* لا تخفري ذمام الجزائر = لا تخوني عهدها وتقطعي مودتها .

هلــك المتنطعــون!

فضيلة المفتي

الســلام عليكــم ...... وبعد

رجونـــاهم، وقلنـــا، أسعدونا

ببســـم الله فـــي السبع المثاني

فإن لهـــا إذا تليـــت جلالا

وإشراقـــا يفيض علــى الجنان!

وما فـــي نطقهـــا نقص اتباع

لخير الرســـل أو مغص اللسان!

* * *

وكنت إذا نصحتهمـو اكفهـــروا

فصرت –على محبتهم– أعـــاني!

ويسخر ساخـــر سرا وجهـــرا

ويطرد حجتي طـــرد المهـان!

يقـــول: أسرها حِينها وأبدي

رسول الله (ص) يا مفتي الزمان!!

فقلت: وأنت لا يرضيـــك هذا؟!

فلِمْ أخفيتهـــــا في كل آن؟!

سيحكـــم بيننـــا مفـــت عليم

بأســـرار المعـــاني والبيانِ!!

السيد الصديق حافظ........... دمياط

هامش:-

تمر الأيام ذوات العدد فلا تسمع في الصلوات الجهرية فرئضها ونوافلها ذكرا للبسملة وكأنها ليست من القرآن العظيم!

ولقد هممت بتقبيل يد أحدهم وهو أصغر من أبنائي راجيا أن يجهر بها فأبى...!

وإنه لمما يملأ النفس حزنا وأسى موتان قلوب ترى هذا الأمر أهون من السؤال عنه فلا تعيره أدنى اهتمام، وربما يأتي زمان يبدأ فيه الإمام قراءته بإياك نعبد وإياك نستعين فلا يجد من يصفعه على قفاه!!

ورأسَ الرجـــــاءِ وكـــــــفُ القـــــدرْ !!

وقــــــد قـــــال قـــــائلهم مــــــشفقاً

عليـــــك وقــــد زاغ منـــــه البـــصر !!

أهنــــت حــــذاءيْك يـــــا منتظـَـــــر

وأرجـــو لـــك الأجـــرَ فـــيمن أجِـــرّ !!

كـــــراجِمِ " إبلــــيسَ" فــــي حجّـــــه

ومــــستبدلٍ نعلـــــه بــــالحجر !!

وهــــل بالحـــذاءيْن ردْع الطغـــــاةِ

وهـــل بهمــــا جــــرمُهم يغتفــــر ؟!

وأيــــن حـــذاءاك يـــوم العـــراقُ

مهــــينٌ بـــــصدامكم محتقَـــــر؟!

وهـــل كنـــت تكتـــبُ عــن أمـــةِ

تـــأمّر فيهـــا خـــؤون غُـــدَرْ ؟!

***

ســـلاحُك أنـــت اليـــراعُ الأمــينُ

ولـــيس الحـــذاءَ ! ســـلاحَ الحمـــر !

" فجـــرذ حـــسامك مـــن غِمـــدهِ "

واذبْ بـــه مـــن أذلـــوا القـــصَرْ !

وأيقـــظ شـــعوباً بـــدا أنهـــا

تـــرى النـــوم أهـــدأ بـــين الحفـــر !

عـــلا ظهرَهـــا راكـــبٌ مقتـــر

يمـــن عليهـــا بنيـــرِ عَـــسِرْ !!

يورثهـــا للـــذي بعـــده

كـــأن الـــشعوب قطيـــع البقـــر !!

سَـــيَبقى !!ونَفْنَـــي!!ويَفْنَـــى الزمـــا

نُ!! ولا ينمحـــي الظـــالم المقتـــدر!!

و"بـــوش" الـــذي تـــزدري راحـــلٌ

لـــه موعـــدٌ منتـــه منتظـــر !![1]

منتظر الزايدي أول صحفي يقذف رئيس أكبر دولة في العالم بحذائه، وكان عقابه شاهدا علي أنها أكبر دولة فعلا لا ادعاءاً، ولو حدث ما حدث مع صدام لأبيد الزايدي وأهله أجمعون.

١- اليراع الأمين = القلم الحر .

قـــــضي مـــــذّتي حكمـــــه وانقـــــضي

فلـــــيس لـــــه بعـــــد مـــــن مـــــستقر

ولـــــو كـــــان – والله- خيـــــر الـــــوري

لمـــــا حكّمـــــوه شـــــهورا أخَـــــرْ

***

هـــــو الـــــشعبُ ســـــيّدُ حكامـــــه

ولـــــيس لهـــــم إن عـــــصوْا مـــــن وَزَر

وحكامنـــــا جالـــــدو ظهرنـــــا!!

وتعلـــــمُ مـــــا نحـــــن يـــــا منتظـــــر

"أبوالهـــــول" فينـــــا لـــــواءُ القـــــضاء

ورمـــــزُ الـــــبلاء وكـــــلُ العِبـــــرْ

"ولا يـــــشعر القـــــوم إلا بـــــه

ولـــــو أخذتـــــه المُـــــدّي مـــــا شَـــــعَرْ"

أقصـــــر عـــــن أذي الجـــــار

الحذاء سلاح الحمر = الضرب بالأحذية لا يليق إلا بالعاجزين عن الإقناع .
القصر = بفتحتين الرقاب جمع قصرة ثلاث لفتحات .
وزر بفتح الزاي = ملجا .
نير عسر = ناف غليظ يقرن الثورين فلا يجدان منه خلاصاً

حـــــــــــوار

عبود الزمر يكتب في وصيته الأخيرة عن أشياء فاتته وأمنياته ما قبل الرحيل (٢)

فاتني تنظيم سيد قطب وتمنيت أن تبلغني دعوة الأناضولي وصالح سرية

كشف عبود الزمر في الحلقة الأولى من وصيته الأخيرة " ما قبل الخاتمة " عن العديد من المواقف والعادات التي أقدم عليها في مطلع حياته وتاب عنها وتمنى ألا يفعلها ، ومنها التدخين ولعب كرة القدم ومشاهدة السينما ، ورفضه للانتخابات البرلمانية ، وترأسه لمحاكمة عسكرية.

وكانت الحالة الصحية لعبود ضابط المخابرات الحربية السابق وزعيم تنظيم الجهاد المحبوس على ذمة قضية اغتيال السادات عام ١٩٨١ م قد تدهورت ووصلت إلى مرحلة متأخرة ، حيث أصيب بنزيف حاد لم يعرف الأطباء أسبابه ، وعلى أثر ذلك قرر الزمر أن يودع وصيته التي كتبها في النيابة العامة بصفتها الجهة الأمنية التي يمكن أن تقوم على إنقاذها .

في الحلقة الثانية من وصيته يتحدث الزمر عن أشياء فاتته وتمنى حدوثها ، وعن أمنيات ما قبل الممات ، ويقول إنه فاته الانضمام لتنظيم سيد قطب وتمنى أن تبلغه دعوة كارم الأناضولي وصالح سرية التي عرفت بأحداث الفتنة العسكرية ، وتمنى الزمر أن يشارك رفاقه عبد السلام فرج ، وخالد الاسلامبولي وعطا طايل نفس المصير ، ويلقى ربه شهيداً ، على حد تعبيره .

وطلب الزمر إخوانه بأن يسامحوه في تقصيره معهم ، تمنى أن تتوحد الجماعات الإسلامية في إطار حركي بعيداً عن الخلافات ، كما تمنى أن يرى قبل وفاته زعيماً عربياً يستقيل من منصبه لفشل منهجه .

وإلى نص الحلقة الثانية من وصية عبود التي تنفرد "الشروق " بنشرها دون تصرف بعد أن تسلمتها من أسرته مع الاحتفاظ بحق الاختلاف مع ما جاء فيها من أفكار تعبر عن وجهة نظر صاحبها فقط .

- تمنيت الاستشهاد مع عبد السلام فرج وخالد الاسلامبولي وعطا طايل
- أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ".
- تحرير أراضي الإسلام من أيدي الغاصبين والمحتلين واستعادة حكم الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى فوق الجميع .
- توبة حكام المسلمين وعودتهم إلى تحكيم شرع الله والتزام منهجه وإيقاف حالة الانقياد لنظام الحياة عند الغرب التي هي الفوضى بعينها وتضر بمجتمعاتنا بل

وتهدم في صرح تاريخنا وحاضرنا .

- ❖ أن أرى علماء الأمة الأفاضل يصدعون بكلمة الحق غير هيابين يصححون العقاد وتنشرون الفضائل ويدعون إلى الله على بصيرة .

- ❖ أن تحقق الأمة الإسلامية الاكتفاء الذاتي من الاحتياجات فلا تكون بعد ذلك تابعاً لأحد يضعف من إرادتها أو يؤثر على قرارها السياسي .

- ❖ أن أشهد نهاية عهد الأمية في العالم العربي والإسلامي لتصبح الأمة على دراية كاملة بأهدافها وما يدور حولها فتعرف العدو من الصديق لأن بقاء الأوضاع الحالية على ما هي عليه يأتي على شخصية المسلم ويطمس معالمها ويفصلها عن جذورها وتاريخها العريق .

- ❖ أن أرى اهتمام الأمة الإسلامية بما يفيدها وتترك ، لا يعنيها (فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ومن العجائب أن ترى كثيراً من الخلق يهتمون بتاريخ لاعب كرة قدم وخلافاته مع ناديه أو مدربه أو زيجات الفنانين وصراعاتهم الداخلية والشخصية ونحو ذلك من سخاف الأمور في الوقت الذي يشغل فيه أعداؤنا بكيفية القضاء على الإسلام الذي نحمله في صدورنا .

- ❖ اختفاء روح الانتقام التي تنتشر بين المسلمين واعتماد قاعدة الدفع بالتي هي أحسن والعفو والصفح والتسديد والتقريب فكل ذلك من المقامات العالية التي ينبغي أن تسمو إليها نفسية المسلم الراغب في ثواب الله وحسن الخاتمة .

- ❖ الإفراج عن جميع المسجونين والمعتقلين السياسيين في العالم العربي والإسلامي وتحويل السجون إلى معسكرات مفتوحة ومصحات لتأهيل المرضى المدمنين للمخدرات بأنواعها وإعادتهم إلى المجتمع في ثوب نقي جديد بعد أن كانوا مساطيل يتسكعون في الشوارع ويتعرضون للمارة بالإيذاء ...

- ❖ أن تمتلك الأمة العربية القوة والسلاح الفعال الذي يردع إسرائيل التي تعبث في الأرض فساداً وتهدد كل يوم باستعمال القوة المفرطة والسلاح النووري في مواجهة الشعب الفلسطيني والأمر العربية بوجه عام .

- ❖ أن تنحسر قوى الشر في النظام الدولي الذي أصبح في حالة من الفوضى اختلفت فيه المقاييس وتعددت الموازين وانتهكت الحرمات وتبددت دعاوى حقوق الإنسان أمام مجرمي الحرب في مواضع كثيرة من العالم .

- ❖ أن تتواجد الجماعات الإسلامية في إطار حركي أو تحالف يؤدي كل فصيل دوره بلا تقاطع مع حركة الآخرين وأن يكف الجميع عن التناول الإعلامي البشع في النقد الخارج عن حدود آداب النصيحة الشرعية وأن يكلل الله سعي الجميع بالنجاح

من أجل دعوة راشدة على طريق سلفنا الصالح رضي الله عنهم .

- ❖ أن يهدى الله عصاة المسلمين إلى التوبة النصوح وترك المنكرات وفعل الخيرات فيبدل الله سيئاتهم حسنات ويختم لنا ولهم بالعمل الصالح إنه الموفق إلى الطريق المستقيم.
- ❖ أن تكون لنا إستراتيجية إعلامية تمثل الأمة وتحتفظ على عقيدتها وهويتها ويتضح من خلالها الأداء الإعلامي المتميز الذي تختفي فيه مظاهر الكذب والتشهير بالخصوم والبرامج الساقطة والصور الخليعة والشخصيات التافهة التي تقدم على أنها قدوة للشباب.
- ❖ أن أرى أصحاب القوة والشوكة يساندون مواقف الحق والعدل لا يقفون إلى جوار حكومات تخرج عن المنهج الرباني وترعى الفساد وتصمت عن الظلم وتنتهك حرمات الشعوب وحرياتهم .
- ❖ عودة الأمان إلى الشارع العربي والإسلامي بوقف التفجيرات العشوائية التي تضر أكثر مما تنفع وإنهاء ظاهرة تكفير عصاة المسلمين التي ظهرت كرد فعل للتجاوزات الصارخة للسلطات لأن القول الفصل في هذه المسائل موكول لأهل العلم والاختصاص دون غيرهم .
- ❖ انتهاء المشكلات الخطيرة داخل المجتمعات الإسلامية التي تتمثل في البطالة وتأخر سن الزواج والإسكان والبذخ الحكومي في الإنفاق وأن يتحقق لكل مواطن في المجتمع المأوى والمأكل والملبس والرعاية الطبية بما يليق بإنسانيته .
- ❖ أن أرى الملاهي الليلية والخمارات قد تحولت إلى أنشطة تجارية أخرى مفيدة وكذلك المقاهي إلى منتديات ثقافية والجامعة إلى مكان لتلقي العلم فحسب وليس صالة لعرض الأزياء الخليعة واللقاءات المحرمة .
- ❖ أن يحترم الأبناء جيل الآباء وينزلونهم أقدارهم ويتعلمون منهم الحكمة وخلاصة التجارب ولا ينقطعون عن مشاورتهم وأن تختفي عندهم لغة (الروشنة) التي وردت على قاموس الشباب في الخطابة فهدمت القيم في مجال الأخلاق والمعاملات .
- ❖ أن تعود حالة الوئام بين الرجل والمرأة ووقف حملات تعبئة النساء ضد الرجال بزعم استرداد حقوق ضائعة فكل ذلك من مكايد أعداء الإسلام لتدمير الأسرة المسلمة التي تتمتع بقدر كبير من الاستقرار والترابط الذي لا يوجد في أي مجتمعات الأخرى .
- ❖ عودة المظهر الإسلامي إلى المجتمعات لترى حركة الناس متوافقة مع المنهج

فتشاهد حسن معاملة الناس بعضهم لبعض ورعاية حقوق الجار والرفق بالصغير واحترام الكبير وارتداء الحجاب والرحمة بالحيوان وأن يسود المعمار الإسلامي والتخطيط الهندسي للمدن الجديدة لأن مجرد نقل معمار الغرب إلى مجتمعاتنا لا يتوافق مع مناخنا وتقاليدنا الإسلامية التي لا تزال تضرب في أعماقنا والحمد الله .

- اتمنى ان ارى زعيماً يقدم استقالته لفشل منهجه في معالجة مشكلات الواقع أو انه راى من هو افضل منه أو ان شعبه لا يريده لعجزه عن تحمل المسئولية لسن أو مرض فيحظى بوصف الزعيم السابق ولكن زعماء اليوم يفضلون لقب الزعيم الراحل !!! ...
- وإنني حين أقول هذه الكلمات وأتمنى هذه الأمنيات التي تم عرضها لا أكون مبالغاً في أحلامي بل كان كل ذلك واقعاً في دولة الإسلام أيام عزها ومجدها ولكن حين تخلى المسلمون عن دينهم ولجأوا إلى مناهج وضعية ينهلون منها دون وعي اتسع الرتق وماتت في الصدور الهمم وتناثرت على التراب العزائم وقعد الناس عن أهدافهم العليا ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اخيـــــــراً

فإنني أطلب أن يسامحنى إخواني على تقصيري في حقهم ومن ناحيتي فلقد سامحت الجميع إن كان عندهم حق لي .... وأشكر كل من واساني في محنتي وشد من أذري داعياً الله للجميع حسن ثواب الآخرة ولا تنسوني من صالح دعائكم فإنني أحوج ما أكون إليه وأنا أسير بخطى سريعة نحو الأخرة فلقد اقتربت النهاية وأوشك العمر على الفناء ، " كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون " .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ،،

عبود الزمر

"مخطئ من ظن يوماً... ان للثعلب دينا"

أبيات الوداع ![1]

وداعـــــــا للحيـــــــاة ولا أبـــــــالى

فكـــــل متاعهـــــا ســـــقط وبـــــال

وبـــــت مؤرقـــــا مـــــن يـــــوم عـــــرض

يـــــشيب لـــــذكره طيـــــف الخيـــــال

وجـــــسر مثـــــل حـــــد الـــــسيف مـــــاض

ونـــــار تحتـــــه فـــــوق احتمـــــالي

وامـــــل أن امـــــر كـــــومض بـــــرق

وأرجـــــو وزنـــــه مثـــــل الجبـــــال

ســـــألت الله ان يعطـــــي يمينـــــي

كتابـــــا طيبـــــا ســـــهل المنـــــال

ويـــــدنيني ويـــــشملني بـــــستر

وينزلنـــــي مقامـــــا فـــــي الأعـــــالي

يقـــــول لـــــك الحبيـــــب إليـــــك عنـــــي

فلـــــيس بـــــشافع حبـــــل الوصـــــال

١- عبود الزمر: شارك في قتل السادات رحمه الله ولم تربح مصر والعرب سوى هذه اللحية التي طولها شبر وعرضها عشر

ولن ينفعك مال أو بنون

لأن اليوم كلاً في انشغال

فكن من بعدنا وجلاً شغوفاً

إلى رب البرية ذي الجلال

ودع عنك المعاصي والخطايا

وحسّن من سماتك والخصال

وانفق ما استطبت من العطايا

ووافق بين قولك والفعال

ولا تشغل فؤادك بالدنايا

وقم لله من جوف الليالي

وقدم في سبيل الله روحاً

وصابر في جهادك والنزال

فإني قد بذلت جميع نصحي

وخفت عليكمو سوء المآل

فإن شئتم خذوا ما صح عني

وردوا ما تساقط من مقالي

فلست أريد غير الله ربي
وحسن إجابة عند السؤال
وربُّ محمدٍ أرضاه رباً
وهدي شفيعنا خير المنال

نسج عبود الزمر أبيات الوداع هذه مستلهما بعض المعاني والأفكار من قصيدة لأمية بنت أبي الصلت الذي آمن لسانه وكفر قلبه جاء فيها:

وسبق المجرمون وهم عراة.. إلى ذات المقامع والنكال
فليسوا ميتين فيستريحوا.. وكلهمو بحر النار صال

إلى قاتل السادات !

تعليقاً على "أبيات الوداع" رداً على قاتل السادات !

نشرت جريدة الشروق العدد (٣٤٨) الخميس ٢٠١٠/١/١٤ م صفحة (٥) تحت عنوان " عبود الزمر" يكتب .... وأمنيات ما قبل الرحيل !

رحيـــــــلٌ للجحـــــــيم وللنّكـــــــال

وقبـــــرٍ مـــــشمئزّ الـــــنفس قـــــالي !

عمـــــيلاً كنـــــت سَـــــفّاحاً خئونـــــاً

تبـــــاع وتـــــشترى بـــــأخس مـــــال !

قُتِلْـــــتَ قَتَلـــــت قائـــــدَنا المفـــــدي

وعنـــــوان الرجولـــــة والكمـــــال !

أبـــــو الأبطـــــال " أنـــــوَرُ" فخْـــــرُ مـــــصرٍ

وعُـــــدَّتُها لأيـــــام النـــــضال !

وصـــــانعُ نـــــصرِها بعـــــد انكـــــسارٍ

وقـــــد قرُبَـــــتْ تـــــصير إلـــــى زوال !

ومـــــصر صـــــبية عُـــــشقت صـــــبياً

طهـــــورَ القلـــــب لكـــــن فـــــي الحـــــلال !

ومـــــــصر إذا أحبـــــت لا تبـــــالي

وتفـــدي مـــنِ تحـــب بكـــل غـــالي !

هـــو ابـــن الـــشعب يعـــرف مـــا يعـــاني

ومـــا يلقـــاه مـــن ســـود الليـــالي !

هـــو " الـــسادات" فكـــرٌ عبقـــري

ورأي ناضـــج عـــذب المقـــال !

نعـــم ! وحديثـــه العـــسلُ المـــصفى

ورؤيتـــه الـــشفاءُ مـــن اعـــتلال !

خفيـــف الظـــل مبتـــسم ! وأمـــا

ثقيـــل الظـــل فاضـــرب بالنعـــال !

تعـــالى الله أيـــده بنـــصرٍ

وثبـــت قلبَـــه عنـــد النـــزال !

وكـــان جنـــوده لله جنـــداً

تعـــالى وجـــه ربـــك ذي الجـــلال !

إذا مـــا قـــال : أولادي لمـــسنا

ثقيل الظل= كنز إسرائيل

حنـــــان أب صـــــدوق لا يغـــــالي !

خــــسرنا كـــلّ شـــيء يـــوم ولـــى

وقانـــا الله مـــن ســـو ء المـــآل !

وســـوف تظـــل مـــصرُ الـــدهرَ ثكلـــى

بفقـــد حبيبهـــا الرجـــل المثـــالي !

***

ويـــا لـــك لحيـــةً فـــي وجـــه بـــاغٍ

يـــروح بهـــا ويغـــدو فـــي دلال !

لهـــا عـــرْضٌ يخادعنـــا وطـــول

ويخفـــي تحتهـــا قـــرن الغـــزال !

وأنـــت مـــضلّل خـــدعتك نفـــس

لهـــا ميـــل إلـــى حـــب القتـــال !

وأصـــحابٌ مـــن الحمقـــى تلاقـــوا

وفتـــوى الـــسوء مـــن شـــيخٍ ضـــلالي !

أبـــــاح لــــــك الــــــدماءَ بغيـــــر حـــــقٍ

فقلــــــت : أنــــا الــــشهيد بـــــلا جــــدال !!

كـــــذبتَ ! فانـــــت فـــــي زُمَـــــرٍ بغـــــاةٍ

"وكلهمـــــو بحـــــر النـــــار صـــــالي "

***

* ما زلت أقول : إن سيئات السادات، هي حسنات المقربين وياليتنا نعيش يوماً من أيام السادات لكي نشعر بـانفاس العزة والكرامة والشموخ !!!

ربَّ يـــــــوم بكيـــــــت منـــــــه فلمـــــــا

صـــــــرت فـــــــي غيـــــــره بكيـــــــت عليـــــــه !

* قالو ... نذر وناقر .

* قر... نغرا = من الأسلحة البيضاء التي يستخدمها "المجرمون "

صِـــــــدام![1]

سَـــــلِمْتِ ، ورَدَّ اللهُ عَنْــــكِ المَــــصَائِبَا

ونَجَّــاكِ مِمَّــا لَــمْ يَـزَلْ - بَعْـدُ - غَائِبَــا !

لَطِيــــفٌ تَوَلاَّنَـــا بِبَـــالِغِ لُطْفِـــهِ

تَبَــارَكَ رَحْمَانــاً " لــهُ الـدِّينُ واصِـبَاً"![2]

نَعُـــوذُ بِـــهِ مِــنْ شَــرِّ حَاسِــدِ نِعْمَــةٍ

يُــرَى الـشَرُّ فــي عَيْنَيْــهِ كـالْجَمْرِ لا هِبَـاً !

***

عَلَــى ظَهْــرِ " مَــزْدَا " أَسْــتَوِي مُتَبَرِّكَــاً

بِمَــا كَــانَ خَيْــرُ الرُّسْــلِ يَتْلُــوهُ رَاكِبَــا !

فَاسْــمَعْ " لِلْمَــزْدَا " تَــسَابِيحَ مُخْبِــتٍ

وتَــسْمَعُ تَــسْبِيحي لِرَبِــيِّ تَائِبَـــا !

وكَــمْ سَــفْرَةٍ وَلَّيْتُهَــا شَــطْرَ " مَكَّــةٍ"

1 - قبيل عصر يوم الثلاثاء ١٩ من ذي القعدة ١٤١٠ هـ كنت أقود سيارتي في شارع المطار تجاه البطحاء ، لتوصيل أحد الأخوة ، وعندما وصلت إلى النفق القريب من المطار فوجئت بثلاث سيارات (بويك ، ونيسان ، وبويك) تقف على قارعة الطريق ، ولم تستخدم أية سيارة منها الإشارة الضوئية المعروفة ، وقد اصطدمت سيارتي المزدا التي أكن لها مودة وحباً بسيارة (بويك) فأصابها ما أصابها كما هو موضح في هذه القصيدة .

2 - واصباً = خالصاً ... وفي البيت اقتباس من القرآن الكريم

فَكَانَتْ تُرِينِي هِمَّةً وعَجَائِبَا !

تُلَبِّي – إذَا لَبَّيْتُ – للهِ وَحْدَهُ

بِصَوْتٍ رَخِيمٍ لَمْ يَكُنْ – قَطُّ – صَاخِبَا !

عَلَى ظَهْرِهَا طَوَّفْتُ فِي الأَرْضِ سَاعِيَا

مَشَارِقَهَا أطْوِي ، وأطْوِي المغَارِبَا !

جَوادٌ يُبَارِي الرِّيحَ كَالرِّيحِ ذَاهِباً

وَنَسْرٌ يُجَارِيهَا إذا رُحْتُ آيِبَا !

رَفِيقَةُ دَرْبٍ مَا تَخَلَّتْ ومَا وَنَتْ

وَمَا تَرَكَتْنِي ذَاتَ يَوْمٍ مُغَاضِباً !

أَمُونُ السُّرى والسَّيْرِ ، والشَّدِّ ، والوَنَى

وَتُهْدَى طَرِيقاً رَاشِدَ القَصْدِ لاَحِبَا![1]

تُلاحِظُهَا عَيْنُ العِنَايَةِ والرِّضَا

وَلَمْ تَلْقَ مِنْ دُونِ الرِّعَايَةِ حَاجِبَا !

١ - السُّرى: السير في الليل. الشد مقابل الونى والمراد في حالتي الإسراع والتمهل .
لاحب: واضح .

وَلَكِنَّهَــــا الأقْــــدَارُ تَمْــــضِي لِغَايَـــةٍ !

ألاَ سَــاءَ مَــنْ أمْــسَى عَلَــى الــدَّهْرِ عَاتِبـــا !

فَهَـــلْ كَـــانَ يَـــوْمُ الــرَّوْعِ (1)-إلاَّ مُقَـــدَّرَاً

وقَـــدْ كُنْـــتُ فِيـــهِ بَـــادِيَ الحــزن شَـــاحِباً ؟

غَـــداةَ اصْـــطدامي فِـــي "بُوَيْـــكٍ " فُجَـــاءَةً

بُعَيْـــدَ المَطَـــارِ اغْتَالهـــا النَّـــوْمُ غَالِبـــاً !

تَنَـــامُ عَلَـــى ظَهْـــرِ الطَّرِيـــقِ أمَامَهـــا

" بُوَيْـــكٌ " و "نِيِـــسانٌ " صَـــنَعْنَ المَتَاعِبَـــا !

لَـــدَى نَفَـــقٍ فِـــي أسْـــفَلِ الجِـــسْرِ وَقَّفَـــتْ

وَلَـــمْ تُعْـــطِ تَحْـــذِيراً ، وَلَـــمْ تَـــرْعَ وَاجِبَـــا !

ويُمْنَـــى طَرِيقِـــي مَرْكَبَـــاتٌ تَـــسَارَعتْ

فَمَـــا تَرَكَـــتْ مَجْـــرَىً لأنْجُـــو هَارِبَـــاً

فَأسْـــرَعْتُ أُعْطِـــي كَابِحـــاً بَعْـــدَ كَـــابِحٍ

فَـــأزَّتْ أزِيـــزاً مُفْـــزِعَ الوَقْـــعِ نَاعِبـــاً

---

1 - يوم الحادث

وَرَاحَــت بِنَــا زَحْفــاً ، وَجَــارِي بِجَــانِبي

يَطيــرُ إلـــىَ البِلُّــورِ بِــالرَّأسِ ضَــارِبًا !

تَــسِيرُ بِعَــزْمِ الــدَّفعِ حَتَّــى تَــصَادَمتْ

فَأعْطَبَــتْ مِــنْ تِلْــكَ " البُوَيِّــكِ " جَانِبــا !

فَيَــا وَيْــحَ " مَــزْدا " حِــينَ ضَــحَّتْ بِنَفْــسِهَا

لتــدفع عنــا غاسِــقَ الــشَّرِّ وَاقِبَــا ![1]

تَهَــشَّمَ مِنْهَــا الوَجــهُ ! وَيْــلاهُ ! هَــلْ أرَى

مَحَاسِــنَ ذَاتِ الحُــسْنِ غُــدْنَ مَعَايِبَــا ؟!

بَلَــى ! فاسْــلَمِي يَــامَنْ إذا قُلْــتُ إنَّنِــي

أحِبُــكِ يَــا " مَــزْدا" لَمَــا كُنْــتُ كَاذِبَــا !

***

أهَــوِّنُ للإِخْــوَانِ مِــا خَــلَّ بَاسِــماً

وَحُزْنِــيَ فِــي صَــدْرِي يَثُــورُ مُغَالِبَــا !

وَأُخْفِــي الأسَــى عَــنْهُم ، وأبْــدِي تَجَلُّــداً

١ - غاسق = مظلم . واقب = داخل " ومن شر غاسق إذا وقب "

وَتُنْشِبُ في قَلْبِي الهُمُومُ مَخَالبَاً !

يَرَوْنَكِ قُولاذاً بِغَيْرِ مَشاعِرٍ

وَلَوْ فَكَّرُوُا حِيناً رَأوكِ مَوَاهِبَاً !

أَلَسْتِ بِفَضْلِ اللهِ عَوْنَاً وَصَاحِبَاً ؟!

بَلَى كُنْتِ لِي - واللهِ - عَوْنَاً وَصَاحِبَاً !

فَأَنْتِ التي بَلَغْتِ نَفْسِي غَايَةً

وَأَرْضَيْتِ حَاجَاتٍ لَهَا وَرَغَائِبَاً !

وَجَنَّبْتِنِي مَالاَ يُطَاقُ احتِمالُهُ

تَدافُعَ أَقْوَامٍ يَهُدُّ المَنَاكِبَا !

وَأنتِ التي جَنَّبْتِني ذُلَّ حَاجَةٍ

لِغَيْرِ كَرِيمٍ يَتْرُكُ العَقْلَ غَائِبَا !

وكَمْ رَاكِبٍ أَجْدرُ بِهِ مِنْ مَطِيَّةٍ

ومَرْكُوبَهُ أَوْلَى بِأَنْ كَانَ رَاكِبَاً !

إذا مَا رَآني يُنْغِضُ الرَّأسَ كَاشِراً

وَيَنْظُـــرُ لِـــي شَــزْراً ، وَيَـــسْتَاءُ غَاضِبــاً! [1]

***

بَـــذَلْتُ لَهَـــا الأمْـــوَالَ حَتَّـــى تَمَاثَلَـــتْ

وَلَـــمْ أدَّخِـــرْ وُسْـــعاً ، وجُهْـــداً ، وَرَاتِبَـــاً !

وبَـــذَلْتُ "صَـــدَّاماً" وجِنْتَـــا بِغَيْـــرِهِ

وَجَـــدَّدْتُهَا لَوْنَـــاً ، وَمَتْنَـــاً ، وَ غَارِبَـــاً![2]

فَعَـــادَ إِلَيْهَـــا حُـــسْنُهَا وَشَـــبَابُهَا

كَـــأنْ لَـــمْ يَكُـــنْ شَـــيءٌ ، وعُـــدْنَا حَبَائِبَـــا !

فَـــلا زِلْـــتِ عَوْنَـــاً لِـــي عَلَـــى كُـــلِّ وَاجِـــبِ

وَلاَ زِلْـــتِ يَـــا " مَـــزْدا " مَـــدَى العُمْـــرِ كَاعِبَـــا !

***

١ - انغض الراس ينغضة حَرّكَهُ كالمتعجب " فسينغضون إليك رؤوسهم "
شذراً = النظر الشذر دليل التحدي والغضب
٢ - المتن = الظَّهْرُ والغارب = ما بين السَّنام إلى العُنُق ... والمراد جددتها تجديداً شاملاً ، وفي البيت تورية لا تخفى

حوار حول سيارتي المازدا

صدام هو الذي يباع !

في سوق النخاسة

إلى الأخ الشاعر : عبد الله بن سليم الرشيد رجعا لقصيدته "المزدا في سوق النخاسة

" ومطلعها :

إلىَ كَمْ تَشْكِّي فِي الحَياةِ المَصَائِبَا ؟ وقَدْ بِتَّ " للمزدا" خليلاً مُصَاحِبَا!

وفـــيم التـــشكِّي ؟! لــــستُ واللهِ شَـــاكِياً

ومــــن يَـــشْكُ للمخْلُـــوقِ يَلْـــقَ المَتَاعِبَـــا !

رَضِــــيتُ بقَـــسْمِ اللهِ قَلْبِـــياً وقَالِبَـــاً

وعِـــشْتُ قَنُـــوْعَ الـــنَفْسِ للـــسِّتْرِ طَالِبَـــا

ومــــن تمتلـــئْ عينـــاه مـــن فَـــضْلِ ربِّـــه

عليـــه فلـــنْ يُلْفَـــي علـــى الـــدهْرِ عَاتِبَـــا !

***

تقـــولُ : دَعِ " المَـــزْدَا" إلـــى غَيْـــرِ رَجْعَـــةٍ

وفـــارقْ هَوَاهَـــا واطْـــرَحِ الـــشَوَقَ جَانِبـــاً !

فَــــأينَ وَفَــــائي لاعَــــدِمتُكَ ناصِـــحاً ؟

أألنبــــــذُ أفْرَاحـــــاً مَـــــضَتْ وتجَارِبَــــا !

وأغــدو بهــا للـسوق ؟ هــلِ كنــتُ جَاجِــدَاً ؟

وهــل صِيـزتْ عَــنْ " مَــزْدا" الحبيبــةِ رَاغِبَــا ؟

وفــي الـسوقِ نَخَّاسُــون "شَــارونَ" باعــةٌ

يَبيعُــون " صَـدّاماً " مــن الزَّنــكِ عَاطِبــا !

ويــزعُمُ مِــنْهُمْ زَاعِــمٌ أنَّ نَفْعَــهُ

عَظِيــمٌ لِــشَاريه ويُقْــسِمُ كاذِبــا !

ففــي عــصرِنا ســوقُ النَّخَاسَــةِ تــشترِي

عُقــولاً وأقلامــاً وتُعْطِــي مَــصَائبا !

***

وتعْجــبُ "عَبْــدَ اللهِ" أنّــي أحِبُّهَــا

" وأنــي لهــا قــدْ بِــتُّ خِــلاً مُــصَاحِبًا "!

بَلَــى كُنْــتُ " للمــزدا " ومــا زلــتُ صَــاحِباً

" وبَــاتَ الهــوى مِنْهَــا لقَلْبــي جَاذِبــا " !

حديــدٌ ! نَعَــمْ ! لكنَّهَــا فِــي مــشَاعِرِي

حيـــاةٌ ! فقُــل : يَـــا حُـــسْنُ فِيهــــا ! وَيَاصِــــبَا !

ترانـــي عَلَـــى الخـــالَيْنِ : فـــي الـــصُّبحِ نَاشِـــطاً

وَعِنْـــدَ خُروجِـــي أخـــرَ الـــدَّرسِ لاَغِبـــا !

فـــأُلْقِي لَهَـــا جِـــسْمي فأنْـــسَى مِتَـــاعبي

وأمـــضي كَـــأنِّي أشْـــرَبُ الـــشَّهْدَ ذَائِبَـــا !

يَـــصُدُّ لَهِيـــبَ القَـــيْظِ عَنـــيَّ مُكَيِّـــفٌ

ويَـــدْفَعُ بَلُّـــورٌ أذَى الـــرِّيح حَاصِـــباً !

وأنفَاسُـــــها فـــصلَ الـــشِّتاءِ دَفِينَـــةٌ

يَرَاهَـــا شَـــديدُ البَـــرْدِ خَـــصْماً مُحَارِبَـــا !

فَلَيْـــستْ " تُويوتَـــا " أوْ " بُوَيْـــكٌ " وَغَيْرُهَـــا

" بأحـــسنَ منهَـــا رفْرَفـــاً وَجَوَانِبَـــا " !

ويَـــا رُبَّمَـــا تَبْـــدُو لِعَيْنَـــيك شَـــارِقاً

ولكِنَّهَـــا تَبْـــدُو لِعَيْنِـــيَّ كَاعِبَـــا !

" وعَـــينُ الرِّضَـــا عَـــنْ كُـــلِّ عَيْـــبٍ كليلَـــةٌ

كمـــا أنَّ عَـــينُ الـــسُّخط تُبـــدِي " المَعَايِبَـــا !

حِمَارَتُـــكَ العَرْجَـــاءُ تُغْنِيـــكَ عـــنْ جَـــدَا

لَئِـــيمٍ[1] إذا اســـتجْدَيْتَه عُـــدْتَ خَائِبَـــا !

ومثـــلُ الـــذي يَرْجُـــو اللِّئِـــيم لِحَاجَـــةٍ

كمثـــلِ الـــذي يَغْـــدُو إلـــىَ الثَّـــوْرِ حَالِبَـــا !

١ - في الأمثال المصرية " حمارتك العرجاء تغنيك عن سؤال اللئيم "

رسائل شعرية

كتب الأستاذ الشاعر الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد إلى الأخ الأستاذ السيد الصديق حافظ بمناسبة انتقاله إلى معهد (وادي الدواسر)

يـــا (حـــافظ) الــود فـــي ســـر وفِـــي علـــنٍ

وصــــادق العهـــدِ فـــي سَـــهْلٍ وانجـــاد !

رحلـــت عـــن أرضـــنا المعطـــاءِ ، فالتفتـــت

لـــك النخيـــلُ ، ودوّى البلبـــل الـــشادي !

واجهـــشَ المعهـــدُ العِلْمِـــيُّ فـــي كَلَـــفٍ

وصـــار صَـــبّاً أخـــا شـــوقٍ وتَـــسّهَادِ !

يـــا (ســـيداً) مـــن ضِـــفافِ النيـــل مقدمـــه

ومـــن مرابـــع أخيـــارٍ وأجـــواد !

قـــد كنـــت ســـيلاً مـــن الأشـــعار نـــسمعها

ثـــم انحـــدرْتَ، فكيـــفَ الـــسّيلُ فـــي "الـــوادي" !

فكتبت إليه: إلى الأخ المفضال الأستاذ الشاعر "عبد الله بن سليم الرشيد" رداً على قصيدته العطرة بمناسبة نقلي إلى معهد وادي الدواسر:-

قـــد جئـــت تـــسألني يـــا شـــاعرَ الـــضاد

عـــذْبٌ ســـؤالك : كيـــف الـــسيلُ فـــي الـــوادي ؟!

"وادي الدواســـــر" لا ينفـــــكُّ نازلُـــــه

ظمآنَ لا يرتوي من مائه الصادي !

وادٍ "كعبقرَ" لا تسعى المطيُّ له

إلا جمالاتِ جِنٍّ ما لهَا حادِي !

من كل دوسَرةٍ كالقصْرِ راغيةٍ

من خَلْفِها دوسريٌّ رائحٌ غادِ !

جمالةٌ كالرَّواسي في معَاطِنِها

صُفرٌ غليظاتُ أشفارٍ وأكْبَاد !

كيف النزول إلى واد وقاصده

عانٍ قتيلٌ بلا فَادٍ ولا واد ؟!

***

إني مقيمٌ ولي روحٌ على سفر

قلبي يعذبُّه شوقي وتسهادي !

والفكرُ يجتاب آفاقاً ممنعةً

والنفسُ تنشق من طَرّدي وإبعادي !

***

في "معهد الدعوةِ العلمِيِّ" عشتُ مدًى

قد كان روضاً وكنت البلبل الشادي !

حتـــى بـــدا لهُــمُ مـــن بعـــد مـــا علمـــوا

أن يجعلـــوا فـــي مكـــاني بعـــضَ أولادي !

قـــد كنـــت ألقـــاك "عبـــد الله" محتفيـــاً

"سـليمَ" صـدرٍ "رشـيدَ" الـرأي فـي النـادي!

نبْعـــاً مـــن الـــشِّعر يجـــري فـــي تسلـــسلهِ

فـــيضٌ مـــن الـــضادِ يـــروي غُلّـــةَ الـــصّادي !

أخ كـــريم لـــه فـــي القلـــب منزلـــةٌ

جـــمٌّ المـــروءاتِ مـــن أحفـــادِ أجْـــوادِ !

الأخ المفضال / السيد الصديق حافظ رعاه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،
فأسأل الله أن تكون - والعائلة الكريمة - في خير ورضى وسعادة .
أبا عماد :
بعثت إليك قبل أسابيع رسالة ملحقاً بها قصيدة ، وهذه قصيدة أخرى ، أرجو أن تصلك كلها وأن تُسْمِعَنا صوتك على الورق:

المضّيِعون و" حافظ"!

١ - لأبـــــــي عمــــــاد فـــــــي فنــــــو

ن القـــــــول أكـــــــوابٌ عـــــــواكِظْ [1]

٢ - هـــــو فـــِي ريـــــاض الـــــشعر " نـــــا

بغـــــةٌ " وعنـــــد النثــــــر " جــــاحظْ"

٣ - فقـــــــصيدُهُ نخـــــــلٌ ، تَفَيَّـــــــــ....

ـــــأْ ظِلَّـــــه ، إن كنـــــتَ قـــــائظْ

٤ - هـــــو إن تـــشأ" زريـــــابُ" إطـــــ...

ـــــراباً " ، وإمَّـــــا شـــــئتَ : واعـــــظْ

***

٥ - مـــــن ذا يغيـــــثُ منـــــابرَ الـــــشـ.....

ـــــعر التـــــي تـــــسبي اللـــــواحظ؟

١ - عواكظ جمع عاكظ أي مزدحم ، ومنه سميت عكاظ ، لإزدحام الناس بها

٦- فلقــــــــد تربــــــــعَ فوقهـــــــا

شــــــعرٌ شــــــتيمُ الوجـــــــه غـــــالِظْ

٧- عاشـــــــث بـــــه غُــــــصَنبُ الـــــسفا

هـــــة ، فهـــــو مغتـــــاظ ، وغـــــائظْ

٨- جرقـــــوا الجمـــــالَ ، وجُلّهـــــم

بحُثَالـــــــةِ الكلمـــــــاتِ لافـــــــظْ

٩- إن ضـــــيَّعوا معنـــــى الهـــــوى

فالـــــسيِّدُ الـــــصديق "حـــــافظْ"

ودمت أخاً كريماً مظفراً

أخوكم
عبد الله بن سليم الرشيد
١٤١٨/٧/٩ هـ

أخي الحبيب الأستاذ الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وعلى الأسرة الكريمة ،،

وأسأل الله أن تكونوا متمتعين بكامل الصحة والعافية والسعادة في الدين والدنيا ... وبعد ،،

يقبل الربيعُ مع كل رسالة من رسائلك فتبهج الدنيا وأراها جميلة تتفجرُ في جنباتها ينابيع الخير والبر وتزهر في رباها وقيعانها أزاهير طيبة الشذى ندية الرواء :

سعدتُ برسالتيك أيما سعادة : لا زلت أهلاً للمروءة والمودة والرشاد !

أما الدكتوراه فإنك تشرفها وتعطيها قيمتها فتزدان بك وتفخر !

وأما الجداول فأنت أهل للإبحار في المحيطات والبحار بله الأنهار والينابيع والجداول العذبة الطاهرة!

وأما اختيارك قصيدتي لتكون بين صفحات الجداول فتلك فطرتك النقية المطبوعة على البر والإحسان إلى من لا تعرف فكيف بمن تعرف ؟!

هذا وإنني ساظل أفخر بك وأباهي وأعدد نعم الله عز وجل - على وأرى أن معرفتك من أجلِّها وأعظمها ، وأسأل الله أن يديمها ويزكيها !

أخي الحبيب : إنني أثق ثقة عظيمة في أنه إذا لم يبلغني الزمن مرادي في نشر ديواني فإن الوفي الأبي السخي عبد الله بن سليم الرشيد سيعمل على نشره وإصداره .

أما ديوانك الجديد " حروف من لغة الشمس " فإنه أنيس منذ اليوم شفاني الله وإياك فقد كنت منحرف الصحة منذ شهر تقريباً وتحسنت الصحة كثيراً والحمد لله ... ومن الآن سأعكف على قراءته بعد قراءتي الأولى فور وصوله ! ولقد أحسنت - وهذا العهد بك - اختيار عنوان الديوان ليعبر عن شموخ لغتك وتوقدها ونقائها !

أخي الحبيب: مع هذه الرسالة قصيدة كتبتها - أمس - وحبرتها اليوم بنيتها بناءً خفيفاً كما ترى ، فإذا وجدتها مناسبة للنشر في الجداول ...

وأرجو أن أعرف ما رأيك فيها .... ودمت موفقاً مظفراً !

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

أخوك : السيد الصديق حافظ

٢٨ من جمادى الأخرة سنة ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠/٩/٢٦ م

رد على رسائل ابي سليم

بسم الله الرحمن الرحيم

دمياط الجديدة

١٦ من ذي القعدة سنة ١٤١٩ هـ الأحد ٧ مارس ١٩٩٩ م

إلى أخوي الحبيبين أبي سليم عبد الله بن سليم الرشيد ، وأبي إبراهيم محمد بن إبراهيم الموسى التميمي أعزهما الله وأدامهما .

معارضة لقصيدة أبي سليم التي مطلعها : لأبي عماد في فنون القول أكوابٌ عواكظ!

أقول وبالله التوفيق

لأبي سليم في فنون القول أنهار عواكظ ![1]

فيها الجواري المنشئات يحار فيهن الملاحظ !

لا الجاحظون هناك قد بلغوا مداك ولا الجواحظ !

***

لك في القصائد كلُّ خوْدٍ حُرّةٍ تسبي اللواحظْ !

حسناء هام بها الأمير هوى وجُنَّ بها المُحَافِظ !

قد بات يطرب من محاسنها كريم الوجه واعظ !

لو مهرها بدر السماء لكان مهراً غير باهظ !

أحلى من العذب الزلال على صدي والجوّ قائظ!

تلك المعاني المحصنات ذوات أرحام حوافظ !

---

١ - عواكظ: ممتلئة

تلِـد الملاحـظ مـن بنـات الفكـر فـي حُـسْنِ الملافـظ !

***

آل الرشـيد وآل موسـى لا يحبـون الغلائـظ !

حتـى وإن كتبـتْ علـى البـرديِّ أو ورق المَحَـافِظْ !

اسـتغلظوا هـرْجَ الحداثـةِ واسـترابوا مـن يغـالظ !

***

جيـلُ الحداثـةِ شـعرُهم حـدثٌ صـفيقُ الوجـه بـايظْ !

عاشـت بـه غُـصَبُ الـسفاهةِ فهْـو مغتـاظٌ وغـائظْ !

هـم فـي منـابرهم كلفـظٍ نابـذٍ معنـاه .... لافـظْ !

***

أحفظتمـا الحـسادَ فاجتاحـت صـدورَهم الحفـائظْ !

قرظتمـا شِـعري فعـاش مكرَّمـاً مـا غـاب قـارظْ !

لمّـا تنـاول مدحَـهُ الهرمـان : شـوقيٌّ وحـافظ !

ورق المحافظ= جمع محفظة والورق النقود

ما غاب قارظ =مدة غيابه وهو لا يعود أبدا

والقارظان رجلان خرجا في طلب القرظ وهو ثمر

السنط فلم يرجعا

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحبيب أبا عماد / السيد صديق حافظ ..... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فأرجو أن يصلك هذا الكتاب وأنت ترفل في حلل الصحة والعافية والنعمة مع أفراد عائلتك الكريمة .

طالعتُ ملفَ الرسائل لديَّ فوجدت آخر رسالة منك مؤرخة بالثاني والعشرين من شعبان ١٤٢٢ هـ ، وكنت قد أرسلت لك بعد هذا التاريخ رسالة أظنها لم تصل إليك ، وأرجو أن يكون هذا الانقطاع خيراً .

أخي الكريم :

يبدو أني لم أخبرك أني رزقت - ولله الحمد - ولداً سمّيتُه (بسّاماً) ، وهو الآن يوشك أن يدلف إلى سنته الثالثة - مدَّ الله في عمره على الخير والهدى هو وجميع أبناء المسلمين - كما أني أنهيت رسالة الدكتوراه وعُيِّنتُ أستاذاً مساعداً في قسم الأدب بكلية اللغة العربية بالرياض .

وقد أصدرت كتاباً أدبياً تربوياً عنوانه (الأفاكيه والنوادر مدخل لتدريس اللغة العربية) وأنا أحتفظ لك بنسخة منه آثرتُ أن أسلّمها لك يداً بيد عندما تسنح الفرصة للقاء وعسى أن يكون قريباً .

أخي الكريم :

ما زلت في شوق عظيم لقراءة شعرك البديع فأرجو ألاّ تحرمنا من قصائدك الجديدة ، كما أني أقترح أن تجمع ما تراه خلاصة شعرك وتجعله في ديوان وتعنونه وترسله إليَّ لأسعى في نشره عن طريق أحد الأندية الأدبية هنا .

ودمت أخاً براً كريماً

أبو بسام عبد الله بن سليم الرشيد

١٤٢٤/٣/٢٠ هـ

ملحوظة :

لدي رقم هاتف لك ، اتصلت من خلاله كثيراً دون جدوى ، فأمل أن تكتب لي رقمه من جديد. وتضيف معه رقم الجوّال (المحمول) إن وجد

الأخ الفاضل الأديب الشاعر / السيد الصديق حافظ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فهذه رسالة تأتيك على غفلة من الزمن، بعد أن شطّت دارك، ونأى مزارك ، وبعد أن غاب عن محبيّك خبرك ، رسالة أجدد بها العهد القديم ، والأنسَ الذي لم يخبُ على البعد ، فاسأل الله أن تكون أنت وعائلتك الكريمة على ما تصبون إليه من عيش كريم .

أخي أبا عماد :

جمعني مجلس ليلة الجمعة الموافق: ١٤١٨/٦/٩ هـ في بيتي * - فتناشدنا الشعر وتساقينا كأس الأدب - وأنت الخبير بطعمها - فاستطرد بنا الحديث إلى ذكْرِك العطر ، فأنشدتُ قصيدة لك ، كنت قد كتبتُّها - مشكوراً – تهنئنيَ بالزواج عام ١٤١٠ هـ ، فسألني أخي محمد أن أنشده المزيد من شعرك . فبادرت إلى ديوانك (أغاريد الرياض) ، وإلى ملف خصَصْتُه لقصائدك ، فقرأنا الكثير حتى مرت ساعة ونصف دون أن نشْعُر ، ومَا زِلْنا نتمايل طرباً لكل بيت ، وكلما أنهينا قصيدة قلنا بنفَس واحد : (شاعر ورب الكعبة) .

أخي الكريم :

كانت هذه الليلة (الصدَيقيّة الحافظية) مثاراً لأسئلة عدة مني ومن زميلي : أين أبو عماد ؟ وما أخباره ؟ وأين قصائده الجديدة ؟ وهل طبع ديوانه ؟ ! فاتفقنا على أن نكتب لك هذه الرسالة ، وأنابني في صياغتها أخي محمد ، الذي طلب إليَّ أن أبلغك سلامه الجم ، وهاأنذا قد فعلت ، ومعها قصيدة آمل أن يكون فيها ما يعبر عما في النفس .

ودمت أخاً كريماً مظفراً

* سقطت سهواً هذه الجملة : (بالأخ محمد بن إبراهيم آل موسى)

أخوكم

عبد الله بن سليم الرشيد

الرياض : ١٤١٨/٦/١١ هـ

أخي الحبيب الشاعر المبدع الأديب الأستاذ / عبد الله بن سليم الرشيد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فإن موقع رسالتك من النفس موقع الغيث من جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين.

إن الله يعلم أنك لا تغيب عن خاطري إلا كما يغيب أخلص المقربين من الأهل في لحظة من لحظات النسيان القسري التي تعتري الإنسان : " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ... "

... ولقد كنت قبل وصول رسالتك ومنذ أمد بعيد على نية الكتابة إليك كالمُحْرم الذي تصاحبه نية الإحرام منذ خروجه من بيته حتى إذا وصل إلى الميقات اغتسل ولبى !

إنني من أكثر الناس سعادة بما تكتب وأتابعه بفخر وإعجاب !

إن خطواتك على طريق الأدب الرفيع واثقة مطمئنة وستبلغ الغاية التي تنتظرها لك وترجوها لنفسك إن شاء الله .

أخي الكريم : كانت سعادتي بالغة برسالتك الكريمة وأشهد الله أنني قبلتها ، وضممتها إلى صدري ولقد طفرت حينئذ دمعتان من عيني وفتحت الرسالة أقرؤها وغمرني فيض الصدق والمودة والمحبة التي تصدر عن طبع نقي ونفس صافية جبلت على حب الخير للناس أجمعين .

إن لك طبيعة الروض الذي يغمر الأجواء بعطره الندي ولكنه لتواضعه ونقائه وسماحته لا يرى لنفسه فضلاً على الآخرين، لأنه لا يستطيع إلا أن يكون كذلك !

لقد شعرت حين حدثتني عن تلك الأمسية التي سميتها " الصديقية الحافظية" شعرت أنك رفعتني مقاماً عليا - رفع الله قدرك وبلغك ما تتمناه من علو ورفعة شأن - وإني لأشكرك على حسن ظنك بي ، كما أشكر أخي العزيز الأستاذ محمد الموسى وأرجو أن أكون أهلاً لهذه الثقة الكريمة !

أما عن الإجابة عن تلك الأسئلة التي وردت في الرسالة الكريمة : فإنني والأسرة بخير والحمد لله ، أقيم في دمياط الجديدة ولي فيها عمل تجاري حر وأحمد الله على كل حال ، وبقية الأسرة تقيم في القناطر الخيرية مع عماد حيث يدرس في معهد عال للكمبيوتر وأتردد عليهم كل فترة : ولم أطبع

ديواني ، وما تتاح لي فرصة للتفكير في هذا الآن حيث أن مشاغل الحياة تستغرق من تفكيري الكثير في غير طائل ، وقد تمر الشهور ذوات العدد فلا أكتب فيها سوى قصيدة ، إن مشاغل الحياة هنا كالحدث الأكبر لا خلاص منه إلا بالاغتسال والتطهر ، ولقد كنا في السعودية وفي غيرها من بلاد الله الواسعة نجد من السعة ما يملأ أوقاتنا بركة ونماء "كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه " .

إني لأشكرك شكراً جماً على إسعادك إياي برسالتك الكريمة وسؤالكم عني .. لكم خالص حبي وتقديري واحترامي ولأخي الأستاذ محمد الموسى كل التحية ،،

سلام الله عليكم ورحمته أهل البيت .. إنه حميد مجيد

وإنني لفي انتظار رسالة أخرى إن شاء الله

ودمت موفقاً مظفراً ،،،

كتبه: السيد الصديق حافظ

١٣/٧/ ١٤١٨ هـ ، ١٣/١١/١٩٩٧م

مع هذه الرسالة قصيدة : حوار مع النهر

من رسائل ابي سليم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أخي الأستاذ الفاضل أبي عماد السيد صديق حافظ ..... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

نأمل أن تصلك هذه الرسالة وأنت ترفل في حلل السعادة والخير مع العائلة الكريمة.

لقد انقطعت أخباركم عنا ، فلعل السبب خير إن شاء الله .

زميلنا محمد آل موسى يبلغك السلام ، ويسأل عنك كثيراً وقد أرسل لك رسالة وقصيدة منذ مدة ، ولكنك لم تجب عنها ، كما أني أرسلت لك قصيدة أيضاً منذ ما يقارب السنة ، ولم أتلق منك جواباً عنها ، وأملنا أن تكون بخير وعافية ، وهذا هو المقصود من تلك الرسالة وهذه .

نرجو أن نتلقّى عنك ما يُطمئننا ، ودُمْ بخير وعافية .

أخوكم :

عبد الله بن سليم الرشيد

الرياض : ١٤١٨ ص . ب : ٣١٦١٤

هاتف : ٢٤٩٢٠٢٥

وكل عام وأنتم بخير بمناسبة قرب حلول عيد الفطر المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر " عبد الله بن سليم الرشيد "

أغلُـوا قـصيدِ أبـي عمـاذْ

واشـدوا بـه فـي كـل نـاذ

كـم قـد روي ، ولكـم بنـي

منـه المُرنّـات الجيـاذ

فـإذا تـرنّم .... منـشداً

غـرر القـصائد ، يُـستزاد

لا غـرو ، مـن إحـيسانه

ألقـث لـه الأذُن القيـاد

***

أخـرِج أيـا صـدّيق را ....

نِغـك الملّغـفَ فـي البجـاذ

وانثـره بـين المنتـدي

ن لألنـا ذاتَ اتّقـاذ

فلقـد قـذينا مـن سـفا

ســـــفِ غِلْمـــــــةِ جهلـــــوا المـــــراذ

ســـــــــــــــاروا وراء الناعقيـــــــــــــــــ

ـــــــن وأجلبـــــــوا فـــــــي كـــــــل واذ

حتـــــــــى غـــــــدت ســـــــوق القـــــــصيـ

ـــــــدة مثـــــــلَ أســـــــواق المـــــــزاذ

***

فانـــــــشرْ لنـــــــا الحلـــــــل القـــــــشي

بـــــــة - مْـــــــن رؤاك - أبـــــــا عمـــــــاذ

مـــــــن كـــــــل رائعـــــــةٍ تهـــــــزّ.....

الـــــــنفس ، منبعُهـــــــا الفـــــــؤاذ

رسالة إلى النهر !

إلى نهر البر الفياض الشاعر المبدع الأستاذ "عبد الله بن سليم الرشيد " رجعاً لقصيدته المؤرخة ١٤١٨/٦/١١ هـ

شـــــوقي إلـــــى الأحبــــــاب زاد

والـــــــــــــــــــــشوقُ زادٌ أي زادْ !

حُلْـــــــوٌ مذاقَتُـــــــهُ ولكــــــــن

لـــــــيس يغنـــــــي مـــــــن وداذْ !

***

لا زلـــــتَ "عبـــــد الله" أهـــــلاً للمـــــروءةِ والرشـــــادْ !

يـــانهر بـــر لا يغـــيضُ وهـــل لبـــرك مـــن نفـــاد؟ !

***

إننـــــي لمـــــشتَاقُ إلـــــيكمُ فـــــي اقتـــــرابٍ و ابْتِعـــــاد !

***

سـلم علـى "الموسـى" وكـل الـصحب فـي "نجـد النجـاد" !

***

يـــا شـــاعراً جمـــعَ الأصَـــالةَ والحداثـــة غيـــرَ عـــاد !

بـــاد هـــواك مـــع " الخليـــل" وعنـــد بعـــض القـــوم بـــاد !

يـــا صـــاحبَ اللفـــظِ الوســـيم لكـــل معنـــي مـــستجاد !

صُـــخُفُ الحـــداثيين صـــفرٌ مفْعَمـــاتُ بالـــسواد !

وُقِـــح لهـــم فـــي كـــل نـــاد صـــولةٌ ولهـــم عنـــاد !

قـــد أفـــسدوا ذوقَ الـــشباب بكـــل مغلـــومِ الفـــساد !

واســـتمرءوا الهـــزلَ الـــرخيصَ " وأجلبـــوا فـــي كـــل واد " !

واســـتحِمروا بـــيَضَ الجيـــاد فلـــم تعـــد تلـــك الجيـــاد !

العاديـــات مـــع الـــصباح الـــصَّابحات إلـــى الجِهـــاد !

***

الـــشعر كنْـــزٌ مـــن مفـــاخِرِ أمَّـــةٍ ذات اعتـــداد !

ديـــوانُ تـــاريخ انتـــصارٍ وانكـــسارٍ واحتـــشتاد !

وســـجلها المحفـــوظ مـــن قِـــيَمٍ ، وعـــادٍ واعتقـــاد !

الـــشعر يجعـــل صـــخْرة الـــوادي تحـــن إلـــى النجـــاد

أمـــا غُـــواء المحـــدثين فـــلا يـــصيد ولا يُـــصَاد !

انبـــذْ هـــراءهم المخنـــثَ والملـــوثَ بالمـــداد !

أعمال مقْتَرفي الحداثة مِثْلُ منثور الرماد !

في يوم ريحٍ عاصفٍ تعدو إليْهم منذ عاد ![1]

١- لا يغيض = لا يصبح غوراً غاض يقابلها فاض . عادٍ واعتقاد = عادات وعقائد . أجلبوا = هجموا

رسالة ووفاء!

رسالة من الأخ الشاعر محمد بن إبراهيم التميمي

المكرم / السيد الصديق حافظ حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، أما بعد ،،

فقد أسعدتنا رسالتكم الميمونة الكنانية الدمياطية المرسلة إلى أخي وزميلي أبي سليم سلمه الله ، وقد سمرنا معها نيابة عنك في مجلس عبد الله " العامر " وقد تذاكرنا سيرتكم ، وحسن سر سيرتكم ، وتواجدنا طرباً على قوافيك المتموّجة التي أبهجت العيون غضارتها ، فشكراً لكم على وفائكم ، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ما ذرَّ شارق وما غردّت فوق الغصون الحمائم ، أبا عماد : أرسل إليك مشاركتي والسلام عليكم ، ونحن في شوق إلى رؤيتكم وسماع أخباركم السّارة ، فلا تحرم أخاك وعد ، إن الكريم له معاد ، ومن عندي يبلّغك السلام والتحية والإكرام ، وقبل الختام نحن سفراؤك في الديار السعودية ، ونحن على أتم استعداد لأيَّ خدمة نستطيع تقديمها لكم ، هذا والله يحفظكم ، يتبع

من الساقية إلى البحر !

من محمد بن إبراهيم آل موسى إلى السيد الصديق حافظ

رفـــــت علــــــى كـــــل الــــــبلادْ

أشـــــــعارك الغُـــــــرُّ الجِيــــــــادْ

وصـــــل الـــــسلام مــــع القـــصيـ ... د

فــــــزاد فينـــــــا الـــــــشوق زادْ

لله درك مـــــــــــــن بليـــــــــــغٍ

هـــــــز بالـــــــشعر الجمـــــــادْ

داوي المواجـــــــــعَ بلـــــــــــسماً

حلـــــــوَ المذاقــــــة كالــــــشّهادْ

***

هيجتمـــــــــــــاني بالقـــــــــصيـ...د

ومــــا حـــــواه مـــــن الرشـــــادْ

أعنــي قــصيد أبــي سليـ....ـم ثــم شــعرَ أبــي عمــادْ

فاثرتمــا شــجواً عميـ.... ـقاً مــن قــديم فــي الفــؤادْ

مــن ثلــة نخــرت جــذو.....ع الــشعر يجــثم فــي عنــادْ

هجمـــــوا علـــــى الــــــشعر الأصـــــيل

كـــــــــانهم ســـــــــرب الجـــــــــراذ

فمـــــــن الـــــــذي ينجـــــــي التـــــــراث

الغـــــض مـــــن وخْـــــزِ القُـــــرَاذ؟!

***

بأصـــالة الـــشعراء ننبـــذ..... هـــم إلـــى قَناصـــي الوهـــاذ

ونظـــل ضـــد الـــشر مـــو.... تلفـــين دومـــاً فـــي جهـــاذ

أأبـــــــا عمـــــــاد فاعـــــــذرنّي

إن كبـــــــا منـــــــى الجـــــــواذ

فالـــــــشعر بعـــــــد رحـــــــيلكم

قـــــد طـــــار منـــــي أو يكـــــاذ

رسائل عبر الهاتف

كتب إلي أخي الشاعر أبو بسام د/عبدالله بن سليم الرشيد – أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الإمام بالرياض السعودية الرسالة الآتية عبر الهاتف:

ذكـــرت أخـــا الوفـــاء أبـــا "عمـــادٍ!"

فهاجـــت ذكريـــاتٌ فـــي فـــؤادي!

ذكـــرت حنينَـــه سلـــسالَ نهـــرٍ

وشـــعرا ألمعـــيَّ الحـــسن نـــادي!

فطـــاف بـــي الجـــوي فـــي كـــل فـــج!

ومـــاج بـــي الهـــوي فـــي كـــل واد!

تحيـــاتي إليـــك تفـــيضُ عطـــرا!

وتنـــضحه تـــرانيم الـــوداد

وتوســـعه مـــن الـــشكر المـــوفي...

فأكملت الشطر:

وشـــكري دائمـــا لـــك فـــي ازديـــاد!

فأنـــت الـــروضُ معطـــارا جمـــيلا

بلابلُـــه شـــجياتٌ شـــوادي!

عطـــاءُ الـــروضِ صـــافٍ لا يبـــالي

بآخــــذه المحـــبِّ أو المعــــادي!

وأنـــت- ولـــم تـــزل فينـــا عظيمـــا-

ســـليمُ الـــرأي كنـــزًا مـــن رشـــاد!

كلانـــا فـــي الوفـــاءِ علـــي ســـواء

و "بـــسامٌ" يظـــل أخـــا "عمـــادِ"

تهنئة بالعيد من أبي بسام د/عبدالله الرشيد

هنيئـــا لعيـــدٍ صـــرتَ أبهـــي حُـــضُورِهِ

وبـــتَّ أخـــا إيناســـهِ وســـروره!

فمثلُـــك مـــن يزهـــو بـــه العيـــدُ كلمـــا

تجلـــي علـــي الـــدنيا هـــلالُ حُبُـــورهِ

وتهنئة بمثلها:

ومثلُـــك عيـــدٌ للحيـــاة وفرحـــةٌ

وفـــي نفحـــات الـــروض بعـــضُ عبيـــره

حبيـــــب محـــــب مخلـــــص متفـــــضل

فللعيـــــد إحـــــساسٌ بـــــبعضِ شُـــــعُورِهِ

من الروضة النبوية الشريفة جاءتني عبر الهاتف رسالة من أخي الشاعر، د/ سعيد شوارب، قال حفظه الله وجزاه خيراً:

ذكرتـــك فـــي الروضـــة الحاليـــةْ!

ونبـــضات روحـــي بهـــا راجيـــةْ!

وقلبـــي هـــو الرهْـــبُ والرغْـــبُ!

والـــذنب والدمعـــة الـــساجيه!

وهـــل يغـــسل الـــدمعُ مـــن صـــفحةٍ

تـــضج بآثـــامي الماضـــيَةْ؟!

تـــئن ضـــلوعيَ مـــن آهتـــي

فياليتهـــا كانـــت القاضِيـــيَةْ!!

فكتبت إليه

اللهم صلي وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه والتابعين والمؤمنين أجمعين

لـــك اللهُ مـــن زائـــر مـــشفقٍ

دُعيـــتَ إلـــي الروضـــة الغاليـــةَ!!

دموعـــك تجـــري علـــي صـــفحةٍ

تـــضج بآثامـــك الماضـــيه!

نعـــم! يغـــسل الـــدمع أدرانَهـــا

وترجـــعُ ريّـــانَ بالعافيـــةُ!!

وهـــا أنـــت ضـــيف النبـــي الكـــريم

فابـــشِرْ بمنزلـــةٍ عاليـــه.

من خادم الحبيب منتظراً الإذن ليقبل الأعتاب ويريق عليها الدموع!

خواطر حول سرير أبيض [1] !

١ ـ الحَمْدُ للهِ ! قَدْ عُوفِيتَ مِنْ سَقَمٍ

وَأَذْهَبَ اللهُ عنكَ الضُرَّ والوَصَبَا !

٢ ـ وعَادَ وَجْهُكَ فَيَّاضاً بِنُضْرَتِهِ

وَعَادَ صَوْتُكَ بالأفْرَاحِ مُصْطَخِباً !

٣ ـ تُهْدِي لأسْمَاعِنَا مَا شِئْتَ مِنْ مُلَحٍ

كَأنَّهُنَّ جَنَى "الفيحاءِ"[2] أَوْ "حَلَبَا" !

٤ ـ فَأَنْتَ يَا صَاحِبي السُّورِيّ رَبُّ حِجاً

وَشَاعِرٌ زَيَّنَتْ أَشْعَارَهُ الأَدَبَا !

٥ ـ أُعطِيتَ أجْراً عَلَى صَبْرٍ وَعَافِيَةٍ

---

١ ـ بتصرف يسير مهداه إلى الأخ السوري الشاعر فيصل محمد الحجي زرته في المستشفى وكنت حديث الإقامة بالرياض فدهشت للعناية العظيمة بالمرضى المقيمين بالمملكة ، ولم أزل كلما قارنت بين مصر والسعودية في العناية بالمرضى الفقراء أشعر بالامتنان والعرفان لخدمات المملكة العظيمة .
وقد جاوبني الشاعر فيصل بقصيدة جميلة كانت بداية جيدة لتعاون ونشاط أدبي بيننا شجعه واحتفى به الزملاء والمسئولون والطلاب في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض .
٢ ـ الفيحاء = دمشق

فاحْمَدْ لِرَبِّكَ ما أَعْطَى وَمَا وَهَبَا !

***

٦- دعوتُ يا ربِ إني بِتُّ في كُرَبٍ

ومَسَّنِي الضُرُّ فاصْرِفْ عَنِّي الكُرَبَا !

٧- وَكَمْ لِرَبِّكَ فِي الضَّرَاءِ مِنْ نِعَمٍ

تَستَوجِبُ الحَمْدَ لا تَستَوجِبُ الطَّلَبَا !

٨- كَمْ مِنْ صَحِيحٍ سليم الجِسْمِ مُكْتَنِزٍ

وبَيْنَ جَنْبَيهِ نَفْسٌ تَشْتَكي العَطَبَا !

٩- أمَا تَرى أُمَماً ضَلَّتْ مَذاهِبُهم

فَغَابَ عَنْهم ضِيَاءُ العَقْلِ وَاحْتَجَبَا !

١٠- مَرْضَى العَقَائِدِ قَدْ زَادَتْ غَوَايَتُهُمْ

فَعَاشَ فِيهِمْ صَحِيحُ الدِّيْنِ مُغْتَرِبَا !

***

١١- هَذِي بِلادٌ حَبَاهَا اللهُ أَنْعُمَهُ

أَدَّتْ إلى المُنْعِمِ الرزَّاقِ مَا وَجَبَا !

١٢- عَلَى سَرِيرِكَ كَمْ عَايَنْتَ مِنْ كَرَمٍ

وَكَمْ تَلَقَّيْتَ مِنْ آلائِهَا عَجَبَا !

١٣- مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدَىْ أُمٍّ مُوَلَّهَةٍ

وَخَبَّأَتْكَ بِصَدْرٍ بَاتَ مُضْطَرِباً !

١٤- وَأَسْهَرَتْ لَيْلَهَا حَتَّى شَفِيتَ وَمَا

زَالَتْ تَحُوطُكَ أُمّاً بَرَّةً وَأَبَاً !

١٥- فالحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ عُوفِيتَ مِنْ سَقَمٍ

وَأَذْهَبَ اللهُ عَنْكَ الضُّرَّ والوَصَبَا !

خواطر حول سرير أبيض

للشاعر " فيصل محمد الحجي - سوريا "

تهنئة بالشفاء

(الـــــردُّ)

وقد حرّكتْ تِلْكَ الأبياتُ الرّقيقة قريحتي فجاءتْ الأبياتُ التالية رَداً عليها:

اللهُ أكْبَـــــرُ قـــــدْ أسْـــــكَرْتَنا طَرَبــــا
يـــا ناشِـــرَ الْعِطْـــرِ فَوّاحــاً نَـــسِيمَ صَـــبا

يـــا شـــاعِراً رَصَّـــعَ الأبْيَـــاتَ زَهْـــرَ رُبـــاً
يـــا نـــاثِرَ الْحُـــبِّ فـــي آفاقِنـــا شُـــهُبا

يـــا نـــاظِمَ الـــدُّرِّ شِـــعْراً .. إنَّ رَوْعَتَـــهُ
جـــاءَتْ لِكُـــلِّ عَلِيـــلٍ بَلْـــسَماً عَجَبـــاً

هـــذي المـــشاعرُ!لا أصْـــنافُ أدْوِيَـــةٍ
تـــشْفِي وَتُغْنِـــي عَـــنْ الْمَـــشْفى ومَـــا جَلَبـــا

إذا مَرِضْـــتُ فـــلا الْمَـــشْفى سَأقْـــصِدُهُ
ولا الطبيـــبَ سَأقْـــصَي عِنْـــدَهُ الأرَبـــا

لكِـــنْ خُـــذوني إلـــى رَوْضٍ يَحُـــفُّ بـــهِ

إخْــوَانُ صِــدْقٍ فَــارْمِيْ الــدَّاءَ والتَّعَبــا

فــي مَجْلــسِ الأُنْــسِ ألْقــى كُــلَّ عافِيَــةٍ

وَأَطْمَــئِنُّ بــهِ إنْ كُنْــتُ مُــضْطَرِباً ..

هِــيَ الأُخُــوَّةُ لا أبغــي بهــا بــدلاً

سِــرُّ الــسّعادَةِ فــي الــدُّنْيا لِمَــنْ طَلَبــا

بُورِكْــتَ يــا مَرَضــاً أدْنــى أحِبَّتَنــا

وَدمْــتَ حَتّــى يَــدُومَ الإلْــفُ مُقْتَرِبــا

أنــا الْجَــديرُ بِفَخْــرٍ لا نَظيــرَ لــهُ

أنــا الْقَمِــينُ بعِــزٍّ يَخْــرِقُ الــسُّحُبا

أَلَــسْتُ أصْــحَبُ مِــنْ حَــوْلِي أَســاتِذَةً

أصْــحَابَ عِلْــمٍ ودِيــنٍ ســادةً نُجُبــا؟

هُــمْ كَرَّمُــونِي .. أحــاطُوني بعَطْفِهِمُــو

فَلَــسْتُ أفْقِــدُ أُمــاً بَــرَّةً وَأبــاً

***

حُيِّيــتَ يــا سَــيِّدُ الــصّدِّيقُ دامَ لَكُــمْ

(صِـــدْقُ) الْمَقـــالِ وَدمْ يـــا (سَـــيِّدَ) الأُدَبـــا

أذكَرْتَنـــــي جِلَّـــقَ الْفَيْحـــا وَغوطَتَهـــا

أذكَرْتَنِـــي رَغَـــدَ الأَيّـــامِ فـــي حَلَبـــا

فَأَصْبَـــحَ الـــشَّوْقُ لِلأَوْطـــانِ مُلْتَهِبـــاً

هَـــلْ يَنْطَفِـــي شَـــوْقُ مَـــنْ لا زالَ مُغْتَرِبـــا؟

لكِنَّنِـــي - وَنِـــداءُ الْحَـــقِّ يَهْتِـــفُ بـــي-

سَـــأُعْلِنُ الْحَـــقَّ وَضّـــاءً كَمـــا وَجَبـــا:

لَـــئِنْ تَرَكْـــتُ وَرائِـــي الأَهْـــلَ وَالحَـــسَبَا

فَقَـــدْ وَجَـــدْتُ أَمـــامي الأَهْـــلَ والحَـــسَبا

أنّـــي رَحلـــتُ فَأَنْـــسابي تُرافِقُنـــي

وَلَـــسْتُ أرْضَـــى سِـــوى الإِسْـــلامِ لـــي نَـــسَبَا

٢٣/٥/١٤٠٦هـ

قضيَّة مَرْويَّة بَيْنَ (نيسان) و(مازْدا) !

١٤٠٨/١/١٣ هـ

من المحاورات الشعرية في معهد إمام الدعوة بيني وبين الشاعر السوري " فيصل الحجي " وقد سجلها في ديوانه قصائد معلم.

كنتُ أمْلِكُ سَيَّارة "نيسان" والأستاذ الشاعرُ الزميلُ (سيد صَدِّيق حافظ)يَمْلِكُ سَيارة "مازدا" ... وبِحَوْزَتهِ رُخْصَة قيادةٍ مِصْرِيَّةٍ ، ورُخْصة قيادةٍ دَوْليةٍ ، وهو يُمارس قيادة السيارة منذ خمسة عشر عاماً ، وقد احتاج إلى رُخْصة قيادةٍ سعوديةٍ ، وقدم طلباً بذلك إلى إدارة المرور في الرياض ، وفي يوم السبت ١٤٠٨/١/١٠ هـ تمَّ اختباره على سيَارة "نيسان" في مركز (دَلّة) الخاص بذلك ، فلم ينجحْ باختبار القيادة ، وسمحوا له بإعادة الاختبار في يوم السبت الذي يليه ، فعاد إلى المعهد مهموماً مغموماً ، ووصف لزملائه في المعهد هذه الصدمة الأليمة، وأعاد شرحها مراراً وتكراراً ، ملقياً المسؤولية على الرقيب الفاحص ، وعلى سيارة (نيسان) فحدث هذا الحوار الشعري الذي كُنا نُلْقيه في غُرْفة المدرسين في الفسحة :

(١) عثرةُ كريم

قلتُ :

عجباً لشاعرنا الأديب اللَّوذعي[1]

تلْقاهُ مركبةُ الهَنا بتمنُّع

نشزتْ وساء سُلوكُها من بعد ما

أبْدَتْ لَهُ بالمُكْرِ كُلَّ تخَضُّع

قدْ جاءَ يشْكو حَظَّهُ ممَّا جرى

عنْد (المُرُورِ) مِنَ الرُّسُوب المُفْجِعِ

١ ـ اللوذعي = الحديد الفؤاد واللسان الظريف

مُستَغْرِباً ـ أنا مَنْ أنا ـ لم أستَطِعْ
رصْفَ المَطِيَّةِ في الطَّرِيقِ الأوْسَعِ؟

وأنا الذي طُفْتُ البلادَ ... ولَمْ أزَلْ
أُزْجِي المَطَايا في القِفارِ البَلْقَعِ

سارَتْ مُسَدَّدةً .. فَلَمَّا قارَبَتْ
غَنَجَتْ .. فأوْدَتْ بالمُنى والمطمعِ

رَفَستْ بِحَافِرِها الرَّصِيفَ .. فَهَزَّني
صَوْتُ (الرَّقِيبِ) : رَسَبْت هَيَّا أسْرِع !

وَعَجِزْتُ أنْ أحْتجَ مُعْتَرِضاً لدى
ذاكَ (الرَّقيب) على القَرارِ المُوجِعِ

وأنا الأديبُ وذو اللِّسَان المُرْتَوي
مِنْ شِعْر حسَّانٍ ونثر الأصمَعي[1]

فَرَجَعْتُ لا أدري : أليلي مُسْدَلٌ
ظلُمَاتُه .. والشَّمْسُ لمَّا تطلُعِ ؟

---

١ ـ الأصمعي : أديب عباسي واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي "١٢٣-٢١٦هـ"

أَمْ أنَّ أمْطَـــار الـــسَما قَــــدْ اقْبَلَــتْ

بالــــسيْلِ ؟ أمْ ســـالتْ مجــاري أدْمُعـــي ؟

وَكَـــانَ صَـــوْتَ هزيمتــي فـــي مـــسْمَعي

يغـــوِي عُـــواءَ مُعــذَّبٍ ومُلـــوَّع

وَكَـــانَ أنيَـــاب الرُســـوب تعــضُّني

وتحُـــزُّ فـــي نفـــسي كحـــزْ الْمبْـــضَع

وكَـــانَ إعـــلانَ الرُســـوبِ قذيفَـــةٌ

دَوَّتْ بــــآذاني دَوِيَّ الْمُــــدْفَع

أسْـــرَعتُ أقْـــصدُ مَعْهَـــدي مُتوَسِّـــماً

فِيـــهِ الـــسَّلامةُ مِـــنْ تمَـــزُّقِ أضْـــلُعي

ودَخلْـــتُ والخَجَـــلُ الـــشَّديدُ يَلفُّنـــي

ويـــدي عَلـــى وَجهـــي كَـــشَكْلِ البُرْقِـــع

مُتلَهفـــاً لظـــلال أصْـــحَابي كَمـــا

يَهفُـــو الرَّضِـــيعُ إلـــى حَنَـــانِ المُرْضِـــعِ

وَلَجَـــأتُ لِلأَصْنـــحَابِ أحـــسبَبُ جَمْعُهُـــمْ

يُنْجـــي غَريقـــاً فـــي الْخـــضَمِّ المُتْـــرَعِ

وَظَنَنْـــتُ أَنِّـــي قـــدْ نَجـــوْتُ ، وَهَـــلْ نَجَـــا

أَحَـــدٌ بِحَبْـــلِ للنَجَـــاةِ ... مُقَطَّـــعِ ؟

وَشَـــرَحْتُ للأصْنـــحَابِ مأســـاتي وبـــي

شـــوقٌ شـــديدٌ للْجَـــواب المُقْنِـــعِ

وطفقْـــتُ أَقـــرا فـــي الوُجـــوه جـــوابَهمْ

أهَمُـــو علـــيَّ بمخنتـــي ؟ أمْ هُـــمُ معـــي ؟

فتلفّتـــوا وتنخنخُـــوا ... وتبـــسَّمُوا

وتَغـــامزوا .. وأنَـــا بغمِّـــي لا أعـــي !

وشَـــعَرْتُ انَّ الـــصَمْتَ أشْـــأمُ موْقعـــاً

فـــي الـــنَّفْسِ مـــنْ صـــوْت الغُـــرابِ الأبْقَـــعِ

صَـــاحَتْ عُيُونِـــي واللِّـــسانُ مَكَبَّـــلٌ :

يـــا شـــعْرُ أنقـــذني بهـــذا المَوْقـــعِ

قُلْهـــا (أَبَـــا انـــسٍ) وبـــدِّدْ حيْرتـــي

إنِّــي رَضِــيتُ بمـــا تَقــولُ وتَـــدَّعي!

يـــا صـــاحبي يـــا (ســـيِّدُ الـــصِّدِّيقُ) يـــا

رَجُـــلَ الْبَلاغَـــةِ والأَدَيــــبَ الأَلْمَعِـــي !

لَبَّيْـــكَ إنِّـــي قـــدْ شَـــحَذْتُ قَريحَتـــي

وَنَهَـــضْتُ للأَمْـــرِ الْخَطِيـــرِ المُفْظِـــعِ

لكِنَّمـــا سَـــأقُولُ قَـــوْلاً مُنْـــصِفاً

يَـــضَعُ الْحَقِيقَـــةَ فـــي الْمكـــانِ الأَرْفَـــعِ

قَـــوْلُ الْحَقِيقِيـــةِ لا يَـــضِيرُ صَـــداقَةً

مُثْلَـــى تُجَمِّـــلُ بـــالْقَريضِ الْمُمْتـــعِ

وصَـــراحةُ الأَصْـــحَابِ فيمـــا بيْـــنَهُمْ

تُنْبِـــي بـــإخلاصٍ .. خـــلافَ الإمَّـــعِ

إنْ كُنْـــتَ تُرْضِـــيكَ الـــصَّراحةُ حيَّـــةً

مـــنْ غَيْـــرِ تزْويـــرٍ .. فأنْـــصِتْ واسْـــمعْ .

مـــاذا بـــذَلْتَ لكـــيْ تكُـــونَ مُوَفَّقـــاً ؟

لا يحـــــصُدُ التَّوْفِيـــق مـــنْ لـــمْ يـــزرع

فَخُـــذ الـــدُّروسَ صـــغيرها وكبيرهـــا

مـــن (أحْمـــد الموســـى) الكـــريم المُوســـع[1]

مَـــدَّ الـــسماط وقـــال : هيَّـــا أَقْبلُـــوا

وَكُلُـــوا .. فخـــصمي اليـــوم مـــنْ لـــمْ يـــشبع

مـــا كـــان مـــنْ عُـــذرٍ لتَرَسُـــب هكـــذا

لمَـــا مـــشيْت بهـــا لبـــضْعة أذْرع

وأرَاكَ قـــدْ بَـــرَّأتَ نَفْـــسَكَ .. مُطْلَقـــاً

كُـــلَّ الـــسِّهَام علـــى (الرَّقيـــب) المُفْـــزِع

هـــذا (الرَّقِيـــبُ) ظَلَمْتَـــهُ لِقِيَامِـــهِ

بِالْوَاجِـــبِ المَرْسُـــومِ غَيْـــرَ مُتَعْتَـــعِ

هَـــوَ لَـــيْسَ خَـــصْمَكَ كَـــيْ يُرِيـــدَ لَـــكَ الأذى

حِقْـــداً .. ولا بالظَّـــالِمِ الْمُتَنَطِّـــعِ

يَكْفِيـــهِ فَـــضْلاً مـــا يُلاقـــي مِـــنْ عَنَـــا

---

١ ـ الأستاذ أحمد الموسى مدرس بمعهد إمام الدعوة العلميّ

بتَجَمُّعِ يأتِيهِ بَعْدَ تَجَمُّعِ

ونَسيتَ أنَّ الخَيْلَ ذلَ قيادُها

للفارس المِقْدَام .. لا للمَدَّعي

حتَّى حَسِبْتَ رُكُوبَ (نيسان) الصَّبَا

كقيادة (الْمزدا) العَجُوز الضَّفْدع ؟

لا تستوي أحسابُها وطباعُها

"تغلو وتهبطُ باختلاف المَصنع

وحسبْتَ أنَّ الفَخَصَ يمضي هكذا

سهلاً .. فتُغْمَرَّ بالتَّهاني أجْمَع

أقْبلتَ نحو (الفخص) مُختالاً وفي

ثقةٍ تلُوِّحُ بالنَّجاح المُزْمَع

مُتَحدِّثاً : إنِّي خَبيرٌ مُبْدعٌ

والفوزُ طوعٌ للْخَبيرِ المُبْدعِ

وتمخضَ الْجَبَلُ الْكَبيرُ بقُوَّةٍ

ليُفَاجِئَ الدُّنْيا بفارٍ أصْلَعِ

فَعَرَفْتَ أنَّ اللهَ حَقٌّ .. ! قَدْ قَضى

فِي سِكَّةِ المَغْرورِ سُوءَ المَصْرَعِ

فَالفَوْزُ فِي فَحْصِ الحَياةِ أشَقُّ مِنْ

فَحْصِ (المُرورِ) وَلَيْسَ ذا بالأنْفَعِ

وَهِدايَةُ النَّفْسِ الحَرُونِ أهَمُّ مِنْ

برْذَوْنِكَ المُهْتَزِّ والمُتَضَعْضِعِ[1]

أعْيَتْكَ واحِدَةٌ فَعَزَّ رُكُوبُها

ونَفَتْكَ عَنْ نَوْمِ الهَنا فِي المَضْجَعِ

إنَّ الشَّريعةَ قَدْ أباحَتْ أرْبَعاً ..

كيفَ النجاحُ إذا بُلِيتَ بأرْبَعِ.

فَأعِدَّ نَفْسَكَ ، إنَّ يَوْمَ السَبْتِ قَدْ

وافِي .. ألا تخْشى قُدُومَ (البعْبَعِ) ؟[2]

لكنَّني أدْعُو.. وأدعُو مخلصاً

---

١ - البرذون = الدّابّة

٢ - البعبع : ما تخوف به الأم أولادها .. كالوحش

لـــــك بالنجـــاح غـــداً وخيـــر المرْجِـــع

هـــي عثْـــرةٌ يـــا ابْـــن الكـــرام نُقيلُهـــا

بقـــصيدةٍ عـــضنما .. ونـــضنرٍ أنْـــصعِ

لكنّمـــا (الـــشّيْميُّ) غيْـــر مُوافـــقٍ[1]

إلاَّ بتـــوفير الطَّعـــامِ المُـــشْبِعِ !

١٤٠٨/١/١٣ هـ

١ - الأستاذ محمد الشيمي مدرس في معهد إمام الدعوة العلمي

فأجاب الأستاذ / سيِّد صدِّيق حافظ :

(٢) الرسوب في مرور (دلة) ليس معناه نهاية العالم ..! [1]

مِــــضْمَارُ (دَلَّـــــةَ) لِلْمِهـــــارِ الرُّضَّـــــعِ

مـــــا كُنْـــتِ (دلَّـــــةُ) للجِيَـــادِ بِمَهْيَـــعِ[2]

النَّـــــسْرُ يَـــــأبَى أنْ يُلـــــمَّ بموْضَـــــعِ

هُـــــوَ لِلْبِغَـــاثِ يُعَـــدُّ أنْـــسَبَ مَوْضِــــعِ

***

صَـــــاحَ (الرَّقِيـــــبُ) بـــــصَوْتِهِ المُرْتَفِّـــــعِ :

هَيَّـــــا ارْكَـــــب (النيـــــسانَ) ويْحَـــكَ أسْـــرِعِ

نَظَراتُـــــهُ الْخَرْسَـــــاءُ تـــــصْفَعُ جبْهَتـــــي

وَكَـــــأنَّهُنَّ بأرْجُـــــلِ .. وبـــــأذْرُعِ

أسْـــــرَعتُ (للنِّبـــــسان) ثـــــمَّ هَمَزْتُهـــــا

وَهَـــــديرُها يَعْلُـــــو ويـــــؤْذي مـــــسمَعي

فتـــــأوَّدتْ فـــــي ســـــيرِها وتمهَّلـــــتْ

---

١ ـ دلة هي المؤسسة التي تعطي رُخص قيادة السيارات في مدينة الرياض

٢ ـ المهيع = الأرض الفسيحة .

مثْلَ العجُوز تلينُ بعْد تمنْع

خذلتني الصَّلعَاءُ حين وقفتُها

جنْب الرَّصِيفِ وحَيْثُ قلتُ لها : قعي

فخَرَجْتُ منْ مضمار دلَّةَ راسباً

غضبُ (الرَّقيب) مُوَدّعي ومُشَيِّعي

وبقيتُ منْ أسفي أرى ما لا يُرى

رَأسي تدُورُ ومنْ هُمُومي لا أعي

قد بتُّ لَيْلَتَها علَى جَمْر الْغَضى

والحُزْنُ يَعْصِفُ بي وَيُقْلِقُ مَضْجَعي

خَجْلانَ أشْفقُ منْ مَقالةِ شَاعِرِ

لِبَيَانِهِ وَقْعُ السِّيَاطِ بأضْلُعي

أَلْقَيْتُ أحْزَاني لَدَيْهِ لَعَلَّهُ

يَأسى لما ألْقَى فَيَحْمِلُها مَعي

لكنَّ (فَيْصَلَ) ظلَّ يضْحَكُ ساخراً

يَزْري بآلامي فَتَجْرِي أدْمُعي

إنـــــيَّ لأَطْمَـــــعُ أنْ تُعِـــــدَ رَكَـــــائبي

(ناســـا) فَهَـــلْ نيـــسانُ تُرْضَـــي مَطْمَعِـــي ؟[1]

إنَّ الْفـــــوارس تنتقـــــي أفْراســـــها

عـــن صـــدْق تجْربـــةِ وحُـــسْنِ توقُّـــع

لا يَبْلُـــغُ الفُرْسَـــانُ غايـــةَ مَجْـــدهم

يومـــاً بـــافراسٍ لئـــامٍ ظُلَّـــعِ[2]

مـــا كـــان (عنْتَـــرُ) لـــوْ تَقَـــدَمَ راكبـــا

ظهـــر الْحمـــارة بـــالأبيِّ الأشْـــجع

قـــدْ كـــان (عَنْتَـــر) ذا جـــوادٍ فـــارسٍ

ألـــف الـــوغى ، يخيـــا بقلـــبٍ أرْوَعِ

يَـــذْرِي هُمُـــوم مُقـــاتِلٍ مُـــستقتلٍ

للنَّـــصْر يطْمَـــحُ أوْ لأكـــرم مـــصْرَعِ

أتَـــرى الأتـــان إذا أخـــذْتَ زِمامَهـــا

---

١ - ناسا = وكالة الفضاء الأمريكية
٢ - ظلع : من ظلع البعير أي عرج

وبَنـــاتِ (نيـــسانِ) تُطِيعـــكَ أو تعـــي ؟

* * *

أسَـــخِرْتَ مِـــنْ (مَـــزْدَا) وقَـــدْ بَقِيَـــتْ مَعَـــي

عَـــامِيْنِ رهْـــنَ إشَـــارَةٍ مِـــنْ إصْـــبَعِي ؟

صَـــارَتْ بـــآدابِ (المُـــرُورِ)عَلِيمَـــةً

خَيْـــرَاً وَأفْـــضَلَ مِـــنْ (رَقِيـــبٍ) يَـــدَّعِي

وَلَقَـــدْ أَلِفـــتُ رُكُوبَهـــا وَقِيادَهَـــا

وَرَأيْـــتُ مِنْهَـــا كُـــلَّ حُـــسْنٍ مُبْـــدِعِ

وَرَكَـــضْتُها فِـــي الخـــافِقيْنِ فَمَـــا وَنَـــتْ

عَـــنْ جَـــوْبِ أَنْحَـــاء الْجِهـــاتِ الأَرْبَـــعِ

وَرُبُـــوعِ مَمْلَكَـــةٍ (نُجُـــومُ سُـــعُودها)

طَلَعَـــتْ علـــى زَمَـــنٍ خَـــصِيبٍ مُمْـــرعِ

(فَهْـــدٌ) بيُمْنَـــاهُ يُعَمِّـــرُ مَـــسْجِداً ..

وَيُقِـــيمُ بالْيُـــسْرى دعـــائمَ مَـــصْنَعِ

أوَ مَـــا تَـــرى الحَـــرَمَيْنِ يَـــسْطَعُ مِنْهُمَـــا

نُـــورٌ يَفـــيضُ علـــى (الجُبَـــيلِ) و(يَنْبُـــعِ) ؟

فـــي كُــلِ ناحيـــةِ خقــول ســـنابلِ

ونِـــداءُ مئذنـــةِ ، وهامـــةُ مـــذفعِ

لان الزَّمـــانُ وطاب بعُـــد شمُوســـه

وانقـــاد بالحُـــسنَى لـــشعْبٍ طيْـــعِ

شـــعْبٍ علـــى الإســـلام قـــام وجـــودُهُ

يَخْنُـــو عَليْـــه حُنُـــوَّ أمَّ مُرْضـــعِ

١٤٠٨/١/١٧ هـ

فأجَبْته بعدَ أنْ نَجَحَ الأستاذ / سَيْد / باختبار القيادة الثاني :

(٣) احتضارُ مازدا

طَـــالَ انْتِظَـــاري يــــا حَفيــــدَ (الأصْـــمَعِي)

للـــــشِّعْر يَــــأتيني بعُــــذرٍ مُقْنِـــعِ

فَلَـــكَ التَّهـــاني بالنَّجـــاحِ .. بَلَغْتَـــهُ

مـــنْ بَعْـــد مَجْهـــودٍ ، وبَعـــدَ تَطَلُّـــعِ

لكـــنْ أعيـــذُكَ أنْ تظـــلَّ مُجَانبـــاً

للْحَـــقِ لـــمْ تُنْـــصِفْ وَلـــمْ تَتَـــوَّرعِ

إنِّـــي أعيـــذُكَ أنْ تكـــونَ كطالـــبٍ

يُلْقـــى الرُّسُـــوبَ علـــى المُـــدير الألْمعـــي

يـــا فـــارس البطْحـــاء يَمْـــدحُ نَفْـــسَهُ

ليُزيـــلَ عنهـــا وصْـــمَةَ الْمتلكِّـــعِ

مِـــضْمارُ (دلَـــةَ) للمُهـــارِ الرُّضَـــعِ

فلـــم التَّخَلُّـــفْ عـــنْ مهـــارِ رُضَـــعِ ؟

فَحـــصانُ عنْتَـــرة الـــشَّهيرُ إذا عـــلاهُ

خائفٌ عنْد الوغي لمْ يشْجُعِ

أوْ راكبُ (المزْدا) الضَّعيفُ إذا امتطي

صَهَواتِ (نيسان)العُلا لمْ ينفعِ

أسَرَتَ إليْهِ ـ رَغَمَ عُنْفِ شبَابِهِ ـ

شيْخُوخَةُ (المزْدا) العَجُوزِ الضَّفْدَعِ ؟

كمْ خَيَّمَ الهَرمُ السَّريعُ علَى فَتَىً

عَشِقَ العَجائِزَ واستراحَ لِمَرْتَعِ

فَلِذاكَ تُؤْثِرُها وتألَفُها كَما

ألِفَ العَجُوزُ عَجُوزَهُ في المَخْدَعِ

تَرْنُو إليْهَا مُعْجَباً .. وَكَأنّهَا

بَدْرُ السَّماءِ .. وشَكْلُها كالبُعْبُعِ

فالحُبُّ أعْمَى .. وَالمَصَالِحُ جَمَّةٌ

والسُّوقُ يَخْلِطُ سافلاً بالأرْفَعِ

في كُلِّ يَوْمٍ مِهْرَجانٌ صَاخِبٌ

عنْدَ الطُّلوعِ .. وَرُبَّمَا لمْ تطْلُعِ

حتَّـــى إذا ســـمع الـــصّغَارُ نَهِيقَهـــا

ونعيقهـــا .. خرجُـــوالأكْبَـــر مجْمـــع

فتقـــافزوا .. وتـــضاحكوا .. وتـــصايحُوا :

هاتيـــك (دِسْـــكفري) تـــروحُ لترْتَعـــي[1]

لـــولاكَ مـــا وجـــدتْ عـــشيراً صـــابراً

يُغـــضي عـــن الـــسّوأى بـــرغْم تلـــوُّع

طُبعَـــت علـــى خُلْـــق الإمـــاء ..فـــسرّهُ

منْهـــا دَوامُ مَذلّـــةٍ .. وتَخـــضُّع

تخْـــشى التّرَمُّـــل .. وَالـــضَّيَاعَ .. ودَفْنَهـــا

بِمَقَـــابرِ (التـــشْليحِ) بَـــيْنَ الخُنَّـــعِ[2]

رَمْـــزُ القَـــديمِ كَآبـــةً .. فَكَأنّهـــا

مـــنْ عهْـــدِ (رَمْـــسيسِ) وَذِكْـــرى (خَفْـــرَعِ)[3]

وَكَأنّهـــا فِـــي الـــشُّؤْمِ (نَاقـــةُ صـــالح)

١ - دسكفري : اسم مركبة فضائية
٢ - التشليح : مكان تجميع السيارات التالفة حيث تباع قطعاً
٣ - رمسيس وخفرع من فراعنة مصر القدماء

أوْ(فِيــــلُ أبْرَهـــــةَ) الـــرَّجِيم الأخْــــرَعِ[1]

فهَـــلِ الّـــذي يُغْريــــكَ فيهـــا أنَّهـــا

ســـــقطُ المتـــاعِ .. رَخِيـــصةُ المُتَبــــضِّعِ ؟

فَلَبِنْــــتُ (نـــاسٍ) حُــــرَّةٌ خَيْـــرٌ لنـــا

مِـــنْ بِنْــــتِ (ناســـا) بانْتِـــسَابِ المُـــدَّعي

لَـــوْ رُمْــــتَ شَـــمّاءَ الأصُـــولِ فَتِيَّـــةً

مِـــنْ قَــــوْمِ (نيـــسانٍ) أبَـــتْ بِتَرفُّـــعِ

لإبائهــــا لـــمْ تخْـــكَ : (لا) ، بِلِـــسانِها

يكْفِـــي لتابـــاهُ إشَـــارةُ إصْـــبَعٍ .. !

جَذّابَــــةُ القَـــسَماتِ .. سَـــاحِرةُ الخُطَـــى

قَيْـــدُ الأوابِــــدِ .. راحَـــةٌ للمُـــسْرِعِ

إنَّ الـــذين ســـخَوْا عليْـــكَ بِرُخْــــصةٍ

أذرى بحُــــسْنِ تخيُّـــرٍ وتوقُّــــعِ

---

١ ـ الأخرع : الضعيف .

مِـــضنمِارُ (دلَّـــة) عـــرْشُ (نيـــسان) الَّـــذي

يزهُـــو .. فيـــا (مـــزْدا) اخـــضعي ثـــمَّ اركعـــي

هَـــــلاَّ سَـــمِعْتِ نَـــصِيحتي فَوَضَـــعْتَها

فـــي مُتْحَـــفٍ ... وهنـــاك قُلْـــتَ لهـــا .. قعـــي

فـــي مُتْحَـــفِ التـــاريخ .. يَحْرُســـها (جُحـــا)

لَتَرَكْـــتَ للأَجْيَـــالِ أجْمَـــلَ مَرْتَـــعِ[1]

أَمِـــدُرِّسَ الأَدَبِ الْحَـــصِيفِ لِـــمَ الْـــوَنى

عـــنْ (وَحْـــدةِ الْمَوْضـــوعِ) فيمـــا تـــدَّعي ؟

فَحَـــشَرْتَ قَـــوْلَ المَـــدْحِ حَـــشْراً .. تَبْتَغـــي

جَبْـــراً لِـــضَعْفِ دِفَاعـــكَ المُتَضعْـــضعِ

أيَليـــقُ ذكْـــرُكَ (ذا المقـــام) هُنـــا مـــع

(المـــزدا) الوضـــيعة والرُّســـوب المُفْجِـــعِ؟

إنَّ الـــذين مَـــدَحْتهُم هُـــمْ فـــي غنـــىً

عـــنْ مَـــدْحِكَ المكْـــرُورِ والمتـــصَنّعِ

١ ـ جحا : شخصية تاريخية مشهورة بالطرف والمزاح

أتُـــــراكَ أدمنـــــــت الرُّســـــــوب .. فمـــــــرَّةً

عنْـــــد (المُـــــرورِ) .. ومـــــرَّةً أخـــــرى معـــــي ؟

(ناســــــا) لأجْلــــــكَ أقْفَلـــــــتْ أبوابهـــــــا

ولخَيْبــــةِ الأحفـــــاد .. مــــات الأصـــــمعي..

١٤٠٨/١/١٩هـ

فأجاب الأستاذ / سيد صديق :

(٤) قولٌ على قولٍ

يـــــا (فيَـــــصَلُ الحَجِّــــيُّ) إنَّـــــكَ ذو حِجـــــاً

فَلِــــمَ التَّنــــاني عَــــنْ بَيَــــانٍ مُقْنِــــعِ ؟

أتُـــــشَبِّهُ (المَـــــزْدا) بناقَـــــةِ صـــــالحٍ

وتَعُـــــود تعْقِرُهـــــا بقَـــــوْلٍ مُقْـــــذِعِ ؟

هَـــلْ أنْـــتَ أشْـــقاها ؟ أعيـــذُكَ أنْ تُـــرى

فيمـــــا تقـــــولُ كَغَافـــــلٍ أوْ مُـــــدْعِي

إنَّ المَطَايـــــــا يَخْـــــــتلِفْنَ خلائقـــــــاً

مِـــــنْهنَّ صـــــارمةٌ .. وذاتُ تخلُّـــــعِ

وَرأيْـــــتُ (مَـــــزْدا) زادَ كُـــــلِّ مُـــــسَافِرٍ

عَبْـــــرَ الْمَـــــدائنِ والْقِفـــــار البلْقَـــــعِ

مَحْرُوســـــةً بيـــــد الـــــسَّماءِ زمامُهـــــا

إنْ قُلْـــتُ يـــا (مَـــزْدا) ارْبعـــي أو أسْـــرعيَ

***

يـــــا (فَيْـــــصلُ الحجِـــــيُّ) دعْ مَـــــا تـــــدَّعي

إن كُنْـــتَ لـــمْ تُزْمِـــعْ فَهيَـــا ازمـــعِ

جـــاوَزْتَ حـــدَّ الحَـــقِّ فيمـــا قُلْتَـــهُ

عَـــنْ مَـــدْحِيَ المَكْـــرورِ والْمُتَّـــصَنّعِ

إنِّـــي مـــدحْتُ الـــشَّعبَ مَـــدْحَ سَـــجيَّةٍ

والطَّيْـــرُ لا تحْيـــا إذا لـــمْ تَـــسْجَعِ

أَفَلـــمْ تـــسِيرُوا فـــي الـــبلادِ فَتنْظُـــروا

أمْجَـــادَ شَـــعْبٍ للْعُـــلا مُتَطَلّـــعِ ؟

إنْ لـــمْ نَقُـــلْ لِلْمُحْـــسِنِينَ : أصَـــبْتُمو

ونُعَظِّـــم الحُـــسْنى فيـــا أرضُ ابْلَعـــي

إنَّـــا بَنِـــي مـــصْرٍ حُمَـــاةُ حـــضَارةٍ

فُـــسْطاطُ (عَمْـــروٍ) بـــيْنَ عَيْنَـــي (خَفْـــرع)

نَجْـــري علـــى ســـنَنِ الوفَـــاء وحُبِّنَـــا

كَالنِيـــلِ فياضـــاً نقـــيَّ المـــشْرَعِ

٢٤/١/١٤٠٨ هـ

فأجبته وكان الأستاذ سيد قد هددني بردٍ شديد :

(٥) أمنتُ .. فنمتُ

أغْصَابُ شَاعرنا بدتْ مَهْزوزةً

في الشُعْر أو في السَّوقِ .. كالمتضعضع

كلتْ قريحتُهُ فغاصَ مُنقِّباً

بينَ الشَتَائمِ عنْ كَلامٍ مُقْذِعِ

هذا الهُجُومُ سِهامُهُ مكْسورةٌ

صدَّتْ بحِصْنٍ بالحديد مُدرَّع

تَهْديدُكمْ للنَّوْمِ خيْرُ وسادةٍ

أغْفو عليْها .. والأمانُ هُنا معي

فإذا حلمْتُ أرى (جَريراً) ضاحكاً

مترنِّماً بجَميلِ قولٍ مُبْدِعِ:

زعمَ (الفرزْدقُ) أنْ سيَقْتُلُ مِرْبَعاً

أبْشرْ بطولِ سلامةٍ يا (مرْبَعي)[1]

أسْمو إذا قرْني سَما .. فإذا كبا

---

[1] - البيت تضمين من قول الشاعر جرير ، وأصل الرواية مربع بضم العين ، وهنا أضيف الاسم إلى ياء المتكلم ليشير الشاعر إلى نفسه .

لـــــمْ أكْـــــبُ .. بــــــل قابلْتُـــــــهُ بترفُــــــعِ

١٤٠٨/١/٢٤ هـ

فأجاب الأستاذ / سيد صديق حافظ :

(٦)عهْدُ الأخُوَة

إنِّـــــــي لأُكـــــــرمُ (فيــــــصلاً) وَاعـــــــدُّهُ

نبْعــــــاً مــــــن الأدب الـــــــسَّخي الممْتـــــعِ

سَـــــمْحُ الخليقـــــة شــــــاعرُ متماســــــكُ

ذو همَـــــــةٍ عَلْيـــــــا وأمـــــــرٍ مُجْمَـــــــعِ

كَرَّمْتنـــــــي .. إنْــــــي لفــــــضلك شــــــاكرٌ

حـــــسبي مـــــن التكْــــريم شـــــطرُ المطْلــــعِ

إنْــــــي علــــــى عهْــــــد الأخـــــوَة ثابـــــتُ

مُتمَـــــــسنكٌ بالـــــــصِّدْقِ غَيْـــــرَ مُتَعْتـــــعِ

١٤٠٨/١/٢٥هـ

فأجبته :

(٧) الونام .. مِسْكُ الخِتَامْ

يــــا (ســـيّدُ الـــصِّدِّيقُ) لا تَقْلَــقْ عَلـــى

مـــا بيْنَنَـــا .. فَـــالوُدُّ لَـــمْ يتزَعْـــزعِ

مَهْمَـــا الغُبـــارُ عَـــلا .. فـــلا يقْـــوَى عَلـــى

هـــذا الـــصَّفَاء الرَّائـــق المترعْـــرع

فقريحَتـــي مَعَـــكَ انْتَـــشَتْ وتَفَتَّحَـــتْ

وَكَـــذا قريحتُـــك انتَـــشتْ وزهـــتْ مَعـــي ..

فلْتـــسمع الـــدُّنيا هُتَـــافَ قلوبنـــا :

عاشـــتْ محبتُنـــا وعـــاش الأصْـــمَعي .. !

٢٥/١/١٤٠٨ هـ

من ثمرات التصحيح

موسم تصحيح أوراق الشهادة الثانوية والمتوسطة
في المعاهد العلمية لعام ١٤٠٧ هـ

في تصحيح أوراق الثانوية بالمعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام بالرياض كتب الزميل فيصل الحجي يقول :

هَجَمَ النُّعَاسُ عَلَيَّ مِنْ فَرْطِ الْعَنَا
فَغَدَوْتُ مِنْ فَرْطِ النُّعَاسِ أمِيلُ
فَكَأنَّهُ رِيحٌ تَهُبُّ رَخِيَّةً....
وكَأنَّني غُصْنُ أغَنُّ نَحِيلُ....
مَنْ لِي ب (سَبْعَانٍ) يَجِيءُ بقَهْوَةٍ
اصْحُو بها بَعْدَ الْوَنى ... فَاصُولُ[1]

فأجاب الأستاذ سعيد الغامدي

يا (فيصل الحجيُّ) مالكَ والكري
حتى كأنك للنعاس خليلُ
لو نمت في الليلِ الطويلِ لما شكْ
عَيناكَ سُهداً أو شكاك زميلُ

١ـ الأستاذ عبد العزيز السبعان / سعودي / مدرس في معهد إمام الدعوة العلمي ، وهو الآن وكيل المعهد

فاجبته

ليلـــي الـــذي مـــا نمـــت غيـــر قليلـــه

ليـــلُ (امـــريء القـــيس) اعتـــراه طـــولُ

إن طـــال ليـــل البائـــسين فمـــا الجـــدا

غيـــر العـــذاب .. ضـــجيعه مقتـــولُ

قـــد حـــال مـــا بـــين العيـــون ونومهـــا

هـــمٌّ تـــوَطن فـــي الفـــؤاد ثقيـــلُ

فكانمـــا كُحِلـــت عيـــوني بـــاللظي..

والـــسيف مِـــزودُ عينـــي المـــسلولُ!

إن نـــام بعـــض النـــاس مـــلءَ جفـــونهم

أينـــام مجـــروح الفـــؤاد عليـــلُ؟

مهـــلاً (ســـعيد الغامـــدي) فـــإنني

رجـــل المـــصاعب.. والرجـــال قليـــلُ!

فـــامنع شـــبابَك أن يـــشين بـــشيبتي

ولـــسوف أشـــفقُ إن عـــراك مثيـــل

فاجاب الأستاذ سعيد الغامدي

إن كنـــت مجروحـــا.. فجُرحـــك هـــينٌ

وجـــــراح قلبيــــــي بالـــــشقاء تـــسيلُ

أو كنـــــت محرومـــاً فلـــست كمـــن نـــأي

عمـــن يحـــب.. ومـــن جفـــاه خليـــلُ

أو كنـــت تـــشكو الهـــم.. إنـــي مُثقَـــلٌ

بـــــالهم.. والآلام فـــــيَّ تجـــــولُ

أنـــا لا ألـــوم الـــشيب فيـــك لأننـــي

عمـــا قليـــلٍ والـــشباب يـــزولُ

لكـــن ألومـــك كيـــف يبغـــضك الكـــري

لـــيلا.. ونومـــك بالنهـــار ثقيـــل؟!

فاجبتُهُ:

رَبَّـــاهُ ... مـــا أشْـــكُو لِغَيْـــرِكَ حَـــالتي

وَلِغَيْـــرِ ظِـــلِّ نَـــداكَ لَـــسْتُ أمِيـــلُ

إنْ كَـــانَ جـــاري لَـــمْ يَـــرِقَّ لِحَـــالتي

وَكَـــأنَّ حـــالي عِنْـــدهُ مَجْهـــولُ!

أوْضَـــحْتُ مـــا فِيـــهِ الكِفَايَـــةُ شَـــارِحاً

كُـــلَّ الّـــذي يَجْـــري .... فَكَيْـــفَ أقُـــولُ ؟

مــــا نِلْـــتُ غَيْـــرَ عِتابـــهِ ... فَكَأنَمــــا

حُـــسْنُ الْجِـــوَارِ اللَّـــوْمُ وَالتَّنْكِيـــلُ!

عَهْـــدي بِـــأنَّ الْجَـــار يَنْـــصُرُ جَـــارَهُ

وَيَـــشُدُّ أزْرَ الْجَـــارِ حِـــينَ يَغُـــولُ

قَـــدْ جِئْـــتُ بِالْحِمْـــلِ الثَّقِيـــلِ مُـــؤَمِّلاً

تَخْفِيفَـــــــهُ .. وَمُـــــرادُكَ التَّحْميـــــلُ!

مـــا ضَـــرَّني مـــا زِدْتَنـــي .. فَأنـــا لَهـــا

أهْـــلٌ ... وصَـــبْري فـــي الْخُطُـــوبِ جَميـــلُ..!

فقالَ الأستاذ السيد الصديق حافظ[1] على نية الفصل في القضية ، وإنهاء الحوار ، وليكون كلامهُ مِسْكَ الخِتام ... ولكنْ .... !

يـــا مَعْـــشَرَ الـــشُعَراءِ هـــذا دأبُكُـــمْ

الْقَـــالُ مـــشغلة لكـــم وَالْقِيـــلُ

إنْ نـــامَ (فَيْـــصَلُ) قُلْتُمُـــو مـــا قُلْتُمُـــو

وتَطـــاوَلَ التَّفْـــسِيرُ وَالتأويـــلُ

بَعْـــضُ الحَـــديثِ ضَـــرُورَةٌ مَعْقُولـــةٌ

ومِـــنَ الحَـــديث سَـــماجةٌ وفُـــضُولُ

١ - الأستاذ السيد الصديق حافظ / مصري / مدرس في معهد إمام الدعوة العلمي .

صَبْراً أبا أنسٍ ولا تَكُ مُسْرِفاً

في اللّومِ .. إلاّ أنْ يَقُومَ دَلِيلُ

عَجَباً لأمْرِكَ ... كَيْفَ داهَمَكَ الْكَرى

في مَوْقِفٍ يَصْحُو بهِ (الْمَسْطُولُ) ؟

أقْلامنا فيهِ تَجُولُ سَرِيعةً

كالضّابِحَاتِ ... لُعابُهُنَّ بَسِيلُ

أتَنَامُ بَيْنَ مُدقِّقٍ وَمُصَحِّحٍ ؟!

وَتَقُولُ هَمِّي في الْحَياةِ ثَقِيلُ ؟!

إنَّ الخَلِيَّ يَنَامَ مِلءَ جُفُونِهِ

وأخُو الْهُمُومِ عَنِ الْكَرى مَشْغولُ

(الْغَامِديُّ) يَعيبُ نوْمَكَ بَيْنَنا

وهو النصيح كَلامُهُ مَعْقُولُ!

كُلٌّ لَهُ هَمٌّ ينُوءُ بِحَمْلِهِ

فعسي همومك تنقضي وتزول!

لكنَّ لنومك علةٌ غيرُ العنا

هل كان بين عشاء أمس الفول ؟!

فاجبته

إنـــي لأســال والحيـــاء يـــصدني

والــشك عنـــدي يغتـــذي ويـــصول!

هـــذا قـــضاةٌ أم هجـــاةٌ يـــا أخـــي؟

قـــد حـــار فيـــه عـــالمٌ وجهـــولُ!

عجبـــا لقاضـــينا الـــذي خـــضعت لـــهُ

جُمَـــلُ الكـــلام.. وخانـــهُ التأويـــلُ!

مـــاذا حفظـــت مـــن القـــضية بعـــدما

لـــم يبـــق فيهـــا شـــاهد ودليـــل؟!

إلا الـــذي تهـــوي..؟ لكـــم أضـــحكتني

سِـــرا.. فـــلا برهـــان إلا القـــول!

هـــذا دليـــلٌ مـــن خبيـــر مُـــدمنٍ

فـــيكم تكـــشف ســـرُّه المجهـــولُ!

ولقـــد عهِـــدتُكَ فـــي الـــوداد مـــصافياً

ولخيـــر صـــحبتنا فـــسوف أقـــولُ!

مـــاذا جنينـــا كـــي يجـــيء كلامُكـــم

وكانـــــه التقريـــــع والتنكيـــــل!

هـــلْ أنتُمُـــو عَـــربٌ سَـــلَبْنا حقَّكُـــمْ ؟

أوْ نَحْـــنُ فـــي الْعُـــدْوانِ إسْـــرائيلُ ؟

وضَـــجِرْتَ لِلتطْويـــلِ فـــي أقْوالِنـــا

هَـــلْ كـــانَ إلاّ مِـــنْكُمُ التَّطْويـــلُ ؟

أيقَظْـــتَ نـــاراً كـــادَ يَبْـــرُدُ حَرُّهـــا

أوَ مـــا لَـــدَيْكَ إلـــى الْوئـــامِ سَـــبيلُ ؟

لا يَجْرِمَنَّكُمُـــو - لـــئلاّ تَعْـــدِلُوا-

شَـــنآنُ قَـــوْمٍ ... قالَهـــا التَّنْزيـــلُ

فـــالظُّلْمُ مَرْتَعُـــهُ وَخِـــيمٌ .. ثُـــمَّ

لِلْمَظْلُـــومِ فِـــرْدَوْسُ الْغَـــدِ الْمَـــامُولُ

مَـــنْ مِـــنْ كِـــلا الأخَـــوَيْنِ يَغْمُـــرُهُ الأســـى

قابيـــلُ يَجْنـــي الْمُـــرَّ أمْ هابيـــلُ ؟

وَلأيِّ شـــيءٍ قـــالَ أرْبـــابُ النُّهـــى:

الْعَنْقـــاءُ وَالْخِـــلّ الْـــوفي والْغُـــولُ ؟

كَالـــشَّوْكِ بَعْـــضُ الْقَـــوْلِ لَـــيْسَ بِمُثْمِـــرٍ

لَكِنَّمــــــا بَعْـــــضُ الْكَـــــلامِ نَخِيـــــلُ

لَمَّـــا دَعـــا شَـــطَطُ الْكَـــلامِ أَجَبْتَـــهُ

وَبَـــدا كـــأَنَّ الـــوُدَّ مِنْـــكَ هَزيـــلُ!

وَنَـــسِيتَ دَرْبـــاً كَـــمْ مَـــشَيْنَاهُ مَعـــاً

وَطَرِيقُنـــا ســـامي الْـــوِداد نَبيـــلُ

كَـــمْ مِـــنْ ضَـــروسٍ فـــي مَـــضامِيرِ الْعُـــلا

(بَـــرَدى) يَخُـــوضُ غِمارَهـــا وَ (النِّيـــلُ)

وَالْعِـــشْقُ لِلأَمْجَـــادِ عادَتُنـــا التـــي

فُطِـــرَتْ عَلَيْهَـــا أَنْفُـــسٌ وَخُيُـــولُ

والأَرْضُ - كُـــلُّ الأَرْضِ - سَـــاحَةُ عِزِّنـــا

دَمُنـــا بِكُـــلِّ تُرابِهـــا مَجْبُـــولُ

***

أنـــا لَـــمْ أَنَـــمْ ... لَكِنَّمـــا قَـــدْ مَـــرَّ بـــي

هـــذا النُّعـــاسُ ... فَنالَـــهُ التَّرْحِيـــلُ

طَرَدَتْـــهُ رَعْـــشَةٌ نابِـــهٍ مُتَـــيَقِّظٍ

أَلِـــفَ الْعَنـــا ... فَجِهـــادُهُ مَوْصُـــولُ!

وَلَقَــــدْ هَجَـــرْتُ النَّـــوْمَ إلاَّ بَغْـــضَهُ

لِيَنَـــالَ مِنْـــهُ خامِـــلُ وَكَـــسُولُ

وَنَهَـــضْتُ لِلأَمْـــرِ الْجَليـــلِ .... وَكُـــلُّ مـــا

فـــي خـــاطِري مُـــسْتَعْظَمُ وَجَليـــلُ

ومَظَـــاهِرُ الإِنْجَـــازِ فـــي (تَـــصْنِيعِنا)

يَرْنـــوُ إِلَيْهـــا الْجـــارُ وَ (الْمَـــسْؤولُ)

***

يـــا (سَـــيِّدُ الـــصِّدِّيقُ) لَـــسْتُ أنـــا الّـــذي

ينْـــسى الْـــوِدادَ بِـــسُرْعَةٍ وَيَحُـــولُ

إنِّـــي إذا مـــا الْحِقْـــدُ قَـــدْ مِـــلأَ الْفَـــضا

عَلَّمْـــتُ أهْـــلَ الأرضِ كَيْـــفَ يَـــزُولُ ؟!

وَزَرَعْـــتُ وَجْـــهَ الأرضِ زَهْـــرَ مَحَبَّـــةٍ

تَعْلُـــو عَلـــى أحْقادِهـــا وَتَطُـــولُ

بـــابُ الْمَحَبَّـــةِ لا يَـــزالُ مُفَتَّحـــاً

يَحْلُـــو الْعِنـــاقُ لَدَيْـــهِ وَالتَّقْبيـــلُ

وَمَقـــامُكُمْ مـــا زالَ فـــي عَلْيائـــهِ

والْقَلْـــبُ مَـــسْكَنُكُم ... وَأَنْـــتَ نَزيـــلْ

***

كُـــلُّ الأُمُـــورِ تَهُـــونُ إلاّ قَهْـــوَةً

يُحْيـــي فُـــؤادي طعْمُهـــا الْمَغْـــسولُ

كَـــمْ قُلْـــتُ لِلـــسَّبْعانِ : أيـــنَ حَبيبَتِـــي ؟

لكِنَّـــهُ عَـــنْ حـــاجَتي مَـــشْغُولُ!

مَـــنْ لـــي يقاضـــي الْحُـــبَّ يَجْمَـــعُ بَيْننـــا ؟

فَهِـــي الَّتـــي أهْفـــو لَهـــا ... لا الْفُـــولُ!

زيـــــارة !

تو عَّــــــدَني حـــــسودٌ بالزِّيـــــــارَةْ

ولـــــم يُخْلِـــفْ ! فَـــشَنَّ علـــىَّ غـــارةْ !

وَجَـــــاءَ كأنَمَــــــا أســـــدَى جَمِــــيلاً

إلَـــــيَّ وَكَـــــادَ يَنْتَظِـــــرُ البِـــشَارَةْ !

يُخاصِــــــــرُني بِألْفَـــــاظٍ غِـــلاظٍ

كمَـــــنْ يَرْمِـــــي عَـــدُوّاً بالحِجَـــــارةْ !

أبَـــــانَ حديثُـــــه عَـــــنْ ضِـــغْنِ صَـــدْرٍ

كَمَـــا تُنْبِـــي عَـــنَ النَّـــارِ الـــشَّرَارَةْ !

فقلْــــتُ قَـــضَاؤكِ اللَّهُـــــمَّ حَـــقٌّ !

فَخَفِّــــفْ كرْبَتِـــــي وافُكُــــكْ حِـــصَارَةْ !

***

تَمَلْمَلَــــــتِ المقاعِـــــــدُ واشـــــمَأزَّتْ

وَضَـــاقَ الـــصَّدْرُ منـــــي والمـــــرارةْ !

وظَـــلَّ يُعِيـــدُ مـــا يُبْـــدِي ! يُحَـــاكِي

هَديرَ السَّيْلِ حِيناً وانحِدارهْ !

يُفَصِّلُ ما بِهِ الأجْمَالُ أوْلى

ويَلْغُو حيثُ تكْفِيهِ الإشَارةْ !

وهَدَّدني بعودتهِ قريباً

وكُلُّ زيارةٍ فيها خسارةْ !

ألا مَنْ زارَ غِبّاً زادَ حِبّاً

وَمَنْ يُثْقِلْ يكُنْ رَمْزَ الحَقَارةْ !

الغشـــاش عـــدو نفســـه

من غشنــــا فليس منـــــا

بُغْــــدا لســــاقط تَدَنِّـــي

لا يرتقــــي وإن تكنِيــــي

خطْفُ النجــــاحِ ليــس فَنَا

يا من بغى وقَـــد تجنى

مَن غــــش لا يُــرى مُهَنًا

يَقْضي وفكْــــــرُهُ مُعَنَّى

يبكي وقد عـــــوى وأنَا

قد ضنّ بالكِفَــــاحِ ضناً

لم يتخذ لــــــه مَجِنّـا

يوم امتِحَانِــــــه وكِنّــا

يا ربَّنَــــــا فلا تُهنَّـــا

هَبْنَا النَّجَــاح وارضَ عنّــا

لا غش لا وان تَسَنَّـــــى

الحر لا يعـــــود قِنّــا

من جدّ نـــــال ما تمنـــى

بالعلم عــــــاش مُطْمَئِنًا

حقُّ اليَقِينِ ليْسَ ظَنَّـــــا

السيد صديق حافظ

نشرت في جريدة الرياض

في ١٤٠٩/١١/٦هـ

تقريظ

من أخي وزميلي الشاعر

الأستاذ سيد محمد سيد عبد الرحمن الباقوري

واحـــــة في الهجير طبت ملاذا

يا هجيـــر الحياة تدمى وتشقى!

فيـــك سر البيــــان حلو جناهُ

كبيــــان للبحتري وشــــوقي

تلك أم اللغــــات تُهدي جميلا

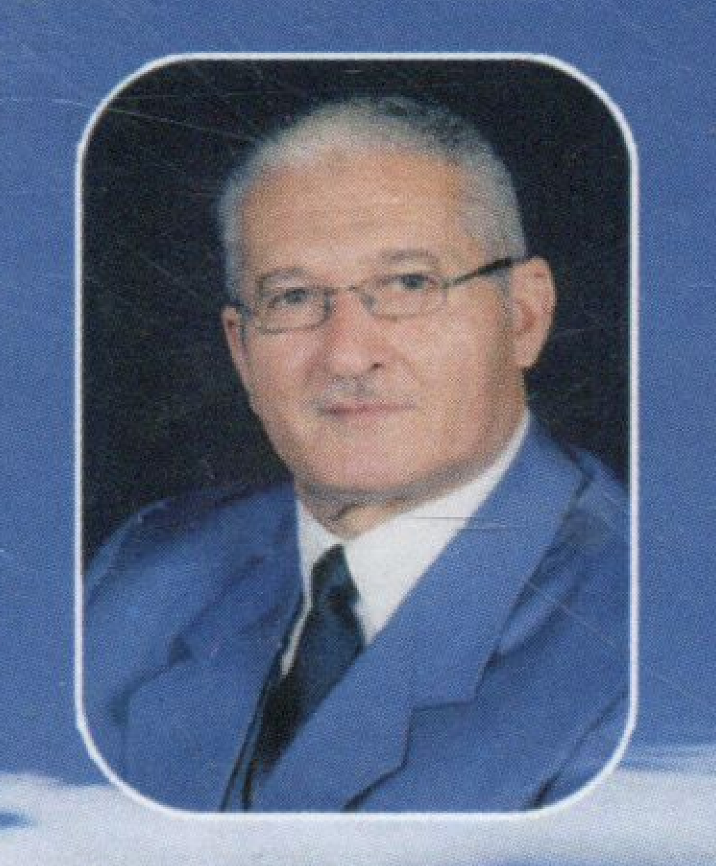
من شهيٍّ يبرى العليـل وترْقى!

يالك الشكر وافــــــراً من معافى

في فريد من رائع السحر شرقي!

الأستاذ سيد الباقوري: زميل قديم منذ عام ١٩٦٥ مـــن أســـرة اللغـــة العربية بمدرسة القناطر الخيرية الإعدادية الثانوية، اطلع على الجـــزء الأول من الديوان واتصل بدار النشر ليعرف رقم هاتفي فعلـــم أننـــي لازمت الفراش ثلاثة أشهر ثم عافاني الله وشفاني فله الحمد فـــي كـــل حال. وشكري وافراً لكل زملائي من أعضاء هيئة التدريس في كـــل مدرسة عملت بها ولجميع طلابي في الجزائر وليبيا والسعودية وفـــي مصر والمحروسة.

الفهـــــرس



الشاعر: السيد محمد الصديق السيد حافظ سليم

- ولد فى كفر سليمان البحرى ـ محافظة دمياط ـ مصر ١٩٣٧ م
- حفظ القرآن الكريم فى كتاب الشيخ / عبد الله الحفناوى شيخ المحفظين من سن السادسة حتى الثانية عشرة مع متابعة التعلم فى المرحلة الإلزامية .
- التحق بمعهد دمياط الأزهرى عام ١٩٥٠ وتخرج فى كلية اللغة العربية حاصلاً على الإجازة العالية عام ١٩٦٥ م
- حصل على الشهادة العليا فى التربية من جامعة الأزهر عام ١٩٦٦م
- عمل مدرساً للغة العربية والتربية الاسلامية فى المدارس المصرية بالقاهرة والقليوبية (القناطر الخيرية) و بدولة الجزائر الشقيقة فى عزابة و وادى الزناتى من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦ وعاد إلى مصر ليعمل مدرساً أول مشرفاً على مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية فى مدرسة القناطر الخيرية الثانوية
- وفى ليبيا فى معهد بنى غازى للمعلمات من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٨٢ م
- كان من أوائل المدرسين الذين أسند إليهم شرف التدريس فى أول معهد للمعلمين فى مدينة الكفرة (معهد الحسن بن الهيثم) ١٩٨٢ـ١٩٨٤م
- ثم عمل مدرسا فى معهد إمام الدعوة العلمى التابع لجامعة الإمام بمدينة الرياض من عاصمة السعودية من ١٩٨٤ ـ ١٩٨٩م
- ثم فى التعليم الخاص بمنارات الرياض وعاد إلى مصر ١٩٩٣م ليؤدى دوراً فى منابر دمياط الجديدة داعيا إلى الله.
- حصل على جائزة أحسن قصيدة فى محنة الكويت المقدمة من مؤسسة الشاعر عبد العزيز سعود البابطين
- حصل على جائزة من جوائز شعر الفصحى المقدمة من أمير ابها خالد الفيصل عن ديوانه أغاريد الرياض
- الشاعر عضو منتسب فى نادى الرياض الأدبى وله مشاركات كثيرة فى الأمسيات الشعرية التى أقامها النادى إبان رئاسة الشيخ عبد الله بن إدريس
- للشاعر ترجمة فى معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ...
- أكثر قصائد هذا الديوان منشوره فى الصحف والمجلات الأدبية فى السعودية و...
- له قصائد مختارة فى كتب قيمة منها: ديوان أحسن مائة قصيدة فى الشعر الإسلامى ... لعالم أزهرى د/سيد العفانى ـ مصر ، وفى ديوان محمد الدرة ـ البابطين ،ومن الأناشيد ... فى جوف الكعبة وبيوت الله ـ السعودية وغيرها.
- آراء الشاعر تنبع عن قناعة شخصية ونظرة حرة مستفيدا من ثقافة المجتمع الذى ... ولا يخضع لأى فكر سياسى وليس عضواً فى أى حزب أو تنظيم مع احترام للحرية الشخصية يؤمن فى أعماقه أن فى الديموقراطية السليمة علاجاً شافياً لأدواء المجتمعات الانسانية.

- صدر للمؤلف واحة فى الهجير الجزء الأول.

مكتبة نانسى ـ دمياط
مكتبة: ٢٤٠٨٥٥٣
مطبعة: ٢٤٠٨٥٥٤ معرض: ٢٣٢٣٣٦٩